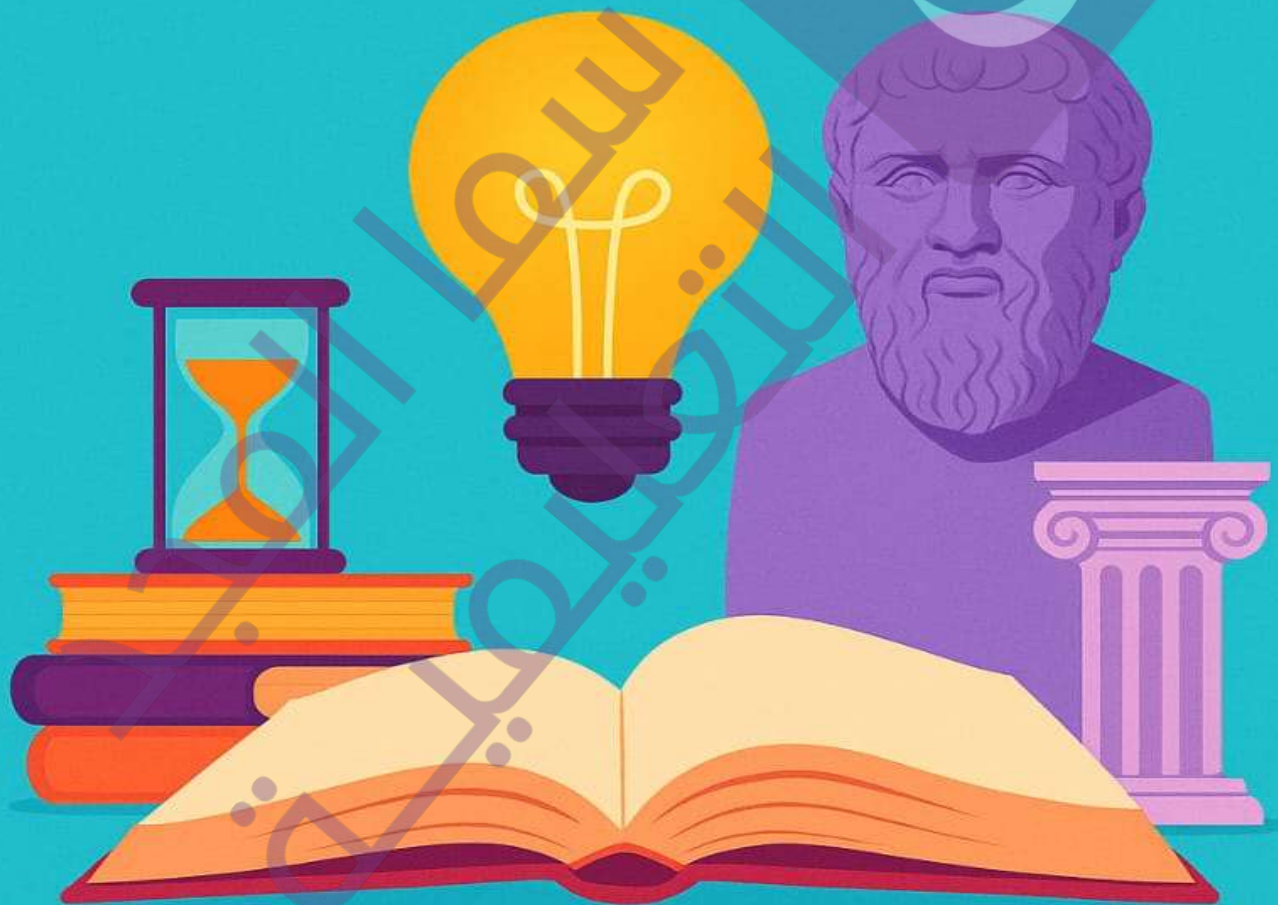


روح الفكر



الفلسفة والعلوم الانسانية
الثالث الثانوي الأدبي

الوحدة الأولى: المعرفة

الدرس الأول: قوانين الفكر

- هناك مجموعة قوانين لا بد من توافرها في كل تفكير حتى يكون مُتسقاً مع ذاته، وخالياً من التناقض، وهي:

١- قانون الذاتية (الهوية)

تعريفه	- هو القانون الذي يحكم العقل بموجبه أن الشيء هو عين ذاته، ولا يمكن أن يكون شيئاً غير ذاته.
	- فلكل شيء خاصية ذاتية يحتفظ بها دون تغير، فالشيء دائماً هو هو.
مثال	- أنا هو أنا الذي كنته أمس وسأكونه غداً أو الكتاب هو الكتاب
صيغته اللفظية	- مشتقة من (ما هو هو) أو (الشيء هو نفسه). فالهوية تفترض ثبات جوهر الشيء.
صيغته الرمزية	- الرمزية: (أ) هي (أ).

٢- قانون عدم التناقض

تعريفه	- هو القانون الذي يُنكر إمكان الجمع بين الشيء ونقيضه، فلا يصح أن يصدق النقيضان.
مثال	- لا يجوز أن نقول إن هذا الشخص طالب وليس طالب في الوقت نفسه؟ لأن الجمع بين المتناقضين أمر يرفضه العقل حتى من الناحية النظرية.
صيغته اللفظية	- لا يمكن أن يتصف الشيء بصفة ونقيضها في الوقت نفسه ومن الجهة نفسها.
صيغته الرمزية	- (أ) لا يمكن أن تكون (ب) و (لا - ب) معاً في الوقت نفسه ومن الجهة نفسها.

٣- قانون الثالث المرفوع

تعريفه	- وهو القانون الذي يقرر أن الشيء إما أن يوصف بصفة معينة أو بنقيضها ولا وسط ثالث بين النقيضين؟ لأن المتناقضين هنا يقتسمان العالم فيما بينهما إلى قسمين.
مثال	- كأن نقول الشيء إما أن يكون كرسيّاً (وهذا قسم)، أو لا يكون كرسيّاً (وهذا القسم الآخر الذي يشمل كل شيء ما عدا الكرسي)، فلو كذب القول بأنه كرسي لصدق القول إنه غير كرسي، ولا ثالث لهذين الاحتمالين.
صيغته اللفظية	- (الشيء إما أن يتصف بصفة ما، وإما ألا يتصف بها ولا ثالث لهذين الاحتمالين) أو (لا وسط بين النقيضين). فإما أن تكون مفكراً أو لامفكراً إذ لا وسط بينهما.
صيغته الرمزية	- (أ) إما أن تكون (ب) أو (لا ب) ولا ثالث لهما.

- **خلاصة القول:** إن هذه القوانين الثلاثة تكمل بعضها (فسر ذلك)؟ لأنه إذا كان الشيء هو نفسه وفقاً **لقانون الهوية**، فلا يجوز أن نصف الشيء نفسه بصفة ما وبنقيضها في الوقت نفسه، وفقاً **لقانون عدم التناقض**. وهذا يعني أن الشيء إما أن يتصف بصفة ما أو بنقيضها؛ لأنه لا وسط بين النقيضين وفقاً **لقانون الثالث المرفوع**.

◀ ومع تطور العلوم في العصور الحديثة تبلورت قوانين أخرى أُلحقت بقوانين الفكر السابقة. وهي:

١. قانون السببية:

- يُعد من أكثر المبادئ الفلسفية تداولاً في حياتنا اليومية.
- والسببية: هي الاعتراف بأنه لكل حادثة سبب يؤدي إلى وقوعها، وأن تتابع الحوادث محكوم بالعلاقة بين المسبب والنتيجة.
- السبب والنتيجة لا يتعاقبان فقط، بل يقتضي كلاً منهما وجود الآخر لأن الحوادث لا تقع بطريقة عشوائية أو مصادفةً.
- مثال: غليان الماء سببه ارتفاع درجة الحرارة.

ويوجد نوعين من التفسيرات: (ميز بينهما)

- أ- علمية: كقولنا مثلاً "الحرارة سبب تمدد الحديد".
- ب- خرافية: سادت في المراحل التي سبقت ظهور العلم. مثلاً تفسير المرض بأرواح شريرة.

٢. قانون الحتمية:

- هو صورة أخرى للسببية. وتعني أنه (إذا تكررت الأسباب نفسها بالشروط نفسها تؤدي إلى النتائج نفسها حتماً).
- فكل ظاهرة من ظواهر الطبيعة مقيدة بشروط توجب حدوثها اضطراراً.
- فالحتمية: هي القول بوجود علاقات ضرورية وثابتة في الطبيعة فكل ظاهرة طبيعية مشروطة بما يتقدمها أو يصحبها من الظواهر الأخرى.
- مثال: إذا تكرر نزول المطر مترافقاً مع انخفاض درجة الحرارة إلى مادون الصفر وتحول إلى هطول ثلجي في السنة الماضية، يمكننا من التنبؤ مستقبلاً بحدوث هطول ثلجي حتماً.
- تنطوي الحتمية على التنبؤ بالمستقبل لأن معرفتنا لجميع الشروط التي تحدد حدوث الظاهرة تمكنا من التنبؤ إن كانت الظاهرة ستحدث أم لا
- ويؤدي مبدأ الحتمية دوراً مهماً في ميدان العلم، والمنهج العلمي تحديداً لأنه يمكن العلماء من الاستقراء والتعميم التجريبي.

٣. قانون الغائية:

- أي لكل شيء غاية، وكل ما في الطبيعة يتوجه لتحقيق غاية معينة.
- ويعد أرسطو هو أول من عرّف الغائية بأنها: المبدأ الذي تتحرك الأشياء بمقتضاه نحو تمام صورتها.

خصائص قوانين الفكر:

- ١- ضرورة؟ لأنها تفرض نفسها على الجميع؛ لأنه لا يمكن التفكير بطريقة مخالفة لها.
- ٢- قبلية؟ لأنها سابقة على التجربة.
- ٣- صورية؟ لأن صدقها مستقل عن مادة الموضوعات الجزئية التي نفكر بها.
- ٤- بديهية؟ لأنها واضحة تماماً، ولا يمكن لعقل إلا أن يسلم بها.
- ٥- صادقة بذاتها؟ لأنه لا يوجد نقيض لها، ويمتنع البرهان عليها.
- ٦- كلية؟ لأن جميع الناس يستخدمونها صراحةً أو ضمناً وفي جميع الظروف.

الدرس الثاني: مبحث المعرفة وتداخلاته مع العلوم الأخرى

يقول ديكارت: ليست العلوم جميعها إلا نتاج الحكمة الإنسانية، التي تظل على الدوام واحدة مهما

أولاً: مبحث المعرفة وعلاقته بعلم النفس:

- يعدّ مبحث المعرفة من الموضوعات الرئيسية التي تناولها الفلاسفة في أبحاثهم.
- لكن دراسة المعرفة من الوجهة التأملية شكّل عائقاً أمام تقدّم البحث في الفلسفة لأنّه أغفل كثيراً من الجوانب الأخرى التي تسهم في تكوين المعرفة ونموها وتطورها.
- لاحقاً لم يعد الاهتمام منصباً على طبيعة المعرفة ومصادرها لأنّها أصبحت موضع اهتمام علم النفس المعرفي لمحاولة فهمها وتفسيرها بوصفها محور لنشاط العقل البشري.
- وركّز علماء النفس المعرفي اهتمامهم على دراسة النمو المعرفي للفرد منذ مرحلة الطفولة حتى المراحل العمرية المتقدمة.
- **وضع جان بياجيه المعرفة في سياق التجربة العلمية** لأنه انطلق من أن المعرفة هي نتيجة عمل الفرد بوصفه جزءاً من العالم، ولأنّه انطلق من عدم وجود معرفة محدّدة مسبقاً في ذهن الفرد.

ثانياً: نظرية المعرفة والابستمولوجيا:

- تبحث نظرية المعرفة في مبادئ المعرفة وطبيعتها ومصادرها وقيمتها وفي الصلة بين الذات والموضوع وتطابق تصوراتنا مع الواقع
- الابستمولوجيا هي أحد فروع الفلسفة تبحث في أصل المعرفة وتكوينها ومناهجها وصحتها.
- وهي الدراسة النقدية للعلم، وفروضها ونتائجها وهدفها تحديد الأصل المنطقي للعلوم وقيمتها الموضوعية
- سؤال الابستمولوجيا الأساسي يجب على: ما هي المبادئ التي تمكّننا من معرفة هذا العالم الذي نعيش فيه؟
- انتشر مصطلح الابستمولوجيا في القرن التاسع عشر.

ثالثاً- نظرية المعرفة والميتافيزيقا:

- كان فلاسفة اليونان الأوائل موسوعيين، ولم ينظروا إلى الميتافيزيقا والعلم بوصفهما مبحثين منفصلين
- لأن التمييز بين الفلسفة والعلم لم يكن قائماً حينها؛ فهو لم يتم إلا بعد أن تطوّر العلم بقدر كاف.
- يصعب أحياناً تحديد إن كان من الضروري تصنيف بعض نظريات فلاسفة اليونان بوصفها نظرية ميتافيزيقية أم فرضاً علمياً بدائياً.
- إنّ كل تقدّم في مجال العلم له تأثير على الميتافيزيقا؛ لأنّ النظريات الميتافيزيقية كانت تمثّل البدايات الأولى لنظريات علمية وهذا لا يشكّل خطراً؛ لأنّ النظريات الميتافيزيقية تطوّرت بمرور الوقت إلى نظريات علمية خصبة.
- مثال: **يقوم المذهب الذري عند ديمقريطس** على افتراض أنّ العالم مكون من جزئيات صلبة صغيرة جداً لا تحصى، ولا يمكن تجزئتها وتتحرك في الفراغ. ولكن مع نهاية القرن التاسع عشر أصبحنا ننظر إليه بوصفه فرضاً علمياً.
- ويمكن القول إنه لولا المذهب الذري كنظرية ميتافيزيقية لما كان ممكناً أن يتحقّق التطوّر العلمي.

رابعاً- نظرية المعرفة والمنطق:

- ظهر المنطق في اليونان وسمي (آلة العلم)؟ لأنه كان مدخلاً ضرورياً لجميع العلوم.
- مع بداية العصر الحديث تم نقد المنطق الصوري واستبداله بالأورغانون الجديد (الآلة الجديدة) .
- ثم ظهرت الوضعية المنطقية التي درست التحليل المنطقي للعلم، والتحقق من بنائه المنطقي؟ من أجل إعادة تنظيم المعرفة العلمية "وحدة العلم".
- ورغم اختلاف الفلاسفة والمناطق إلا أنهم اتفقوا على أمور كثيرة أهمها قوانين الفكر.
- إن مهمة المنطق في المجال المعرفي هي:
- ١- وضع قواعد التفكير الصحيح. ٢- تحديد طبيعة الخطأ والصواب.
- ٣- البحث في العمليات الذهنية التي تمكن الإنسان من التمييز بينها.
- يدور كلاً من نظرية المعرفة وعلم المنطق حول الحقيقة.
- أ- نظرية المعرفة: تبحث عن الوسائل التي يتخذها الإنسان ليصل إلى الحقيقة، وتحديد مصادرها وطبيعتها.
- ب- أما علم المنطق: فيبحث في بناء الحقيقة ونسقتها ويجعل الفكر موضوعاً لبحثه بدلاً من اتخاذ الأشياء الخارجية موضوعاً له.
- ويتألف الفكر المنطقي من ثلاثة أشكال ضرورية لعملية إنشاء المعرفة هي المفاهيم والأحكام والاستدلالات

الدرس الثالث: خطوات المعرفة العلمية

(مقدمة): تشكل المفاهيم والفرضيات والقوانين والنظريات الأدوات الأساسية للمعرفة العلمية، وتُمِر المعرفة العلمية بأربعة خطوات هي: الملاحظة ثم الفرضية ثم التجربة ثم النظرية.

أولاً: الملاحظة:

تتميز الملاحظات العلمية عن اليومية بأنها (المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما بالاستعانة بالأدوات والأجهزة لمعرفة صفاتها وخصائصها والعوامل المؤثرة فيها). مثال: يستطيع عالم الفلك بواسطة التلسكوب أن يكتشف النجوم التي لا ترى بالعين المجردة.

وتتميز الملاحظة العلمية بعدة مميزات:

١. تستعين بأجهزة وأدوات ومعدات خاصة.
 ٢. تسير حسب خطة معينة على أشياء معينة سلفاً.
 ٣. تهدف إلى جمع وقائع تتيح التقدم بفرضيات جديدة أو التحقق من فرضيات سبق طرحها.
 ٤. تجري على أشياء وعمليات لا تصادفها عادة في الحياة اليومية.
 ٥. تتماشى مع مستلزمات الدقة العالية والتوثيق وما إلى ذلك.
- ولا تتيح أعقد وأدق الملاحظات العلمية التغلغل في أعماق الظاهرة (بلوغ جوهرها)؟ لأن أية ملاحظة تترك الظاهرة المبحوثة بشكلها الطبيعي دون أن تغيره أو تحوله.

ثانياً: الفرضية:

- الفرضية: هي تفسير مؤقت للظواهر يمكن التأكد من صحته بالتجربة.
- أهم ما يميز المعرفة العلمية بالمعنى الحديث هو أن حصيلتها من القوانين والنظريات تكونت عبر مرحلة الفرضية القابلة للتحقق دحضاً أو إثباتاً، وقد يبدأ العالم ببحثه بالفرضية.
- وتتميز الفرضية العلمية عن الملاحظات والتخمينات العادية لأنها معلقة بأسباب موضوعية.
- وتنشأ الفرضيات بطريقتين (حالتين): (كيف تنشأ الفرضيات العلمية)
- ١- بوصفها تعميماً لعدد كبير من الملاحظات التي لا يمكن لسبب ما إيجاد تفسير لها في النظريات السابقة، وتسمى هذه الفرضيات بـ "التعميمات التجريبية" أي القائمة على التجربة.
- ٢- بوصفها تخمينات إبداعية للعلماء تراعي القوانين والنظريات المثبتة اثباتاً راسخاً.
- وإن نشوء الفرضيات والتحقق من صحتها واختبار أكرها دقة تجري بواسطة الملاحظات والتجارب العلمية؟
- لأن الفرضية التي تم التحقق منها لا تبقى مجرد تخمين أو افتراض محتمل. ويعتبرها العلماء قانوناً علمياً (حقيقة علمية موضوعية) تعكس الروابط المستقرة والضرورية للواقع الذي نبخته.
- إن تجربة واحدة ليست برهاناً قاطعاً على صدق الفرضية؟ لأن النتيجة اللازمة عنها يمكن استنتاجها من عدة فرضيات، أما دحض التجربة للنتيجة فهو بالضرورة دحضاً للفرضية.
- وبعد تحول الفرضية إلى قانون علمي مرحلة مهمة من مراحل المعرفة العلمية، وهذا يتم على أساس الممارسة التي تمثل (التجربة والملاحظات) عناصرها الجوهرية.

ثالثاً: التجربة:

- تعد التجربة من أهم وسائل المعرفة العلمية؟ لأن الملاحظة تحدث في سياقها بصورة مقصودة وفقاً لقواعد محددة بدقة وبهدف معطى سلفاً.
- وهدف التجربة: ١- إثبات أو نفي فرضية ما ٢- الحصول على وقائع جديد لوضع قوانين ونظريات جديدة.
- وللتجارب العلمية عدة أنواع:

تجارب البحث	(هدفها) اكتشاف الظواهر الجديدة أو الروابط غير المعروفة سابقاً.
تجارب التحقق	(هدفها) إثبات أو دحض الفرضيات وتقدير دقتها.
التجارب التركيبية	(هدفها) صنع أو تركيب مواد جديدة لم تكن موجودة سابقاً في الطبيعة.
تجارب الفحص	(هدفها) إلى فحص وضبط الأجهزة والأدوات وآلات القياس.
ملاحظة: تتداخل غالباً هذه الأنواع في النشاط التجريبي الواحد.	

- هناك تشابه بين التجربة الفكرية والتجربة الواقعية لكن هناك فرق بينهما:
- أ- التجربة الفكرية: هي شكل خاص لنشاط الذات النظري.
- ب- أما التجربة الواقعية: هي شكل للترابط المادي بين الوعي والعالم الخارجي.
- ويحتاج كل انسان واعٍ إلى فهم دور التجربة في المعرفة والنشاط العلمي (فسر ذلك)؟ لأن المنهج التجريبي يُستخدم الآن على نطاق واسع في العلوم الطبيعية ومحدوداً النفسية وفي الحياة الاجتماعية أيضاً

رابعاً- النظرية:

- تعرّف النظرية العلمية بأنها: أعلى شكل منظم للمعرفة العلمية.
- تتألف من منظومة قوانين أو قضايا مترابطة منطقياً تعكس العلاقات الضرورية في مجال ما.
- وتتميز بـ ١- تنظيمها المنطقي المحكم ٢- دلالتها المعرفية ووظائفها. ٣- قد تقوم على علاقات سببية.
- وتنقسم النظريات عادةً إلى: نظريات اختبارية ونظريات منطقية رياضية (مميز بينهما).
- أ- النظريات الاختبارية: تكون مستمدة مباشرة من الواقع وعالم الخبرة.
- ب- النظريات المنطقية الرياضية: يتم بناؤها عن طريق الموضوعات المجردة.
- تقوم النظرية بخلاف الوصف الاختباري للظواهر بـ: (تفسير الوقائع المعروفة والتنبؤ بأي تطور قد يحدث مستقبلاً).
- من أبرز سمات النظرية العلمية:
- ١. تشمل ميادين واسعة من ظواهر العالم المادي وتقدم عنها معارف عميقة جداً.
- ٢. يُعَوّل عليها للحصول على المعلومات اللازمة دون الرجوع إلى المراقبات المقصودة والمتعبة بين فترة وأخرى.
- ٣. تُقدم إرشادات وقواعد يُعَوّل عليها لممارسة النشاط العملي.
- ٤. تتيح تنظيم وتصنيف ظواهر العالم الموضوعي.
- تقدم النظرية العلمية الإرشادات لمزاولة النشاط التجريبي؟ لأنه لا يمكن التوصل إلى الاكتشافات العصرية إلا بوساطة نظرية علمية جادة.
- وتيسر وتسرع عملية المعرفة، وتجعل معارف الإنسان أعمق وأدق.
- وتتيح للإنسان أن يبني عليها كل نشاطه العملي.

الدرس الرابع: تحليل نص (ضرورة الفلسفة) لـ "التوسير"

يتوجه هذا النص إلى جميع القراء الذين يُصنفون أنفسهم عن خطأ أو عن صواب في عداد (الذين ليسوا بفلاسفة) والذين مع ذلك ييغون أخذ فكرة عما تكون الفلسفة. فماذا يقول هؤلاء؟!

- العامل والفلاح: "نحن لا نفقه شيئاً في الفلسفة، هي شيء لا يعنينا، إنها شأن مثقفين ذوي اختصاص، شيء في غاية الصعوبة، ولم يكلمنا عنها أحد، تركنا المدرسة قبل أن ندرسها".
- الموظف، الطبيب، المهندس: "بلى، أهيئنا صف الفلسفة، لكن كان في غاية التجريد، كان الأستاذ مُتمكناً من مادته، لكنه كان مُعرقاً في الغموض. لم نحفظ منه شيئاً، وإلى ذلك ما جدوى الفلسفة أصلاً".
- وإذا ما سألهم جميعاً: بما أنكم لا تعتبرون أنفسكم فلاسفة! من من الناس في رأيكم يستحقون تسمية "فيلسوف". سيُحيون وبالإجماع، أساتذة الفلسفة طبعاً.
- هذا الواقع يطرح سؤالين: الأول هل من باب المصادفة حقاً أن تتعلّق الفلسفة إلى هذا الحد بتدريسها، أو بالذين يدرسونها؟ ينبغي ترجيح الجواب بالنفي؟ إذ لا بُدّ من الإقرار بأن اقتران الفلسفة بالتدريس، لا يبدأ مع مرورنا بصفوف الفلسفة، فأفلاطون وأرسطو كانا يُدرّسان الفلسفة. جدوى الفلسفة:

الثاني: لما كانت الفلسفة في الظاهر ليست ذات جدوى تذكر في الحياة العملية، بات من الجائز التساؤل: ما جدوى الفلسفة. إنكم ترون كيف تجري الأمور مع الفلسفة، يكفي التفكير حول أبسط مظاهرها كي تبرز أمامنا دون أن تترك لنا فرصة لالتقاط أنفاسنا أسئلة غير منتظرة وغير متوقعة وهذه الأسئلة مصاغة على نحو يستوجب أن نطرحها لكن دون أن يكون لدينا وسائل الإجابة عنها، أن نقوم بالتفاته طويلة جداً وهذه الالتفاتة ليست سوى الفلسفة إياها. أساتذة الفلسفة:

- أساتذة الفلسفة هم مشاغلهم الحياتية اليومية كباقي البشر، قد يكونون محبين للموسيقى والرياضة، ليس هذا ما يجعل منهم فلاسفة، ما يجعل منهم فلاسفة أنهم يعيشون في عالم على حدة، في عالم مغلق، مُتشكّل من المؤلفات البارزة في تاريخ الفلسفة، إنهم يعيشون مع أفلاطون، مع ديكارت وكايت، وهيكل، مع هوسرل، وهيذر.
- ماذا يعملون؟ إنهم يقرؤون ويُعيدون قراءة أعمال كبار المؤلفين ولا يكفون عن قراءتها، أمر مثير للدهشة، إعادة القراءة المستدامة. لن يحدث أبداً أن ينكب أستاذ رياضيات أو فيزياء على إعادة قراءة مستدامة لبحث في الرياضيات أو الفيزياء. فهم يُقدّمون المعلومات يشرحونها أو يبرهنونها ونقطة على السطر، لا عودة إليها. الفلسفة أبدية ولا تاريخ لها:
- إن كل الفلسفات تقريباً معاصرة بالنسبة إلى الفيلسوف، إنها تتجارب مع بعضها كما رجع الصدى؛ لأنّها في الواقع لا تجيب إلا على الأسئلة نفسها التي تشكل عماد الفلسفة؛ من هنا الأطروحة الشهيرة "الفلسفة أبدية" ولا تاريخ لها.
- فبالنسبة إلى أستاذ الفلسفة، ليست الفلسفة مادة تدريس، ما الذي يعمل أستاذ الفلسفة إذاً؟ إنه يعلم تلامذته أن يفكروا بقيامه أمامهم بتأويل كبريات النصوص أو كبار المؤلفين في الفلسفة، وبمساعدهم على التفكير بدورهم اقتداء به، وبكلمة، بلهامهم حب التفكير.

نص محمد مهران:

يقول محمد مهران: الإنسان يختلف عن الكائنات الأخرى في أنه منطقي في تفكيره (فسر) أي أنه قادر على الحكم على الأشياء بالصواب والخطأ، وعلى التمييز بين الصدق والكذب، وعلى استدلال النتائج من المقدمات التي تلزم عنها، وعلى تقديم المبررات لاعتقاد من الاعتقادات، أو نتيجة من النتائج، وعلى الاستخدام الشعوري للغة إلى غير ذلك من العمليات الذهنية التي لا نجد لها نظيراً عند غيره من الكائنات الحية، ويمكننا أن نقول: إنه إذا كانت جميع الحيوانات (مفكرة) فالإنسان وحده هو الذي (يفكر بطريقة منطقية) وإن عقله يختلف عن (عقول) الحيوانات الأخرى في أنه (عقل منطقي).

الوحدة الثانية: الأخلاق

الدروس الأول: العنف

يقول غاندي: منذ ذلك اليوم الذي قذف فيه الإنسان القديم حيواناً صغيراً بحجر بدأ استخدام العنف.

أولاً: معنى العنف:

- تعد ظاهرة العنف من أقدم الظواهر التي عرفت البشرية. وقد تطورت هذه الظاهرة وانتشرت خصوصاً في الفترة المعاصرة.
- العنف يبعث على القلق ويستدعي التأمل فيه؟ لأنه حصلة العوامل السياسية والاجتماعية والظروف الاقتصادية. وقد اتخذ العنف أشكالاً متعددة ومتنوعة عبر التاريخ.
- يعرف لالاند العنف بأنه: استعمال غير مشروع للقوة من خلال فرض كائن ما نفسه على كائن آخر خلافاً لطبيعته دون وجه حق أو قانون.
- وتُجمع التعريفات على أن العنف هو: كل عمل قاسٍ غير مشروع يؤدي الآخر، وهو سلوك له مبرراته يقوم على إقصاء الآخر وعدم الاعتراف بوجوده.
- وأهم ما يميز فعل العنف عند الإنسان هو (القصد أو النية)، وليس فقط ما يترتب عليه من آثار تدميرية.
- فأي فعل مدمر يقوم به الحيوان أو الطبيعة هو عنف مجازي لا يحمل معنى في ذاته لأنه غير صادر عن نية وإرادة حرة.
- العنف يخص الإنسان لأنه الكائن الوحيد الذي يتخذ العنف لديه شكل تصرف واع غايته إلحاق الأذى بالغير بأساليب مختلفة.

ثانياً: أسباب العنف:

- رغم كل الإنجازات العلمية والتكنولوجية التي حققها الإنسان المعاصر، إلا أنها لم تستطع نزع العنف من البشرية.
 - فالعنف يعبر عن انهيار القيم الأخلاقية العليا وانتهاك إنسانية الإنسان؟ لأنه ظاهرة غير أخلاقية تهدد الوجود الإنساني برمته.
 - يشير بعض الفلاسفة إلى وجود عدة أسباب للعنف. منها:
- ١- أسباب خارجية: وهي نوعان:

- أ- اجتماعية: يرى فروم أن مظاهر العنف في السلوك الإنساني ليست ناتجة عن غريزة تدميرية أو عن طبع بشري عدواني؟ لأنها ترتبط بظروف خارجية اجتماعية، فالظروف الاجتماعية قد تعزز العدوانية. كالفقر مثلاً.
- ب- اقتصادية: تؤكد على دور العامل الاقتصادي في مظاهر العنف، فالصراع الطبقي ساهم في وجود ما يسمى بالعنف الاقتصادي الذي ينتج عن التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج.

٢- أسباب نفسية: يرى فرويد بأن هناك قوتين أو غريزتين تتفاعلان بشكل معقد داخل الإنسان، وهما:

- أ- غريزة حب الحياة: التي تميل نحو الاستمرارية في الحياة والحفاظ عليها.
- ب- غريزة الموت: التي تميل نحو العدوان والتدمير وإنهاء الحياة. (وتتداخل الغريزتان غالباً لتوجيه سلوك الإنسان.)

ثالثاً: أشكال العنف:

يقسم العنف إلى عدة أشكال منها العنف المادي والعنف المعنوي الذي يتضمن: (عنف التكنولوجيا والعنف الرمزي والتممر).

- ١- العنف المادي: هو إلحاق الضرر بالوجود المادي للغير سواء في الجسد أو الحقوق أو المصالح، وهذا يهدد حياة الإنسان (كالاعتداء والقتل والسرقة).
- وللتقدم التقني دور بارز في تطوير الأسلحة والأدوات المستخدمة في العنف المادي.

٢- العنف المعنوي: ويتضمن:

- أ- **عنف وسائل الاتصال والتكنولوجيا:** يؤثر اعتياد الفرد على مشاهدة صور العنف في تحويل مواقفه وتوقعاته إلى علاقات واقعية حقيقية، وهذا
- ١- يُشَلّ تفكيره وتغيب عنه روح النقد والتحليل ٢- يكرر مواقف العنف التي يشاهدها على أرض الواقع،
 - ٣- يتعلم مهارات جديدة عن العنف والجريمة (كالاغتصاب والتزوير والعدو والقتل).
- ب- ويشير "بودريار" إلى دور التطور التكنولوجي في ١- اغتصاب الإنسان عن ذاته وعن الآخرين، ٢- استبدال العلاقات الواقعية بأخرى افتراضية؛
- ٣- تحويل العلاقات بين البشر إلى علاقات تسودها الأنانية والحسد والكراهية وهذا ينشر العنف بأشكال مختلفة
- ب- **العنف الرمزي:** هو جميع الضغوط النفسية التي تمارس على الإنسان؛ للسيطرة على أفكاره وتصرفاته ومبادئه الإنسانية والحد من حرية تفكيره؛ (نتيجته) مما يتسبب في حدوث ضرر يصيب الناحية السيكولوجية، كالشعور بالخوف وعدم الأمان.
- ج- **التمتر:** هو شكل من أشكال الإساءة والإيذاء المتكرر الموجه من فرد أو مجموعة أقوى نحو فرد أو مجموعة أضعف، عن طريق (وسائله): الاعتداء اللفظي والسخرية التي تعتمد الإيذاء النفسي. (انتشاره) ويكثر في المدارس وأماكن العمل.
- كيف نحد من التمر؟ عن طريق تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية وتعزيز الثقة بالنفس لتجاوز الإساءة والتفاعل الناجح مع العالم.
- رابعاً: لا مشروعية العنف:**
- ترفض الأخلاق تسويق العنف الذي يعتنق شعار **الغاية تبرر الوسيلة**.
 - وتتجلى أزمة الأخلاق عندما يلجأ القائمون بأفعال عنيفة إلى البحث عن مبررات أخلاقية لأفعالهم.
 - رغم أن كثير من الناس يرفضون العنف لكنهم يدافعون عنه عندما يرضي مواقفهم
 - فتظهر قضية مشروعية وأخلاقية استرداد الحقوق الضائعة؟ لأن الإنسان عندما تُسلب منه حقوقه فمن الطبيعي أن يسعى لاستعادتها شرط ألا يغتصب حقوق الآخر (كمحاولة شعب ما استرداد أرضه من المحتل).

الدرس الثاني: اللاعنّف

يقول روزنبرغ: "عملية التواصل غير العنيف تعزز الاحترام واللفظ والتعاطف وتولد رغبة متبادلة في العطاء من القلب"

أولاً: مفهوم اللاعنّف:

- يجب غرس ثقافة اللاعنّف في النفس البشرية لأن العنف يتسبب بقتل العواطف الإنسانية ويهدم الكرامة والحرية.
- وتعني ثقافة اللاعنّف: (استرداد الحقوق والدفاع عن النفس بوسائل سلمية).
- ويجسد اللاعنّف أهم وسيلة لاستعادة الحقوق وبضاهي بفاعليته وقوته كل الأسلحة، لأن من أهم سماته احترام الآخر، والحفاظ على كرامته وتحقيق العدالة.

ثانياً: جذور اللاعنّف:

- يقدّم التاريخ أمثلة متعددة حول دور اللاعنّف وآثاره الإيجابية:
- أ- تعد الحركة الغاندية في الهند من أبرز الأمثلة التاريخية على نجاح اللاعنّف؛ لأنها سعت إلى السلام والعدالة وساهمت في إحداث تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.
- ب- وسعت حركة الإصلاح واللاعنف التي قادها مارتن لوتر كينغ إلى الحرية والمساواة والقضاء على التمييز العنصري وإزالة العقبات وصولاً إلى العدالة والمساواة.

ثالثاً: أساليب اللاعنّف:

١. يعتمد التفكير العقلاني.
٢. يستفيد من تقنيات المعلوماتية الحديثة ووسائل الإعلام.
٣. ويبقى أثر اللاعنّف أقوى بكثير من كل قوى التهديد والعنف؛ لأنه يستخدم وسائل الإقناع لا الإرغام في عمله.
٤. اللاعنّف هو أحد أنواع القوة التي تقوم على المحبة التي تتسم بالفاعلية والاستمرارية.
٥. وتعد اللغة والحوار من أهم أساليب اللاعنّف؛ لأنهما وسيلة التفاعل والتواصل بين الأفراد، ويهدفان إلى قبول الاختلاف وتعددية الآراء

رابعاً: صفات اللاعنّف:

- يتطلب اللاعنّف سلوكاً رصيناً ومتسقاً بحيث يتم التخطيط له بشكل منظم وعقلاني.
- يحتاج إلى ضبط النفس والاتزان.
- يناضل الفرد الذي يختار اللاعنّف لقتل نوازعه العدوانية وضبطها؛ ليكشف عن المظالم ويدافع عن العدالة، وينهي الظلم.
- يرفض أنصار اللاعنّف استخدام العنف كوسيلة لبلوغ الهدف، فالحقد والكراهية يشوّهان السلام وبضاعفان العنف بدلاً من القضاء عليه؛ لأن اللجوء إلى العنف يعدّ تسلطاً واستبداداً وفرضاً للقوة على الآخرين.
- يعد اللاعنّف مصدر الإرادة في التغيير (تغيير الفرد لوضعه في الوجود، ولقراراته الخاصة).
- يجب الاهتمام باللاعنف كمصدر أخلاقي؛ للحفاظ على كرامة الفرد وحرية، وهذا يتطلب من الفرد تحمل المسؤولية في بدء السلام بدلاً من لوم الآخر واتهامه في مبادرة الشر.

خامساً: دور التربية في بناء ثقافة اللاعنف:

- تلعب التربية دوراً إيجابياً في تكريس ثقافة السلام واللاعنف من خلال:
 - أ- تعليم الأطفال ممارسة اللاعنف. ب- الابتعاد عن مقابلة العنف بالعنف وخاصة في مراحل الطفولة المبكرة.
 - ويمكن للأطفال أن يلمسوا آثار السلوك اللاعنفي من خلال:
 - أ- الحد من النزاعات الصقيّة في المدرسة وإرساء مفاهيم المحبة والتعاون بين الطلاب.
 - ب- تمثّل المفاهيم المرتبطة بالسلام والحوار وحقوق الإنسان.
 - ج- الاعتراف بالاختلافات وقبولها، لإقامة علاقات بناءة غير قمعية مع الآخرين.

الدرس الثالث: التسامح

يقول فولتير: "كن شديد التسامح مع من خالفك الرأي، فإن لم يكن رأياً صائباً فلا تكن أنت على خطأ تشبثك برأيك"

أولاً: معنى التسامح:

- التسامح فلسفياً: هو الاحترام الودي لمعتقدات الآخرين. ولا يقوم على التخلي عن الآراء والقناعات؛ إنما على منع الوسائل العنيفة التي تؤدي إلى فرض تلك الآراء.
 - ويؤدي التسامح دوراً مركزياً في المجتمعات؟ لأنه يستند إلى أسس تسمح بالتعايش، ويعبر عن الاحترام المتبادل، رغم الفوارق العميقة بين الأفراد.
 - ينطوي التسامح على ثقافة متكاملة تشمل عدة أبعاد تستهدف الكشف عن المضامين الإنسانية والعفو والتفاهم من أجل السلام.
- ثانياً: دلالات التسامح:** لا يحمل مصطلح التسامح المعنى نفسه بالنسبة لكل المجتمعات؟ لأن نشأته ارتبطت بسياقات ثقافية وظروف تاريخية مختلفة.

- تعرّض مصطلح التسامح لتقلبات عدة في النشاط الإنساني بكل ميادينه وهذا أدى إلى ظهور دلالات جديدة له فرضتها الممارسات والأهداف والغايات المختلفة.

هناك معاني ودلالات للتسامح، منها:

- أ- يعني التسامح عند البعض: تعايش المختلفين في المعتقد أو الأفكار أو السلوك وقبولهم لبعضهم.
- ب- ويعني عند البعض الآخر: اللامبالاة بما يقوم به الآخرون، أي أن نتجاهل تصرف من أساء إلينا.
- وهناك أهمية كبرى للترابط بين التسامح والحرية. إضافة إلى ما يحمله التسامح من بُعد غيريّ تبادلي يتم فيه استحضار الآخر وهذا يعطي مفهوم التسامح محتوىً قيمياً أخلاقياً، ففي التسامح تتداخل وتتقاطع الفلسفة والأخلاق والحقوق بصفاتها الكونية.

ثالثاً: التسامح والفكر الفلسفي:

- أصبح مفهوم التسامح يشمل مجال الفكر وحرية التعبير، ولم يحدث هذا التحول إلا بعد حروب وصراعات طويلة عاشتها دول أوروبا التي بحث مفكرها وفلاسفتها عن حلٍّ لمشكلة الصراعات بالدعوة إلى:

أ- التسامح المتبادل ب- الاعتراف بحق الاختلاف ج - وتكريس حرية الآخر.

- نشأ التسامح في السياق التاريخي ل حركة الإصلاح الأوروبي؟ ليعبر عن تغير في الذهنية ناتج عن علاقة جديدة وهي علاقة الاعتراف المتبادل بين القوى المتصارعة.
- انشغل فكر الأنوار بالتسامح؟ بوصفه فضيلة أخلاقية فردية تخص مجال حرية الرأي والفكر والتعبير بصفة عامة.
- يعد فولتير فيلسوف التسامح بامتياز؟ لأنه ارتفع بالتسامح واقترب به من المعنى المعاصر. ولأنه جعله المبدأ الأول لقانون الطبيعة ولحقوق الإنسان.
- وساهم الفكر الفلسفي في وضع مرجعية عقلية لأسس التسامح التي تجعله حقاً طبيعياً (كحق الحرية والمساواة).
- انتشر مفهوم التسامح مع بروز ملامح الحداثة الأوروبية ومظاهرها؟ لتوفر شروط ثقافية وسياسية كوجود دولة القانون والمجتمع المدني.

يقول فولتير: " كلنا ضعفاء وميالون للخطأ لذا دعونا نتسامح مع بعضنا بشكل متبادل، وذلك هو المبدأ الأول لقانون الطبيعة، المبدأ الأول لحقوق الإنسان كافة

رابعاً: أسس التسامح:

١- الاعتراف المتبادل وتقَبُّ الآخر:

- هما من أهم أسس التسامح لا يكون من دونهما.
- وبهما تتجسد المواطنة المتساوية على أساس الحرية والاستقلال الذاتي للأفراد.
- يمكن أن نعترف بأن للآخر كرامة إنسانية وجدارة واستحقاق مثلنا ويجب أن نتقبله على ما هو عليه.

٢- الحرية والاستقلال:

- لا قيمة للمساواة ولحقوق الإنسان من دون الحرية الفردية والاستقلال الذاتي.
- ويملك كل إنسان حقاً لا يقبل التنازل عنها، كحق العيش باستقلال عن الآخرين فيما يتعلق بذاته، وتنظيم حياته الشخصية.

٣- الحدود:

- من أسس التسامح أن يكون له حدود (فسر ذلك) لأنه يجب أن يتم باعتدال وحكمة في اختيار المواقف والآراء، والتعايش المشترك الذي يسعى للحفاظ على حياة الأفراد العامة والخاصة، وعلى مستوى من احترام الاختلاف، وإلا تحولت الحياة إلى عنف من خلال فرض الرأي والسيطرة.

يقول كارل بوبر: "إذا كنا متسامحين بشكل مطلق حتى مع المتعصبين وإذا كنا لا ندافع عن المجتمع ضد هجماتهم فإنه سيتم القضاء على التسامح والمتسامحين في آن معاً".

خامساً: أنواع التسامح: (الفكري - العرقي - السياسي - الديني)

سادساً: ضرورة التسامح في حياة الفرد والمجتمعات:

- لا تتوقف أهمية التسامح وقيمه على المعاملات الفردية البسيطة وأنماط العلاقات بين الأفراد
- التسامح ضرورة مجتمعية ملحة وأساس تقوم عليه كافة المجتمعات البشرية؟ لأنه يزيد من ترابط أبناء المجتمع الواحد، وينشر المحبة بينهم، وهذا يُنتج مجتمعاً قوياً متماسكاً يصعب اختراقه والسيطرة عليه.
- ويساعد التسامح الإنسان على التفكير بإيجابية؟ لأن الكره والحقد ورد الإساءة يمثلها يولد طاقة سلبية تجعل الشخص غير قادر على الإنتاج والتفكير والإبداع.

الدرس الرابع: التواصل

أولاً: معنى التواصل:

- معنى التواصل: يشير إلى الرغبة المشتركة بالتفاعل والمشاركة بين الأفراد.
- ويتضمن كل معاني التلاقي والتفاعل النفسية أو الاجتماعية، أو الفكرية.
- هو عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعلومات والمعارف بين الأفراد والجماعات.
- ويمكن التمييز بين: أ- **التواصل العفوي**: الذي نمارسه في الحياة اليومية.
- ب- **التواصل الفعال**: الذي يتجلى في بناء علاقة متينة مع الآخر.
- والتواصل عملية يتم فيها نقل المعلومات والأفكار عبر منظومة من الإشارات في مجتمع معين؟ لتحقيق التعاون والانسجام والحببة بين أفرادها وتقبل الآخر والتفاهم معه.
- مستوياته العليا خاصة إنسانية بامتياز.

❧ يقول بودريار: إذا كنت غير قابل للانفصال عن الآخرين، فإن كل المصائر بالتالي مترابطة.

ثانياً: التواصل في الفكر الفلسفي:

- يرتبط التواصل عند **جاكسون** بالوظائف الممكنة للغة؟ لأن الفرد يفصح عن أفكاره للآخرين باستخدام اللغة التي يعدها أداة للتواصل ونقل الأفكار.
- ولأن للتواصل عند جاكسون طبيعة لفظية، فهو خاص بالإنسان عقلاً وإرادياً.
- ويختلف الفعل التواصل عند **هابرماس** عن الأفعال الأخرى للإنسان؟ لأنه يقوم على الإجماع و لا يبحث عن كيفية التأثير في الآخر وإنما في يبحث كيفية التوصل مع الآخر إلى تفاهم معه دون إكراه، وهو الغاية القصوى للتواصل.
- ويدعو **هابرماس** إلى التواصل بين الفرد والعالم؛ لأنه يُخلص الفرد من الذاتية والفكر الأحادي لإيجاد تفاهم فكري مع الآخر قائم على الحوار المتبادل معه، والوصول إلى مجتمع تواصلي أخلاقي لا نفعي بعيداً عن كل إكراه أو إيديولوجيا.

ثالثاً: أشكال التواصل:

- خضع التواصل بوصفه عصب الوجود الإنساني للتطور كبقية الظواهر الإنسانية؟ لأنه انتقل بفضل التقنية الحديثة من التواصل المباشر إلى التواصل غير المباشر:

١- **التواصل المباشر**: له عدة صور وأشكال منها:

أ- تواصل ذاتي	ب- تواصل اجتماعي
هو التواصل الذي يتم بين الفرد وذاته.	هو التواصل الذي يتمثل فيه الفرد قيم وثقافة الجماعة التي ينتمي إليها. تختلف طريقة التواصل في الأعياد ذاتها من مجتمع لآخر.

٢- التواصل غير المباشر:

- هو تواصل بين شخص وعدد كبير من الأشخاص، لا يتواجدون في نفس المكان. وقد يكون في اتجاه واحد فقط.
- مثال: وسائل التواصل الجماهيري كـ "التلفاز الإذاعة والصحافة".

- وهناك نوع آخر للتواصل غير المباشر وهي **حالات افتراضية** قائمة (كعلاقة الإنسان مع الطبيعة) أي عندما يدرك الإنسان أسرار الطبيعة يقوم بردات فعل تتناسب مع إدراكاته.

مثال: الفلاح الذي يفسر الهالة المحيطة بالقمر كإشارة إلى هطول المطر.

رابعاً: الحوار والتواصل:

- الحوار: هو الأداة الرئيسة التي يستند إليها التواصل.
 - يستلزم الحوار مجموعة من المبادئ يجب الالتزام بها ليكون موضوعياً ومثمراً وليحقق الغاية المرجوة منه.
 - تهدف مبادئ الحوار إلى احترام معايير الصدق الصارمة للوصول إلى مجتمع يتواصل أفرادُه بطريقة سليمة.
 - وتعتبر مبادئ الحوار شروطاً لا يستقيم من دونها أي تواصل عقلائي بين الأفراد وأهمها:
- ١- المعقولة. ٢- الواقعية. ٣- المصادقية.

هذه المبادئ عامة تصلح لكل أنواع الخطابات ولازمة لكل تواصل سليم.

خامساً: معوقات التواصل:

هناك مجموعة من الأسباب التي تؤثر سلباً في التواصل ويصبح معها غاية في الصعوبة، ويفقد معناه والغاية التي يسعى لتحقيقها، ومن أهمها:

١- التباين في مستويات الإدراك بين المتحاورين:

وهذا يخلق فجوة في الفهم والحكم والتصورات عن موضوع الحوار، ويصبح لكل فرد طريقته الخاصة في وصف الأشياء والأحداث، فيتعثر التواصل ويفقد مصداقيته في تقريب وجهات النظر لدى المتحاورين.

٢- النظرة السلبية والأحكام المسبقة تجاه الأشخاص أو الموضوعات؟

لأنها تؤدي إلى تغيير الحوار قبل حدوثه وتحديد توجهاته وتبعده عن الواقعية والفائدة المرجوة منه.

٣- عدم امتلاك مهارات التواصل

(كالمهارات اللغوية)، و(التفكير المنطقي) الذي يسمح بإجراء عمليات عقلية قائمة على التحليل والتركيب للوصول إلى استنتاجات منطقية واقعية تعزز أواصر التواصل.

٤- الانغلاق على الذات وانعدام المرونة الفكرية أو التعصب لرأي ما

وسيطرة روح العداوة والخصومة وانعدام الثقة والتفاهم وهي ذات تأثير سلبي يؤدي إلى تشويه الحوار.

سادساً: أهمية التواصل بالنسبة للإنسان:

- التواصل أمر ضروري؟ لأنه يعبر عن طبيعة الإنسان الجوهرية وهي طبيعة واحدة لدى الشعوب والأمم.
- ولا تنشأ القيم الإنسانية من فراغ؟ لأنها تقوم أساساً على التواصل بين الناس والأفراد والجماعات.
- سمو التواصل يجعل منه مطلباً من أجل سيادة المحبة بين الناس وإن أخفق أحياناً في تحقيق الغاية المرجوة منه
- ويجمع الفلاسفة بأن الإنسان غير قادر على تلبية مطالبه لوحده، فلا بد من التعاون مع أبناء جنسه.
- ولهذا يعد التواصل بحث دائم لإقامة علاقات إنسانية تحقق للجميع مطالبهم.

الدرس الخامس: المحبة

"يقول سارتر: "الحب هو وحده القادر على إشعارنا بأن وجودنا أصبح مُبرّراً ومشروعاً"

أولاً: معنى الحب:

- اهتم الفلاسفة والمفكرين بالبحث عن مفهوم الحب وكيفية حدوثه، ويمكن إجمال آرائهم بمحورين:
الإطار الخاص: يُعبر فيه مفهوم الحب الفلسفي عن عاطفة جياشة تنشأ بين طرفين يجذب كُلُّ منهما للآخر انجذاب دائم غير مُسبّب.
الإطار العام: يعبر فيه مفهوم الحب عن الانجذاب في شكله العام لأي شيء مُبهج يتصوّر فيه المُحب سمة الكمال فيشعر عند التفكير فيه أو لقاءه مباشرة باللذة المادية أو المعنوية.
- يعبر الحب عن الفضائل الإنسانية التي تتمثّل بـ (التعامل الحسن، ومشاعر الإيثار والغيرة، والعمل على سعادة الآخرين وتحقيق الخير العام).
- ويمكن أن يصف الحب التعامل العاطفي مع بقية البشر أو الحيوانات أو حتى النفس.
- ويعدّ الحب بأشكاله المختلفة أساس العلاقات الشخصية بين البشر.
- **والحبّ في الفلسفة:** هو ما يجعل الإنسان يظهر بشخصيته الحقيقية، ولا يمكن إدراكه بالعقل أو شرحه بالمنطق.
- ويرى فلاسفة اليونان أنّ الحبّ من الدعامات الأساسية للفلسفة، وبنوا نظريات طوّرت الحبّ من مفهومه المادي إلى مفهومه الروحي في أعلى سماته مروراً بكون الحب صفةً أساسيةً تظهر آثارها في سلوك الكائنات.
- يشكّل الحب مجموعةً مشاعر وسلوكيات ومعتقدات تغلب عليها المودة، والاحترام، تجاه الآخر. ويتفق الناس على أنّ الحب ينتج عنه مشاعر مودة قوية. وهناك تعريفات أخرى للحب:
- ✚ الرغبة في إعطاء الأولوية لسعادة الآخرين على حساب السعادة الخاصة.
- ✚ الشعور بالتعلق والحاجة لأحدهم.
- ✚ الالتزام طوعاً بمساعدة ورعاية شخص ما.

ثانياً: طبيعة الحب:

- اختلف الفلاسفة في تفسيرهم لطبيعة الحب؟ لأن كل منهم اقتصر في نظريته على وصف جانب واحد من جوانب الحب بوصفه تجربة إنسانية معقدة.
- وحاول فلاسفة كثيرون تفسير سرّ الحب الغامض.
- يعد تفسير **آرثر شوبنهاور** للحبّ **بارادة البقاء** تفسير قاصر؟ لأنه لا يمتد إلى صميم الماهية الحقيقية للحبّ من حيث هو تبادل شخصي بين "الأنا" و"الأنت"، واعتراف بالقيمة المطلقة للشخصية المحبوبة.
- الحبّ بشتى أشكاله ليس مجرد رغبة في إنجاب النسل؟ بل هو خروج من عزلتنا الأليمة وتخطيم لقوقعتنا الذاتية وانتصار على الأنانية.
- ومن شأن التلاقي بيننا وبين موجود آخر:
- أ- أن يهزّ أركان وجودنا بعمق. ب- أن يثير في أعماق نفوسنا مشاعر متناقضة من القلق والجنون والفرح.
- ولاحظ **جان بول سارتر** أنّ المشكلة الكبرى في الحب ليست مشكلة الوفاء؟ لأنه يعتبرها **مشكلة الصراع بين حريتين**.
- ويقول سارتر: إن نقطة البداية في الاتصال بين الذات هي "النظر".

- ويرى أن نظرة الغير إليّ تشعرني بأن لي طبيعة خارجية يراها الآخرون كما يرون الأشياء. وكأنني مجرد "موضوع" يحكمون عليه من وجهة نظرهم الخاصة.
 - فالأصل في الحب أنه مشروع يراد به التأثير على حرية الآخر، ولا بدّ أن يحمل هذا التأثير في ثناياه معنى الصراع كما يحمل بمقتضى تعريفه بذور فناءه؛ وبالتالي لا غرابة في اقتران الألم بالحب.
 - وتجاوز إريك فروم الخطاب الكلاسيكي عن الحب، وأكد أن جذور الحب تكمن في الحاجة إلى الانتماء لأنه من الضروري أن يخلق الإنسان علاقات خاصة به، وأكثر هذه العلاقات تحقيقاً للإشباع هي التي تقوم على الحب. ويؤكد فروم أن (ماهية الحب) هي:
 - أ- الرغبة للاندماج مع الآخر، وهي أكبر توقناً لدى الإنسان وأشدّ عواطفه جوهرية.
 - ب- هي القوة التي تبقي الجنس البشري متماسكاً، وكذلك القبيلة والأسرة والمجتمع.
 - ويرى فروم أن الفشل في تحقيق الاندماج مع الآخر يعني الجنون والدمار للذات والآخرين، وبدون حب لم يكن للإنسانية أن توجد يوماً واحداً.
- ❁ التفسير النفسي لطبيعة الحب:

١- التملك:	- يرى البعض أن الدافع إلى التملك هو أصل الحب وقد انتشرت هذه الفكرة بسبب بساطتها. - ولحب التملك عدة مراحل تشمل أشكال الحب كافة؛ ففي المرحلة الأولى يبدأ أناني صرف ويجسد حب الإنسان لذاته ثم يتطور وهكذا..
٢- العاطفة:	- يولد الإنسان مزوداً بانفعالات كثيرة تجتمع في عاطفة واحدة ك (عاطفة الحب) التي تجمع انفعالات الخوف والفرح والعطف والاهتمام وغيرها.
٣- العادة:	- يولد الإنسان مزوداً ببعض الميول الغريزية، وإرضاءها يقتزن بأشياء معينة فيصبح أصل الحب (عادة) تتكون بالاقتران. مثال: الطفل الذي يحب الألعاب يحب الأشخاص الذين يحضرونها له.

❁ خصائص الحب:

- التعبير عن مشاعر المودة قولاً وفعلاً، وتحقيق الرضا لدى الطرف الآخر.
 - الشعور بالتعاطف مع احتياجات الآخر، والرغبة في مشاركته الأنشطة المختلفة.
 - تقبل فكرة تقاسم الممتلكات، والأشياء الخاصة، وتبادل المشاعر بصدق.
 - تقديم الاهتمام، والمساعدة للآخر، وتحبب التعامل بأنانية أو الاهتمام بالمصالح الشخصية على حسابه.
- رابعاً: هل ندرك حقاً من نحب؟
- لا يكثر الحب بأي قوانين ما عدا قانون السمو؟ إذ يتعالى به الإنسان على الواقع، وهنا تكمن عظمتة.
 - ويبقى إدراكنا للحب وللفردي الذي نحبه إشكالا فلسفياً يتخبط بين الخيال والواقع.
 - يقول ستاندارل في نظريته: عندما نبدأ في حب موضوع ما فإننا نتوقف عن رؤيته كما هو في الواقع ونبدأ بإسقاط أوصاف جميلة ترفعه لدرجة المثالية، فيظهر الحب هناك مجال يحكمه الخيال والأوهام، فكيف سندرك أننا نحب شخصاً ما ولا نحب فقط خيالنا عنه؟
 - ويؤكد سلافوي جيجيك أنه لا يمكن أن نحب شخصاً كاملاً فلا بد من وجود شيء صغير مزعج فيه، وعندما نلاحظ ذلك الشيء ندرك أننا نحبه بالفعل ونقول بثقة أننا نحبه رغم عيوبه.
 - ويرى أن أقصى درجات السعادة أن نجد من يحبنا فعلاً على ما نحن عليه، أو بمعنى أدق يحبنا رغم ما نحن عليه.

ثالثاً: أنماط الحب: للحب ستة أنماط هي:

نمط الحب	تعريفه ومعناه
الإيروس	- هو (الحب العاطفي) ويُستخدم للإشارة إلى الحب الذي (يعبر) عن رغبة عاطفية كبيرة بشيء معين.
فيليا	- تعبر عن (العلاقة بين الأصدقاء) حيث تتأسس الصداقة على أساس الثقة، واعتماد الأفراد على بعضهم، لتحقيق منفعتهم. فالأصدقاء الحقيقيون يتشاركون، ويسعون للعيش معاً رغم الظروف. - وتعتبر (فيليا) عن الولاء والتقدير بين الأصدقاء. ولكنها لا تقتصر عند الفلاسفة اليونان على الأصدقاء فقط، بل تشمل ولاء أفراد الأسرة وزملاء العمل لبعضهم أيضاً.
ستورجي	- هو نوع من أنواع (الحب العائلي) ومن أنواع الفيليا التي ترتبط بالآباء والأطفال خاصة الصغار جداً. - ويعتمد هذا الحب على البراءة والألفة بشكل أساسي.
أجابه	- يعبر عن (حب الطبيعة وحب الإنسان لله وحب الله للإنسان). - ويشمل الإيثار، أي تحقيق الرفاهية للآخرين والتعاون، والتخلي عن الأنانية.
براجما	- هو (الحب العقلاني أو العملي) الذي يقوم على أساس تحقيق مصلحة ما. - وفي هذا النوع من الحب يتم إهمال عامل الانجذاب للشكل، ويقتصر على التفاهم والالتزام.
فيلوشيا	- هو (حب الذات) أي فخر المرء بنفسه والاهتمام بها إلى درجة كبيرة. - ويعبر هذا النوع من الحب عن الشخص المعتد بنفسه وإنجازاته، ويُعتقد أنه يؤدي إلى حدوث الصراعات والنزاعات، وانتشار الظلم والعداوة بين الناس.

خامساً: أهمية الحب:

- الحب هو أساس الحياة، ولا تستمر المجتمعات البشرية بدونه؟ لأنها ستتحول إلى غابة تحكمها المصلحة والفائدة.
 - ويُعد الحب وسيلة للتواصل مع الآخرين.
 - ويُساعد على تنمية الذات ورسم أبعاد أولية للمستقبل.
 - ويعمل على إصلاح الذات، ويعلم الإنسان دروس الحياة المهمة لبناء المستقبل الجميل الذي يطمح إليه.
 - يساعد الإنسان في اكتشاف ذاته، من خلال التفكير في شخصيته وما يحب وما يكره، ويُعطيه دفعة من الطاقة للسعي نحو الأفضل وأن يصبح حياته هدف ومعنى. وقيمة الحب الأكثر أهمية هي تحويله إلى سلوك يومي..
- ❖ يقول إريك فروم: يجب أن تنطلق أي نظرية عن الحب من نظرية عن الإنسان وعن الوجود الإنساني، بالنسبة لهذا الإنسان. فالحب (جواب) يملأ الفراغ الذي يعيشه الإنسان و(رد فعل) ضد القلق والعزلة اتجاه الكون....

الوحدة الثانية نص ١

يقول بورديو: "ما يصطلح عليه بالعنف الرمزي قد يأخذ شكل أفكار من شأنها أن تسيطر على ذهن الشخص وتستغله وتدفعه إلى المأساة، إن مختلف أشكال الهيمنة التي يخضع لها الناس والتي توجه سلوكهم وأفكارهم وتحدد لهم اختياراتهم كلها تعبير عن عنف رمزي يمارس علينا دون بنادق أو خناجر، لكنه لا يقل عنها جرماً وألماً وعذاباً".

الوحدة الثانية نص ٢

يقول زكريا ابراهيم: "إن حب الذات حب لا اتجاه له، ولا أفق أمامه، وليس له أي مستقبل، كما أنه لا ينطوي على أي وجهة نظر، وأما الحب الحقيقي فإنه مصير، لأنه اتجاه متعدد ينحو نحو الآخر، دون أي تفكير ضمني في العودة أو الارتداد، وتبعاً لذلك فكل الآمال ميسرة له، وسواء العالم الخارجي مفتوحة أمامه، وأما حب الذات فإنه كالسجن".

يفرح الحدس الفلسفي ويمرح ويلعب متحرراً من القيود ويلبس زيه الإخاذ مختالاً، حين يولد في الشعر. الحب هو إحتفال اللغة بالمعاني التي يشاع منها الجمال

الوحدة الثالثة: الأخلاق والعلم

الدرس الأول: الإنسان والتكنولوجيا

يقول ماركيز: كان في الامكان أن تكون قوة التكنولوجيا قوة محررة عن طريق تحويل الأشياء إلى أدوات، ولكنها أصبحت عقبة في وجه التحرر عن طريق تحويل البشر إلى أدوات.

أولاً: معنى التكنولوجيا:

- التكنولوجيا: هي الاستخدام الأمثل للمعرفة العلمية وتطبيقاتها وتطويرها لخدمة الإنسان ورفاهيته.
- بدأت التكنولوجيا مع أول أداة استخدمها الإنسان في عمله، لتساعده على تأمين مستلزماته، وتكميل قدراته.
- شاع مصطلح التكنولوجيا في القرن العشرين بشكل كبير وأصبحت دلالة تشمل (الوسائل والعمليات والأفكار والأدوات).
- كما تشير التكنولوجيا إلى وضع العلم موضع التطبيق لتحقيق أهداف متعددة.

ثانياً: خصائص التقدم التكنولوجي:

الترابعية	- كل تكنولوجيا جديدة لا تمحو بالضرورة ما سبقها من تكنولوجيات؟ بسبب وجود نوع من الاستمرار بين القديم والجديد، فالمنجزات التكنولوجية الجديدة تقوم إلى جانب القديمة كي تحل محلها تدريجياً دون أن تلغيها.
اللامحدودية	- التقدم التكنولوجي هو ترجمة لما يدور في أذهان الناس من طموحات وآمال، وما دام الإنسان مستمراً في التخيل فيستمر بإنتاج تكنولوجيا جديدة دائماً. مثال: تبنى الإنسان عبر العصور أن يطير في الهواء إلى أن استطاع اختراع الطائرة.
تباين السرعة	- إن استمرارية التقدم التكنولوجي لا تسير بسرعة واحدة بل بسرعات متباينة، (كالطفرات التكنولوجية) مثال: خروج السفينة الفضائية السوفيتية سبوتنيك عام 1957 م ولأول مرة إلى الفضاء الخارجي يعد طفرة تكنولوجية.
البعد الواحد	- أي أن استمرارية التقدم التكنولوجي لا تعني استمرارية التقدم الاجتماعي بالسرعة ذاتها؟ لأن الإنسان يحاول جاهداً التوفيق بين منجزات التكنولوجيا المعاصرة وقيمه الأخلاقية والاجتماعية.

ثالثاً: فوائد التكنولوجيا:

- ١- الوصول السريع إلى المعلومة.
- ٢- تنوع وتطور وسائل الترفيه.
- ٣- تحسين المجال التعليمي وتطوير أدواته.
- ٤- تطوير بيئة العمل وظروفها.
- ٥- تطوير وسائل التواصل والاتصال.
- ٦- توفير فرص عمل جيدة.

رابعاً: تطوّر علاقة الإنسان بالتكنولوجيا:

قديمًا	القرون الوسطى	القرن السابع عشر
لم يكن هناك حاجة للآلة؟ بسبب شيوع نظام الرق.	ساهمت الآلة في كشف أسرار عالم الإنسان لكنها تميزت بالبداية.	ظهرت اختراعات جديدة وتطورت الآلة لدرجة أوجبت على الإنسان الدفاع عن نفسه أمام قدراتها.

خامساً: الإنسان في ظل التكنولوجيا المعاصرة:

- العلاقة بين الإنسان والآلة علاقة عصرية تحولت بفعل التكنولوجيا المعاصرة من علاقة سلبية تستعبد الإنسان إلى علاقة إيجابية تساعد على الاستفادة من مهارات الذكاء الاصطناعي في تحليل المشكلات القائمة ووضع الحلول المنطقية لها ليكون له خيارات متعددة فعالة لاتخاذ قراراته تجاهها.
- ويرى فروم أن الإنسان في بحثه عن الحقيقة العلمية نظم من المعارف التي استطاع استخدامها من أجل السيطرة على الطبيعة، لكنه فقد التواصل والاحتكاك بنفسه وبالحياة؟ بسبب إصراره على التقنية وعلى الاستهلاك المادي وحدهما.
- تتلخص الإشكالية الأساسية الفلسفية التي تقوم عليها العلاقة بين الإنسان المعاصر والآلة في تحول طبيعة الإنسان من كائن مفعم بالحرية والإرادة والعقلانية إلى إنسان آلي محكوم بالموت الوظيفي تجاه ما تفتح عليه التكنولوجيا من مجالات قد لا يعرف عنها أدنى معلومة.

الدرس الثاني: أبعاد مشكلة الإنسان المعاصر

أولاً: الاستهلاك:

- أبرز ما يميز الحضارة المعاصرة هو **النزعة الاستهلاكية**.
- التي أثرت في الإنسان وخلقت عنده رغبة بالتسوق والاعلان وهذا ما جعله يتصرف وفقاً لحاجته الشرائية
- يؤثر الاستهلاك في **قيم الإنسان** لأن المجتمع الاستهلاكي يقوم على مبدأ إن ما يملكه الإنسان هو ما يحدد قيمته وذاته.
- هذا ما يجعله يرغب بالتملك واقتناء أشياء عديدة لأن وجوده يرتبط بالأشياء التي يمتلكها
- هنا تصبح القيم العليا **وسيلة للكسب** ويصبح الاستهلاك هدفاً بحد ذاته
- يصبح فعل الشراء والاستهلاك **ضرورياً ولا عقلانياً**
- وتتحول علاقة الانسان بالأشياء الى علاقة **هشة** لأن الدافع الحقيقي وراء امتلاك الأشياء هو الإحساس **بالفراغ واليأس**.
- وهنا تصبح علاقة المستهلك بالعالم من حوله علاقة **فضول** وليس مسؤولية لأن هدفه أصبح فقط التميز عن غيره بما يملكه من مقتنيات

ثانياً: العزلة والفراغ:

- يؤد المجتمع الاستهلاكي الشعور بالعزلة والفراغ ويحكم على حياة الإنسان **بالعيشة واللامعنى** عند الانسان لأن الانسان يصبح فقيراً رغم خبراته الكثيرة ولا يرضيه شيء ويطمح دائماً للأفضل والمزيد.
- وهنا يحاول امتلاك أشياء لا يحتاجها (كماليات) فيسيطر عليه اليأس والقلق رغم كل ما يقدمه له التقدم العلمي.

ثالثاً : الاختزال:

- تتغير العلاقة بين الانسان والاشياء بشكل كبير لأنها تفترض أن **الانسان وجد من أجل امتلاك الأشياء فقط** مع أنه في الحقيقة أوجد الأشياء لخدمته وتحقيق انسانيته.
- ولهذا على الإنسان إذا أراد أن يحقق ذاته وانسانيته عليه أن يتجاوز هذه الرغبة بتملك الأشياء إلى تحقيق القيم الحقيقية كالخير والحرية
- ويسبب التأثير العميق للمجتمع الاستهلاكي المعاصر **يصبح الفرد مقياس كل شيء** وهذا ما يقيد رغبة بعض الافراد الآخرين بتحقيق ذواتهم ومهما تعددت الحاجات فهي تبقى الإنسان اسيراً لذاته.
- ويتنكر المجتمع الاستهلاكي لقيمة **المشاركة** بين الناس إذ ينشغلون في السعي لامتلاك الأشياء وهذا ما يجعلهم يعيشون في عزلة وأنانية وقلق وفراغ ويفقدون معنى الوجود.

رابعاً : الاغتراب

- عندما يشعر الانسان أن سلطته على الطبيعة انقلبت ضده يعيش في **اغتراب** فالبشرية لم تسيطر بعد على نتائج أعمالها.
- بعض الأفراد لا يعيشون دورهم الحقيقي في الحضارة المعاصرة بل يتقمصون دور آخر تريده لهم.

خامساً: أزمة القيم:

- يعيش الانسان المعاصر أزمة قيم لأن العملة تهتم فقط بتحقيق تقدم ربحي ومادي ولا تهتم بالأخلاق
- ويسود عالم القيم والأخلاق اضطراب حقيقي نتيجة مستجدات الاتصال والتقنية

- يمكننا أن نتحدث عن صدام بين قيم مستوردة وقيم أصيلة أحياناً ولكن هذا الصدام ليس دائماً موجود بهذا الطريقة بل يشير أحياناً الى قيم تنتقيها البشرية من أجل العيش المشترك في الحضارة الراهنة

الدرس الثالث: أخلاقيات العلم والتكنولوجيا

أولاً: الأخلاق والعلم:

إن تسارع التطورات العلمية والتكنولوجية (تكنولوجيا المعلومات والهندسة الوراثية) فرضت على الفكر الإنساني المعاصر، وخاصة على الفلسفة إعادة النظر في المبادئ الأخلاقية السائدة.

- وهناك محاولات لنزع المسؤوليات الأخلاقية عن العالم، وتأكيد فكرة أن الحقيقة العلمية والأخلاق مفهومان لا يجتمعان.

ويمكن الحديث عن عدة آراء حول العلاقة بين الأخلاق والعلم:

- يُطلق العلم أحكام وجود قائمة على الملاحظة والتفسير، أما الأخلاق فأحكامها أحكام وجوب تضبط السلوك وتوجهه. - وبما أن القوانين العلمية تصف الواقع وتفسره، وقوانين الأخلاق تأمر بما ينبغي أن يكون. لذلك مجال الأخلاق يبدو معزولاً عن العلم وخارجاً عنه - ومن جهة أخرى يمكن القول إن ما ينبغي أن يكون لا يمكن حدوثه إلا بالانطلاق من الواقع، وهذا يؤكد أن التمايز بين العلم والأخلاق ليس بالانفصال التام.	التمييز
- إن علاقة العلم بالأخلاق تُطرح في نطاق إشكالي أوسع من علاقة المعرفة بالعمل؟ لأن العمل الأخلاقي لا يمكن أن يجري بأمان إلا إذا استفاد مما يقدمه العلم من معلومات، وبالمقابل العلم لا يمكن أن يوظف لسعادة الإنسان دون ضوابط أخلاقية.	الارتباط
- تقوم بين العلم والأخلاق صلات وعلاقات - فالعلم يقدم للأخلاق ١- نقاط ارتكاز ووسائل عمل لا غنى عنها، ٢- يؤدي تقدم العلم وانتشاره إلى الحد من السلوكيات اللاأخلاقية. - لم يبق العالم في نظر الإنسان المثقف كما كان في نظر الإنسان العادي شيئاً غريباً لا معقولاً؟ لأن الذي يجمع بين الأخلاق والعلم تجاذب فكري عميق قوامه الإيمان بالحقيقة.	التكامل

ثانياً: المشكلات الأخلاقية للعلم والتكنولوجيا المعاصرة:

يمكن النظر إلى المشكلات الأخلاقية للعلم من اتجاهين:

الاتجاه الأول: يظهر في (الممارسات غير الأخلاقية عند بعض المشتغلين بالعلم) والتي تعيق تقدم العلم ومنها:

١. عدم الأمانة في خطوات البحث العلمي
٢. تلفيق نتائج بحث علمي (وضع نتائج مخالفة لنتائج البحث الحقيقية لهدف ما) .
٣. الاعتماد على أدلة تجريبية ليس لها أساس علمي.
٤. السرقات العلمية.
٥. رفض نشر الأبحاث العلمية التي تختلف في اتجاهاتها الفكرية مع اتجاه المحكم.

- ويمكن إرجاع هذه السلوكيات اللاأخلاقية والمشكلات الناجمة عنها إلى عوامل عدة منها:

أ- تحول العلم إلى مهنة أو وظيفة. ب- التسابق المحموم للحصول على الدرجات العلمية.

ج- تحقيق الأولوية في الاكتشاف العلمي. - ومهما كان سبب هذه الممارسات، فقد أدت في الفترة الأخيرة إلى الاهتمام بأخلاقيات العلم.

مثال: مولت شركة فيليب موريس أبحاث الأستاذ السويسري ريلندر الذي نشر بحثاً ملفقة تستبعد الآثار الضارة للتدخين وتصب في صالح المنافع

المادية للشركات المصنعة للتبغ

الاتجاه الثاني فقد أصبح العلم جامحاً غير مضمون النتائج يسير بالإنسانية إلى الجهل، ومن هنا بدأ وعي الإنسان بالمشكلات الأخلاقية الجديدة الناتجة عن التقدم العلمي وتطبيقاته.

- وقامت محاولات للوصول إلى معايير أخلاقية تحدد عمل العلماء وحدودهم لحماية العلم من الممارسات غير الأخلاقية وهذا أدى إلى الاهتمام بأخلاقيات العلم.

ثالثاً: أخلاقيات العلم:

- تدرس أخلاقيات العلم (القضايا الأخلاقية والعلمية) الناتجة عن العلوم.

- وتتابع (القضايا التكنولوجية) التي يحيط بها الجدل.

- وتعتمد على عدة ضوابط أخلاقية والتزامات وتوجيهات تُنظم طبيعة التعامل معها.

وافتقت الدراسات على توزيع أخلاقيات العلم إلى ثلاثة محاور أساسية، وهي:

أ- السلوك المجتمعي تجاه العلم. ب- العلماء الذين يعملون في العلم. ج- النواتج الخاصة بالعلم.

- وتسعى أخلاقيات العلم إلى (تعزيز التفكير المتأني) في الآثار الأخلاقية للبحث العلمي وتطبيقاته في عصرنا.

- وتبرز الحاجة إلى نظم أخلاقية تتوافق مع ما بلغه الإنسان في هذا العصر من وعي بمسؤولياته تجاه الأجيال القادمة انطلاقاً من قاعدة: ما

يحدث في الغد هو نتاج ما يقرره الإنسان اليوم.

رابعاً: مبادئ أخلاقيات العلم:

- إن محاولة توجيه العلم وتأطيره أخلاقياً وقانونياً بما يخدم تطور الإنسانية قد يحد من السلبيات المترتبة على تطوره وهذا التوجيه ينطلق من مبادئ

أربعة تحدها الأخلاقيات الفلسفية المعاصرة وهي:

١- مبدأ الحذر:

- تؤكد أخلاقيات العلم على ضرورة "توخي العالم الحذر أمام كل مُنجز علمي واختراع تكنولوجي يقدمه للبشرية"

بسبب الأخطار المحتملة لبعض التطورات العلمية.

مثال: حذر "ستيفن هوكينغ" من أن تطور التقنيات الذكية قد يكون مؤشراً على قرب فناء الجنس البشري؟

لأن هذا النوع من التقنيات يمكن أن يتطور بشكل سريع يتجاوز طاقات البشر.

- ولعلّ تمكّن البشر من تطوير ذكاء اصطناعي قائم بذاته، قد يتطور بشكل متسارع ومستقل عنهم، ولن يكون البشر المحكومون بقواعد التطور

البيولوجية البطيئة قادرين على مجاراته.

٢- مبدأ المسؤولية:

- يتمثل بـ "ضرورة حماية البشرية من تهديدات الجوانب السلبية للتطورات العلمية".

- فالعمل للحد من الأخطار الناتجة إلى أدنى حدودها يغدو ضرورة أخلاقية لازمة، ومسؤولية لا بد للعلماء الاضطلاع بها.

- وتظهر باستمرار التحديات الأخلاقية المتعلقة بالعلوم (كالاستنساخ والهندسة الوراثية) وهذا يكشف عن حاجة العلماء للمشاركة في معالجة هذه القضايا الأخلاقية الجديدة لفهم الأساس العلمي لهذه الاكتشافات.
- يحتاج العلماء ليكونوا جزءاً من الحلول إلى استخدام مهاراتهم وتدريبهم.

٣- مبدأ التضامن الإنساني:

- أي (ضرورة العمل عبر كل الإمكانيات المتاحة لابتكار وسائل تعيد تنظيم مشروع العلوم والتكنولوجيا الخاص بالإنسان) لتلبية احتياجات وتطلعات الغد التي تتمثل بـ:
 - أ- الحفاظ على الاستدامة العالمية. ب- تحسين صحة الإنسان.
 - ج- معالجة الفوارق الاقتصادية. د- فهم مكاننا في الكون، وتعزيز السلام والأمن.
 - و- توجيه منتجات التكنولوجيا في سبيل تحسين المجتمع، وطنياً وعالمياً.
- ويجب الحد من استئثار (انفراد) الدول الغنية بالمزايا الناتجة عن التقدم؛ لأن المشاركة في المعرفة العلمية هي شرط أساسي لتحقيق التنمية الدائمة للدول، ولينعم البشر جميعاً بمستويات معيشية تحفظ كرامتهم.

٤- احترام الكرامة الإنسانية:

- يأتي هذا المبدأ في قمة هرم المبادئ التوجيهية التي تحكم الأخلاقيات الحيوية (الهندسة الوراثية) .
- يكتسب هذا المبدأ أهمية خاصة في مجال الأخلاقيات العلمية؛ لأن الكرامة متأصلة في الكائن البشري وتسمو على مبدأ حرية البحث العلمي؛ لذا يجب احترام مبدأ الكرامة ومنع كل عمل لا إنساني من تهديد خصوصية الإنسان (فسر).
- إن تحقيق كرامة الإنسان مرتبط ب مدى وعيه بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه، وبأخلاقيات العلم التي تعبر عن هذا الوعي؟ كونها تمثل أولى مسؤوليات الجنس البشري.

الدرس الرابع : تحليل نص (الانسان والاستهلاك)

الاستهلاك في المرحلة المعاصرة:

- في نهاية القرن العشرين أصبحنا مستهلكين وليس منتجين، نحن تحت رحمة عمليات صناعية تكنولوجية تكاد تكون غير مفهومة.
- ولأننا نعد "مسافات" عملياً وتكنولوجياً عن الحياة؛ فإننا نهمل حتى مصدر الماء الذي نشربه من الصنبور، وبات من المستحيل تقريباً بالنسبة لنا أن نفهم الآثار المترتبة على طريقتنا في الحياة (على المجتمع الحيوي).
- النزعة الاستهلاكية (مسؤوليتنا تجاهها - وسائلها):
- نحن المستهلكين لم ننشئ نمط الحياة الاستهلاكي بل وجدنا أنفسنا فيها إكراهاً، وأتحمّل مسؤولية أخلاقية عن العواقب المترتبة على استهلاكي، على الرغم من أن النزعة الاستهلاكية قد تبدو من جانب المشتري طائشة وغير مسؤولة.
- يستهدف البائعون الأنا أو العقل اللاواعي عند المشتري، بوضع السلع غالباً بذكاء في معادلات رمزية كمستحضرات التجميل والجاذبية، والمشروبات الغازية والسعادة وغيرها. ونحن لا نستطيع التخلص من هذا الوضع ولن يسمح لنا السوق بذلك.
- حلول للخروج من مأزق النزعة الاستهلاكية:
- يستلزم الخروج من هذا المأزق العمل على: استعادة أماكننا في المجتمع الحيوي، ووقف الاستهلاك النهائي للأرض عبر تغيير تاريخي وانتقالي للاقتصاد السياسي تتم الدعوة إليه، حتى إذا خفض كل واحد منا استهلاكه الى الحد الأدنى تبقى الحاجة إلى تغيير أساسي وضروري أمراً مطروحاً بجديّة.
- وإذا استمر الجنس البشري في الازدهار فعند نقطة ليست ببعيدة ستسقط حتى أنماط الحياة الأكثر شحاً.
- ولذلك فإن واحدة من أوضح وأسهل الطرق لكبح جماح النزعة الاستهلاكية هي الامتناع عن جلب المزيد من المستهلكين للوجود.
- من كتاب: روجر روزنبلات، ثقافة الاستهلاك: الاستهلاك والحضارة والسعي وراء السعادة.

الوحدة الرابعة: الفلسفة الحديثة

الدرس الأول: المذهب العقلي

يقول ديكارت: العقل هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس ديكارت (أبو الفلسفة الحديثة)

أولاً: مفهوم الفلسفة العقلية :

- تعدّ العقلانية من أهم مرتكزات الفكر الفلسفي الحديث حيث تبلورت نتيجة نمط التفكير الذي أعطى الأولوية للإنسان على أي شيء آخر.
- ويعود الاتجاه العقلي بجذوره إلى الفلسفة اليونانية وتنتمي إليه فلسفات في العصور الوسطى، لكنه تبلور في العصور الحديثة حين أرسى دعائمه ديكارت، وتطور مع اسبينوزا وليبنز وكانط وهيجل.
- ويمكن فهم العقلانية من خلال معنيين؛ خاص وعام:

المعنى الخاص: هي القول بأن المعرفة تنشأ عن مبادئ عقلية قبلية يستند إليها الإنسان في الحصول على معارفه، ومن دونها لا تتم أية معرفة.

المعنى العام: هي الثقة بالعقل وقدرته على إدراك الحقيقة؟ لأن قوانين العقل مطابقة لقوانين الأشياء الخارجية.

سقراط: على البشر أن يفهموا أنفسهم أولاً قبل أن يفهموا العالم

ثانياً: المنهج العقلي (الشك الديكارتي):

- تبدأ العقلانية الديكارتية من (الشك) لتصل لليقين وهذا ما يعده ديكارت ركيزة المنهج العقلي.
- وركيزة وبداية الشك عند ديكارت هي (الشك بالحواس)؟ لأنها غالباً ما تخدعنا، كما شك في استدلال العقل وفي وجود العالم الموضوعي.
- ثم انتقل للشك في وجوده الذاتي، لكنه لم يشك بأنه يفكر.
- ومن هنا انتقل من الشك لإثبات الوجود في الكوجيتو الديكارتي "أنا أفكر إذا أنا موجود".
- أحدث منهج ديكارت تحوّل في نظرية المعرفة والتساؤل عما يمكن معرفته. ويرى ديكارت أن:
- أ- العقل وحده يستطيع الحصول على المعرفة بشكل مستقل عن حواسنا.
- ب- معرفة الحقائق، بما فيها الرياضية والأسس المعرفية للعلوم، يمكن الحصول عليها بالعقل وحده. أما المعارف الأخرى (كالمعرفة الفيزيائية) تحتاج إلى التجربة مع العالم بالاعتماد على المنهج العلمي.
- ج- الأحلام وإن ظهرت كأنها حقيقية نابعة من حواسنا، لا يمكن أن تعطي للإنسان معرفة، وبما أن حواسنا قد تخدعنا وتوهمنا فهي قابلة للشك.
- د- السعي العقلاني للحقيقة يجب أن يشكك في كل الأفكار المسبقة عن الواقع.
- وضع ديكارت في كتابه (مقال في المنهج)، منهجاً للحصول على الحقائق، يتكون من أربع قواعد وثيقة سهلة تمتع مراعاتها الدقة من أن يؤخذ الباطل على أنه حق، وهي:

١. قاعدة البداية والوضوح: لا أقبل أي فكرة على أنها حقيقة حتى أنفي الشك عنها.

٢. قاعدة التحليل: أرجع الأفكار لأجزائها البسيطة حتى يسهل التعامل معها.

٣. قاعدة التركيب: أعيد تجميع أفكاري وفق قاعدة معينة من السهل للصعب ومن البسيط للمعقد.

٤. قاعدة الأحصاء: أقوم بمراجعة شاملة لكل ما حللته كي لا أغفل شيئاً.

ثالثاً: منهج اسبينوزا:

- طور اسبينوزا في القرن السابع عشر فلسفة منهجية، منطقية وعقلانية.
 - اعتقد أنه لا توجد إلا عقلانية واحدة شاملة للإنسان والطبيعة.
 - سعى إلى تطبيق المنهج الرياضي في قضايا فلسفية مختلفة منها الأخلاق، لعدة أسباب:
 - ١. لأن الرياضيات كانت في ذلك الوقت مثلاً للعلم التام واليقيني.
 - ٢. لاعتقاده أنه بالإمكان الوصول إلى الحقيقة (في الفلسفة) على غرار ما فعله إقليدس من منهجية ودقة ووضوح.
 - ٣. للحد من الاختلافات التي تتسم بها النظرة الفلسفية عبر تطبيق المنهج الرياضي الذي يعتمد على براهين يقينية.
- ❖ يقول سبينوزا: الفضيلة الحقيقية هي الحياة بتوجيه المنطق. ما رأيي في هذه المقولة، أبرر إجابتي؟

رابعاً: حقائق الواقع وحقائق العقل عند لينتز:

- تستند النظرة العقلانية لدى لينتز في استدلالاتها على (مبدأين):
- ١- مبدأ عدم التناقض: يكون الادعاء كاذب إذا احتوى على تناقض، وصحيح إذا لم يحتوي على تناقض.
- ٢- مبدأ العلة الكافية: لا يمكن لواقعة أن تحدث ولا يمكن لأي ادعاء أن يكون صحيح إلا إذا وجد سبب كافٍ لذلك، لا شيئاً آخر.
- والحقائق بالنسبة إلى لينتز نوعان: حقائق العقل وحقائق الواقع.

- هي حقائق ضرورية واضحة بذاتها تستند على مبدأ عدم التناقض وتخضع للتحليل المنطقي ومنها يمكن الحصول على التفسيرات العقلية. (وجود الأشياء، البشر). مثال: لا يمكن إنكار القضية التي تقول إن المثلث المتساوي الأضلاع قياس كل زاوية من زواياه ستون درجة.	حقائق العقل
- هي الحقائق التي يحكمها مبدأ العلة الكافية، ولم يفرق لينتز بين الدليل الكافي على وجود الشيء والدليل الكافي على صحة معرفتنا به.	حقائق الواقع

- لا ينبغي لينتز إمكانية أن تكون التجربة مصدر المعرفة. ولا ينبغي أن تلعب حواسنا دوراً في اكتشافنا للحقائق الضرورية: أي من الممكن أن تكون معرفتنا بحقائق (الرياضيات والمنطق) قد اكتسبت عبر حواسنا، ولكن تبقى هذه الحقائق مستقلة عن التجربة.

الدرس الثاني: المذهب التجريبي

يقول جون لوك: لو سألت الإنسان متى بدأ يعرف لأجابه عندما بدأت أحس.

الفلسفة التجريبية:

- انطلقت الفلسفة التجريبية من فكرة مخالفة لما جاء به الفلاسفة العقلانيون لأن الفلاسفة التجريبيون اعتبروا أن الفكر لوحده لا يكفي لبناء معرفة حقيقية عن الواقع المادي، وأن تفكير الإنسان في الوجود أو الواقع لا يعني بالضرورة أن تنطبق أفكاره على هذا الواقع.
- سلك الفلاسفة التجريبيون طريقاً مختلفاً عن العقلانيين في الوصول إلى حقيقة الأشياء لأنهم رأوا أن أكثر المصادر واقعية وحقيقية ليست الأفكار (العقل) وإنما الحواس، ولهذا يُعد الاستقراء والأدلة التجريبية أفضل الطرق للوصول إلى حقائق العالم المادي المحيط بنا.
- أبرز ممثلي الاتجاه التجريبي (جون لوك، ديفيد هيوم)

١- جون لوك:

- يرى لوك أن عقل الإنسان صفحة بيضاء تُنقَش عليها التجارب المستمدة من انطباعات الإحساس وبالتالي لا وجود لأفكار فطرية؟ لأننا لا نولد مزودين مسبقاً بمعلومات عن الأشياء؛ والمعرفة التي نتوصل إليها نكتسبها بمعطيات حواسنا .
- ✳️ قدم لوك مجموعة أدلة على عدم وجود أفكار فطرية، منها:
- ١- عدم معرفة الأطفال لمبادئ المنطق. ٢- غياب مبادئ المنطق عن الفكر البدائي.
- ٣- اختلاف الناس بين ما هو خير وشر.
- ويؤكد لوك أن حواسنا قد تخطئ أحياناً وتعطينا معارف غير يقينية.
- ولم يرفض كل المعارف الآتية عن طريق الحواس كما فعل ديكارت. بل ميّز بين الخواص الأساسية والخواص الثانوية للأشياء على النحو الآتي:

خواص الأشياء	
الخواص الأساسية:	- وجوده في الأشياء بشكل موضوعي وليست في عقولنا. وهي لا تنفصل عن الأجسام مهما تكن الحالة (الكيفيات الأولية)
الخواص الثانوية:	- ذاتية، لا تقوم في الموضوعات نفسها وبشكل مستقل، بل في عقولنا. (الكيفيات الثانوية)

- ويرجع سبب اختلافنا في معرفة العالم الخارجي إلى الكيفيات الثانوية. نحن لا نختلف في إدراك شكل التفاحة، ولكننا نختلف في تحديد طعمها.
- فالكيفيات الأولية موجودة في الأشياء بينما الكيفيات الثانوية لا توجد إلا عند من يدركها
- أ- مصادر الأفكار عند جون لوك: جميع أفكارنا تعود في النهاية إلى الإحساس والتأمل.
- يحصل العقل على أفكاره عن طريق التجربة التي تشتمل على مصدرين للأفكار:
- ١- الإحساس: نحن نتلقى معظم أفكارنا عبر تأثير حواسنا بموضوعات العالم الخارجي.
- ٢- التأمل: أي العمليات العقلية التي نجربها على أفكارنا السابقة (وهو وعي بعملياتنا الفكرية) .
- فالإحساس يزودنا بالأفكار المتعلقة بالكيفيات (الحرارة، اللون) أما التأمل فيزودنا بأفكار تتعلق بالتفكير والإرادة،

ب -أنواع الأفكار عند لوك: (بسيطة ومركبة)

- يرى لوك أن أفكارنا كلها إما بسيطة أو مركبة (قارن بينهما).
- الفكرة البسيطة:** لا تتألف من عدة أفكار، بل تحتوي على مظهر واحد فقط . مثال: رائحة الورد.
- الفكرة المركبة:** مؤلفة من فكرتين بسيطتين أو أكثر. مثال: ورد أحمر ورائحته زكية.
- والأفكار البسيطة لا يمكن أن يبتكرها العقل؟ لأنه غير قادر على اختراع أفكار بسيطة وادراكها من تلقاء نفسه ما لم يعرفها في التجربة.
- ولكن العقل يستطيع أن يكرر الأفكار البسيطة أو يقارنها مع غيرها أو يؤلف من مجموعة أفكار بسيطة فكرة مركبة.
- ويرى لوك في جوابه على سؤال (كيف تصل إلينا الأفكار؟) وجود عدة أنواع للأفكار، هي:**
- أ- أفكار تنقلها حاسة واحدة. (كالألوان والأصوات) ب- أفكار تنقلها حاستان أو أكثر. (كالاتداد أو المكان)
- ج- أفكار تأتي من التأمل. د- أفكار هي نتيجة التأمل والإحساس معاً. (كاللذة والألم)
- نحن نستطيع تفكيك الأفكار المركبة إلى أفكار بسيطة، ولكن هناك حد نقف عنده ولا نستطيع أن نقسم أو نحلل هذه الأفكار.
- إذا رأيت شجرة أحلل فكري عنها إلى (لون أخضر وشكل أوراق وحجم وملمس)، ولكنني لا أستطيع تقسيم وتحليل لوونها مثلاً لأنه فكرة بسيطة.

٢- الإدراكات الحسية عند ديفيد هيوم:

قسّم هيوم المدركات إلى قسمين: انطباعات وأفكار"

الانطباعات	الأفكار
- هي إحساسات مباشرة تنطبع على الذهن حين نحس شيئاً بإحدى حواسنا.	- هي صور ذهنية تُحفظ في الذهن "كالذكريات".
- تتميز بأنها أصيلة.	- فالفكرة هي انطباع خفّت حدته.
- أقوى من الأفكار وأشد تأثيراً وحيوية.	- هي نسخ عن انطباعاتنا.
	- نسخ باهتة للانطباعات.

- والفرق بين الانطباع والفكرة هو الفرق بين الشيء حين أنظر إليه مباشرة وبينه حين أتذكر صورته فيما بعد.
- مثال: رؤيتنا المباشرة لقوس قزح تشكل الانطباعات، وبعد إبعاد نظرنا عن صورته يصبح لدينا أفكار عنه، وبالتالي تضعف قوة تأثير صورته علينا.
- وباستخدام الذاكرة والخيال نحن نرتب أفكارنا،
- وينكر هيوم أن تكون لدينا أفكار عامة مجردة ويرى أن أفكارنا عبارة عن أشياء جزئية يمكن النظر فيها بطريقة جامعة عن طريق ألفاظ كلية

الدرس الثالث: المذهب النقدي عند كانط

يقول كانط: (كل معرفتنا تبدأ من الحواس ثم تعود إلى الفهم، وتنتهي بالعقل، لا يوجد شيء أفضل من العقل)

أولاً: نشأة الفلسفة النقدية:

- نشأ في الفلسفة الحديثة تياران بحثا فيما يتعلق بإمكانية المعرفة:
- التيار الأول (**عقلي**): انطلق من وجود أفكار فطرية في العقل، تمثل أساس عملية المعرفة.
- التيار الثاني (**تجريبي**): يرى أن منشأ المعرفة هو التجربة وليس الأفكار الفطرية؟ لأن العقل عند التجريبيين غير مزود بأفكار مسبقة (قبلية).
- تزامن هذا السجال بين التيارين مع استقلال العلوم الطبيعية عن الفلسفة في مطلع عصر النهضة، ومن هنا ظهرت الفلسفة النقدية؟ كمذهب فلسفي ارتبط بـ "كانط"، لكنها استمرت بعده في تيارات فلسفية مختلفة.
- وتقوم الفلسفة النقدية عند كانط على أسئلة ثلاث:
- ١- ماذا أستطيع أن أعرف؟ ٢- ما الذي ينبغي أن أعمله؟ ٣- بماذا يمكن أن أعتقد؟
- ✳ يقول هيجل: ابتداءً من كانط ينبغي أن يعد الاستقلال المطلق للعقل مبدأ أساسياً للفلسفة وواحداً من اعتقادات عصرنا.

ثانياً: المعرفة في منظومة كانط النقدية:

- يرى كانط أن المعرفة لا تستمد من المعطيات الحسية وحدها، ولا من العقل وحده؟ لأن مبدؤها الحس الذي ينقل صور المحسوسات إلى **الذهن**، ثم تنتظم الانطباعات الحسية من خلال صورتين موجودتين في العقل بشكل قبلي (قبليتين وسابقتين على التجربة) هما: **الزمن والمكان**.
- ثم يقوم **العقل** لاحقاً في الربط بينها عن طريق الصور القبلية في **الذهن**، ويكوّن منها فكرة واحدة.
- وتشكل المعرفة من خلال العقل الخالص الذي يحول العالم إلى معرفة ضمن إطار عقلي ومضمون حسي.

ثالثاً: مراحل اكتمال المعرفة:

- تتم المعرفة عبر ثلاث مراحل في العقل: **الحساسية، الذهن، العقل الخالص**.

١. **الحساسية**: هي ملكة في النفس مسؤولة عن تنظيم الانطباعات الحسية التي تقدمها التجربة.
٢. **الذهن**: ملكة تفكير تنطوي على مقولات قبلية تصورية.
٣. **العقل الخالص**: ملكة المعرفة العليا، وهو الذي يضفي المعقولية على العالم وينظمه ويحوّله إلى معرفة.

رابعاً: التأسيس النقدي للميتافيزيقا:

- ميز كانط بين:
- ما يمكن للعقل معرفته من حقائق تشكل أساساً للعلوم الطبيعية.
- وما يجب التسليم به من آراء لا يمكن إثباتها؟ لأنها ضرورية للتفكير الإنساني ك (خلود النفس، الواجب الأخلاقي).
- وتنقسم موضوعات العالم بوصفها موضوعات قابلة للمعرفة إلى نوعين من الظواهر: (ميز بينهما)
- ١- الأشياء كما تظهر لنا: هي موضوعات قابلة للبحث والتعقل تنتمي إلى عالم التجربة والعقل، كالرياضيات.
- ٢- الأشياء في ذاتها: لا يمكن للعقل أن يصل إلى حقائق نهائية بصدها، لذا يجب أن يسلم بها، (كأصل الكون، النفس). ويؤكد كانط عدم قدرة العقل على إثبات موضوعات الميتافيزيقا وبالتالي عدم جدوى البحث فيها .

خامساً: الأخلاق عند كانط:

يؤكد الفيلسوف كانط في مقدمة كتابه (نقد ملكة الحكم) أن تثقيف الذوق سبيل إلى الأخلاق فهو مفكر أخلاقي حتى في بحوثه الجمالية ، وقد ارتكزت الأخلاق عنده على أربعة عناصر :

١- الإرادة الخيرة:	هي النية الطيبة التي تسبق أي فعل، وتبلي نداء العقل لا الغريزة؟ لأنها الشرط الأساسي الذي لا غنى عنه ليكون الإنسان جديراً بالسعادة دون النظر إلى نتائج فعله.
٢- الواجب:	قانون أخلاقي صادر عن العقل، وهو غاية في ذاته ومنزه عن أي غرض، والالتزام به يعني احترامنا للقانون الأخلاقي (افعل الواجب من أجل الواجب) .
٣- الحرية:	يكون الفعل أخلاقياً عندما يصدر عن إرادة خيرة حرة، وتتجلى حرية الإنسان في اتباعه لعقله وليس لغرائزه.
٤- المسؤولية:	الإنسان الذي يبني فعله الأخلاقي على حرية الإرادة هو إنسان مسؤول عن تصرفاته.

❖ (يقول كانط: لو توقفت سعادة البشرية على قتل طفل واحد لكان ذلك عملاً غير أخلاقياً).

سادساً: أهمية المنهج النقدي عند كانط:

- يتجلى هدف الفلسفة النقدية في التأكيد على مكانة العقل ومقدرته وطاقاته، من هنا نفهم سؤال كانط المحوري، ماذا يمكنني أن أعرف؟
- وسبب مآخذ كانط على الاتجاهات التجريبية والعقلية (فسر) لأنها أغفلت نقد العقل من حيث هو مصدر كل معرفة، فالمنهج النقدي عنده يعطي للعقل أهمية قصوى من حيث وعيه لقدراته الذاتية غير المنتهية.
- ولم يشك كانط في العلم مطلقاً وإنما شك في قدرة العقل على معرفة ظواهر تتجاوز التجربة الخارجية.
- ويرى بعض الفلاسفة أن ما يميز الفلسفة النقدية عند كانط عن غيرها من الفلسفات هو اتخاذها مسافة نقدية إزاء ما هو موجود.
- وتطور المنهج النقدي بعد كانط من خلال فلسفات متعددة فاتخذ في الوقت الحاضر نموذجاً نقدياً يهدف لإيجاد حلول لمشاكل العصر عن طريق التواصل التنويري العقلاني، وهذا يعني أن الفلسفة النقدية التي أسسها تطورت فيما بعد إلى اتجاهات ومذاهب متعددة.

الدرس الرابع: المذهب المادي الجدلي

يقول هيجل: إن الجدل مبدأ كل حركة وكل حياة وكل ما يتم عمله في عالم الواقع، بل إنه أيضاً روح كل معرفة تكون حقاً علمية

أولاً: الوعي والمادة:

- تتنوع الظاهرات والأشياء في العالم من حولنا وفي داخلنا من حيث طبيعتها، وتقسم إلى قسمين:
الأول: الظاهرات المادية: وهي التي تمتلك وجوداً مستقلاً عن وعي الإنسان ووجوده، (كالأحجار، الأشجار)، ونحن نعرفها من خلال أثرها على حواسنا، وبإمكاننا أن نراها ونقيسها ونزّنها.
الثاني: الظاهرات المثالية الروحية: وهي التي لا توجد إلا في وعي الإنسان (كالأفكار، العاطفة، الإحساسات) وليس لها وجود عياني محسوس، ولا نستطيع أن نلمسها أو نقيسها أو نزّنها.
- وبناء على الإشكالية: لمن تُعطى الأولوية للمادة (الطبيعة) أم الوعي (الفكر) انقسم الفلاسفة إلى اتجاهين:
الأول: أكد أولوية المادة (الطبيعة) وسمي "الاتجاه المادي" في الفلسفة.
الثاني: أكد على أولوية الوعي ونظر إلى الطبيعة على أنها المعطى الثاني والتابع للأول وسمي "الاتجاه المثالي".
- إن دراسة العالم وفهمه رهْنٌ بـ (المنهج) الذي يستخدمه هذا الفيلسوف أو ذاك
- وقد ظهر منهجان فلسفيان لدراسة الظاهرات:
المنهج الجدلي: ينظر إلى الأشياء من خلال تغيراتها الدائمة وتطورها، ويدرس الواقع في صيرورته الدائمة.
المنهج الميتافيزيقي: ينظر إلى الأشياء والظاهرات بصفته ثابتة ساكنة، جامدة.

ثانياً: المادية الجدلية:

- تنظر الجدلية إلى (الأشياء والمعاني) في ترابطها مع بعضها، وما يتشكل بينها من **علاقات متبادلة** وتأثير كل منهما في الآخر، وما ينتج عن ذلك من تغير...
- لقد ظهرت المادية الجدلية بوصفها مركباً فلسفياً يشمل مجموعة **الظواهر الطبيعية وظواهر المجتمع والفكر الإنساني**، ويتضمن منهجه الفلسفي تفسير وتحليل الواقع من أجل تغييره. وبهذا تتميز عن الفلسفة القديمة التي كانت تقتصر في الأساس على تفسير العالم.

ثالثاً: مقولات المادية الجدلية:

١- تؤدي التغيرات الكمية إلى تغيرات كيفية:

- التحول الكمي الذي يطرأ على الأشياء يؤدي إلى تحول كمي يؤثر على طبيعتها
- إن ارتفاع درجة حرارة الماء (تغير كمي) يؤدي إلى التبخر (تغير كمي) حيث يتحول الماء من الحالة السائلة إلى الحالة الغازية على درجة حرارة مئوية وهذا أمر حتمي . مثال زيادة عدد السكان (تغيرات كمية) تؤدي إلى تغيرات اجتماعية (كيفية).
- **والكيفية:** هي الماهية الداخلية المرتبطة بالشئ نفسه، وسمات الشئ الجوهرية التي يكتسب من خلالها ثباتاً نسبياً ويتميز بها عن الأشياء
- **والكم:** ظاهرات يُحددها العدد أو الحجم أو القياس أو الوزن، وتؤثر التغيرات التي تطرأ على كمية الشئ في تغيراته الكيفية.
- **كل شيء يتحوّل:** لا تنظر الجدلية إلى الطبيعة والمجتمع على أنهما في حالة من الهدوء والثبات والركود وعدم التغير (فسر) لأنها تنظر لهما على أنهما في حالة من الحركة والتغير الدائمين، ولأن كل الظواهر مترابطة ولا يمكن تفسير أية ظاهرة طبيعية إلا في سياق علاقاتها مع الظواهر الأخرى المحيطة بها.

٢- قانون نفي النفي:

- مثال: تبدو التفاحة ثابتة لا تتغير ومع ذلك فهي متحركة، وهي لن تكون بعد عشرة أيام كما هي الآن، فقد كانت زهرة قبل أن تصبح تفاحة خضراء، وستتحلل مع الزمن وتتساقط بذورها التي إذا زرعها البستاني ستنشأ منها شجرة.
- ولا تكتفي النظرة العلمية بالمشاهدة المباشرة أمام الأنظار، بل تنفذ إلى جوهر الأشياء عبر رؤية ما يموت وما يولد.
- وكل ظاهرة طبيعية أو اجتماعية أو إنسانية لها بداية، وقد نشأت في وقت ما وفيما بعد تتطور وتنمو وتمر بفترة ازدهار وبعد ذلك تهرم.
- وجوهر النفي يكمن في أنه عملية دائمة تجري في العالم، إنها عملية التجدد والنفي وضمحلالات الظواهر القديمة وظهور الجديدة التي ستمر في طريقها الطبيعي وبما أن العالم ينطوي على كمية لا حصر لها من الظواهر فإن عملية النفي تجري بلا انقطاع وبلا نهاية. (يحمل كل مجتمع في داخله إمكانيات استمراره وتغييره).

٣- وحدة وصراع الأضداد:

- إن مصدر التطور في كل شيء إنما هو أضداد موجودة ضمن الشيء الواحد.
- والعامل الرئيس للتطور هو الصراع الذي يحدث بين هذه الأضداد ضمن وحدات المادة مهما صغرت؟ لأن كل شيء في العالم المادي يحوي على تناقضات داخلية وكل الاكتشافات الحديثة في العلوم الطبيعية والفيزيائية تدل على ذلك.
- والضدان هما شرطان لبقاء كل منهما؛ لأن أحدهما لا يوجد إلا لأن الآخر موجود.
- وبما أن الأضداد تنفي بعضها؛ فإن هذا يعني أنها توجد في حالة صراع ولذا كانت وحدة الأضداد نسبية مؤقتة عابرة، وصراع الأضداد هو مصدر تطور الحركة.
- مثال: الصراع الطبقي بين الإقطاعيين والفلاحين أدى لنشوء المجتمع البرجوازي.

رابعاً: أهمية العمل عند الإنسان:

- يسعى ماركس إلى تحرير الإنسان من كل سلطة ولا سيما (المال) الذي يشوه الإنسان الواقعي، وفيه يغترب الإنسان عن ماهيته.
- وأراد ماركس أن يمنح الإنسان وضعه الذي يليق به في هذا العالم
- فعمد إلى التفكير في تشكيل حياة الإنسان على الأرض تشكيلاً إنسانياً خالصاً حتى يكف الإنسان عن النظر إلى (السعادة والحب والرفاه) على أنها مثل عليا بعيدة المنال ولن تتحقق على الأرض بل في حياة أخرى في السماء.
- والإنسان يحقق نفسه بالاتحاد مع العالم بوساطة العمل الخلاق والنشاط البناء.
- وفي المجتمع السليم يجب أن يكون العمل تعبيراً مباشراً عما هو إنساني في الإنسان، لأنه حامل للقيم.
- والعمل الخلاق يوحد بين الإنسان وبين ذاته، وبينه وبين سائر الإنسانية، كما يُمكنه من تحقيق إمكانياته العقلية والعاطفية والتواصل العيني مع الآخرين. ويعبر الإنسان بالعمل عن أحسن ما في ذاته من خلال منتجاته.
- ويرى أن الربح والمنافسة والصراع بين الطبقات والحروب، ليست من طبع الإنسان وإنما هي نتيجة ظروف اجتماعية اقتصادية سياسية ستزول بزوال تلك الظروف.

الدرس الخامس: تحليل نص (المثالية الهيجلية)

العلاقة بين المنهج والمذهب:

- كان هيجل يوحد بين المنهج الجدلي ومذهبه المثالي ويربط بينهما برباط وثيق، فالمنهج لا ينفصل عن موضوعه.
- والماركسية وُحدت بين المنهج الجدلي والمذهب المادي، وترى أنهما معاً يُشكلان وحدة عضوية لا تنفصل، غير أنها قامت بعملية فصل الجدل الهيجلي عن المذهب.
- العلاقة بين الفكر والوجود عند هيجل وماركس
- إن نقطة الخلاف الرئيسة بين هيجل وماركس تكمن في تصور كل منهما للكون، أي في تحديد كل منهما للعلاقة بين الفكر والوجود، وأيهما يسبق الآخر منطقياً.
- يرى هيجل أن الفكر هو الشرط الأساسي وهو المبدأ الأول للكون، وهو الماهية الخالصة للعالم الواقعي، وبالتالي لا بد أن نبدأ من الفكر الخالص لنسير منه إلى الطبيعة كما فعل هو نفسه في المذهب.
- في حين يرفض ماركس هذه النظرة المثالية ويرى أن الطبيعة هي الأساس الأول وهي الشرط المنطقي لوجود الفكر والحياة الروحية بأسرها .
- ونقطة الخلاف هذه لا تمس المنهج من قريب أو بعيد، فأياً كانت نقطة البدء أو موضوع الفلسفة، وأياً كان تصورهما الفلسفي عن العالم فهما متفقان في أن طريق السير الصحيح ليس شيئاً آخر غير الطريق الجدلي.
- لقد اتفق هيجل وماركس على أن المنهج الجدلي هو المنهج الوحيد الذي يكشف الحقيقة، والسبيل الوحيد أمام الفلسفة لكي تتمكن من دراسة العالم دراسة دقيقة وأن تصل إلى المعرفة اليقينية.
- لكنهما يختلفان بعد ذلك في النظرة الفلسفية إلى الكون، وفي المفهوم الفلسفي عن العالم، وبديهي أن يؤدي ذلك الاختلاف إلى اختلاف في اتجاه عبور الطريق. هيجل يبدأ من الفكر ، وماركس يبدأ من المادة، لكن الطريق هو َ هو َ لم يتغير، لهذا فإن انفصال ماركس عن الهيجلية لم يكن نتيجة الاختلاف في المنهج وإنما جاء نتيجة لاختلاف وجهة نظرهما عن العالم.
- وصفوة القول: إن ما يجعل الماركسية تضاد الهيجلية تماماً هو ماديتها وليس منهجها.

الوحدة الرابعة: نص ٢

يتساءل كانط في تحليل الجميل: "إلى أي حد يتمتع حكم القيمة الجمالي بصفة موضوعية؟ يجب: كي نميز بين الجميل وغير الجميل لا نقوم كما نفعل في المعرفة بسحب التصور على الموضوع بغية معرفته عن طريق ملكة الفهم، بل نقوم بسحب التصور على الذات وعلى الشعور بالمسرة وعدمها وذلك عن طريق الخيال، ونحن لا ننال بحكم الذوق الجمالي علماً، بل نتخذ موقفاً ذاتياً يعبر عن علاقة بين الخيال والعقل النظري"

يقول ديكارت: إذا لم يكن بمقدوري الوصول إلى معرفة أي حقيقة، فليكن أن أفعل ما هو في مقدوري على الأقل، أي التوقف عند كل حكم، وأتجنب أن أعطي أي مصداقية لأي شيء باطل.

الوحدة الخامسة: الفلسفة المعاصرة

الدرس الأول: الوجودية

يقول سارتر: الأحجار والأشجار هي مجرد كائنات أما الإنسان هو وحده الذي يوجد لذاته أي يمتلك وجداناً.

أولاً: معنى الوجودية:

الفلسفة الوجودية: تيار فلسفي معاصر ينطلق من الذات التي تعي نفسها في نطاق وجودها الكامل إنها فلسفة الإنسان في وجوده الذاتي.

- تهتم هذه الفلسفة بالوجود الفردي للإنسان، ومشكلاته الفعلية الواقعية، وعلاقته مع الآخرين، وتجارب الحياة التي يمر بها.

تعريف الوجودية: هي مذهب فكري يُبرز قيمة الوجود الإنساني للفرد ويعتبره الوجود الحقيقي.

ثانياً: جذور الفلسفة الوجودية: تعود جذورها إلى أصول تاريخية وعلمية وفكرية ساهمت في نشأتها:

تاريخية	معاصرة الوجوديين لأحداث الحربين العالميتين. الخوف والقلق على مصير الإنسان. وهذا دفعهم إلى التصدي لحل أزمات الإنسان؛ فقدمت الوجودية نفسها في إطار الدفاع عن الإنسان.
علمية	التقدم العلمي الهائل وما ترتب عليه من آثار اجتماعية كبيرة وخطيرة. جعلت حياة الإنسان آلية وهددت وجوده الفردي.
فكرية	جاءت الوجودية (كرد فعل) على الأنساق الفلسفية الشمولية التي بالغ فلاسفتها بتمجيد العقل؟ لأن الطريقة العلمية في التفكير أنتجت اتجاهات علمية تكاد تمحو إنسانية الإنسان لذلك كان لا بد من إعادة الأهمية له.

ثالثاً: سمات الفلسفة الوجودية:

١- أسبقية الوجود على الماهية:

- تشير الماهية إلى الطبيعة الحقيقية الجوهرية للأشياء والصفات التي تميزها عن غيرها.
- بينما يشير الوجود إلى التحقق الفعلي للفرد ووجوده الواقعي الملموس والمحسوس.
- ويرى الوجوديون أن ماهية كل نوع (تختلف) عن ماهية النوع الآخر، فماهية الإنسان تختلف عن ماهية الكائنات الأخرى، ماهيته لاحقة لوجوده.
- و يعتبر الوجوديون أن ماهية الأشياء الجامدة (الطاولة) لا بد أن تكون سابقة على وجودها.
- فالكروسي مثلاً صنعه شخص وُجدت في ذهنه مسبقاً فكرة الكروسي وطريقة صنعه (وهذا يشكل الماهية) ثم استخدم الأدوات الضرورية لإخراج هذه الصورة من حيز الفكرة إلى حيز الوجود، فجاء الوجود لاحقاً على وجود الماهية.
- ويميز الوجوديون بين:

ماهية عامة	هي الطبيعة الإنسانية العامة التي تميز النوع الإنساني عن غيره من الكائنات، بوصفه كائناً عاقلاً، وهذه الصورة مستقلة عن الإنسان، وتكون معروفة قبل ولادته (بنيته كإنسان)
ماهية خاصة	هي الحقيقة الفعلية التي يوجد عليها الإنسان في الواقع والتي يختارها بحريته ويكون مسؤولاً عنها فتشكل حقيقته. فيكون مثلاً خيراً أو شريراً أو مثقفاً أو جاهلاً أو طبيباً. فوجود الإنسان يأتي أولاً ثم تتحقق ماهيته فيما بعد في سيرة نموه وتطوره.

٢- التجربة الإنسانية:

- اتجهت اهتمامات الفلاسفة الوجوديين إلى مشكلات الإنسان الوجودية.. مثل معنى الحياة.
- لذلك ينطلقون من التجربة الإنسانية التي يعيشها الإنسان بوصفها منبع كل معرفة.
- لا يقصدون مشكلات البشرية بأكملها بل الفرد وحده؟ لأن كل قرار يصدره الفرد هو قرار فردي شخصي وليس عاماً للجميع.
- تعرضت الوجودية للنقد؟ بسبب تأكيدها ذاتية الفرد على حساب المجتمع، فالوجود الأصيل يكمن في الوجود المنفتح على الآخر القادر على العطاء.
- وهذا ما يؤكد جبريل مارسيل عن العلاقة مع الآخر بتعبيرين مهمين هما المرونة و الإخلاص.

٣- الحرية والاختيار والمسؤولية:

- الحرية عند الوجوديين هي نسيج الوجود الإنساني ذاته وليست صفة مضافة للإنسان
- لأن الوجود الحقيقي سمة أساسية للإنسان وتتطلب الحرية والاختيار، وهذا ما يجعلها مرتبطة بالفعل الإنساني والعمل.
- أي بما أن الإنسان موجود فهذا يعني أنه حر، وليس له الحرية في التخلي عن حريته.
- ومادام الإنسان يتمتع بالحرية في الاختيار، فمن الصعب تحديد أي الأمرين سيختار.
- ومن خلال اختيار الإنسان لوجوده فإنه يحدد ماهيته الخاصة، وبالتالي من المستحيل التنبؤ بمهيته التي سيكون عليها في المستقبل.
- الحرية هي أن يعرف الإنسان معنى حياته التي اختارها بنفسه، ومع ذلك يظل وجوده ناقصاً برأي سارتر لا يتطابق أبداً مع إمكانياته بل يسعى دوماً لتحقيق ذاته من خلال اختبار المواقف والأفعال بحرية تامة، الأمر الذي يجعله مسؤولاً عن أفعاله.
- ولكن هناك أمور لا يمكن للإنسان أن يختارها مثل ساعة ولادته وجنسه وطبقته وشكله.

٤- القلق:

- إن الحرية والشعور بالمسؤولية عما اختاره الإنسان يبعث في نفوس الناس ضيقاً وقلقاً شديداً.
- فالإنسان يمتلكه القلق دوماً، يعني (الشعور الدائم بأن كل اختيار له دلالة وأهميته)؟ لأنه يحمل في طياته مسؤوليتنا الشخصية الكاملة.
- ويتحدث كيركيجارد عن القلق باعتباره محايث حرية الإنسان ونتيجة حتمية لها عندما يشرع بصنع نفسه بنفسه، ففي هذه الحالة يكون أمام اختيارات عديدة وهو مسؤول عنها مما يجعله في حالة قلق دائم.
- يحاول الوجوديون إضفاء معنى للحياة وجعلها جديرة بأن تعاش، وهذا ما يعبر عن سمة الالتزام، أي الالتزام بأمر معينة أو مشروع محدد يكرس له الإنسان كل طاقاته.

رابعاً: أهمية الفلسفة الوجودية:

- أثرت الوجودية في ميادين معرفية مختلفة كـ "علم الاجتماع وعلم النفس" وفي المجال الأدبي "كالرواية والقصة" وتأثر بها كثير من المفكرين العرب.
- وتمثلت أهم إسهامات الوجودية في اهتمامها بالحياة العاطفية للإنسان لأنها اعتبرت العواطف والمشاعر (موضوعات) تجعل الإنسان يندمج بكيانه في العالم، وتتيح له أن يتعلم منه أشياء من الصعب تعلمها بالملاحظة وحده.
- وللوجودية دور في حماية (إنسانية الإنسان) وتدعيمها في مواجهة كل ما يهددها في العالم المعاصر، ولا تستغني عنها أية فلسفة إنسانية في المستقبل.

الدرس الثاني: الفلسفة الحيوية

يقول برغسون: "عندما يكف عملنا عن أن يكون تلقائياً ويصبح آلياً ينسحب منه الشعور".

أولاً: معنى الحيوية:

- المذهب الحيوي هو الفلسفة التي ترى أن الكائنات الحية تختلف جوهرياً عن الكائنات غير الحية؟ لأنها تحتوي على بعض العناصر غير المادية
- ويستدعي المذهب الحيوي عنصر أو مبدأ حيوي، يُسمى "دافع حيوي"، أو "الطاقة" أو "الدفعة الحيوية"، والتي تتساوى مع بعض تعريفات الروح. وللمذهب الحيوي تاريخ طويل رغم رفض التيار العلمي السائد الآن له، فقد افترضت بعض طرق العلاج التقليدية أن حدوث الأمراض يُعزى إلى بعض الخلل في القوى الحيوية.

ثانياً: الدافع الحيوي:

- بنى برغسون نظريته في الدافع الحيوي من خلال معارضته أو نقده ل:
- ١- (النظريات الفيزيائية والميكانيكية) التي تفسر التطور على أنه نتيجة آلية وضرورية تحصل للأشياء والكائنات.
- ٢- كما انتقد (نظرية التطور عند دارون) التي عجزت عن إيجاد تفسير واقعي لتطور الكائنات؟ لأنها تعتمد في تفسيرها أصل الأنواع على محض الصدفة أو الاتفاق في حياة النبات والحيوان.
- وتوصل برغسون من نقده إلى (تفسير مبدع جديد لأصل التطور في الكون):
- حيث يؤكد أن في الكائنات طاقة حيوية هي المسؤولة عن تطورها، ففي داخل كل كائن قوة تدفعه إلى التطور والإبداع وهذا يضيفي على العالم الجامد حياةً وروحاً قادرة على التجدد والإبداع اللامتناهي.
- وأهم ما يميز نظرة برغسون للموجودات أنها تعطي الوجود القدرة على الخلق بشكل دائم .
- فالتطور كالسيل المتدفق الذي لا يتوقف، وهو الذي يدفع جميع الكائنات الحية للمضي نحو أشكال أكثر تعقيداً وتنظيماً بدءاً من الحياة (النباتية) وصولاً إلى الحياة (الحيوانية) انتهاءً بأكثر الكائنات الحية تعقيداً وهو (الإنسان).
- «أصل الأشياء عند دارون هو التطور الطبيعي الناتج عن الانتخاب الطبيعي، وأصل الكون عند برغسون هو الدافع الحيوي.

ثالثاً: الديمومة عند برغسون:

- رفض برغسون كل محاولات تفسير الزمان التي قام بها علماء البيولوجيا. كما رفض النزعة الآلية المادية (الفيزيائية) في تفسير الزمان.
- واعتبر أن (الدافع الحيوي) هو العنصر الأساسي الذي يميز كل الكائنات الحية بحيث يتحرك بشكل مستمر غير متقطع.
- وفسّر برغسون التطور بطريقة روحية مغايرة لرؤى معاصريه. ويُميز برغسون بين نوعين من الزمن:

زمن غير حقيقي (فيزيائي)	زمن حقيقي (حي ومعاش)
هو الزمن الذي نعيشه في حياتنا ليدلنا على الوقت لكننا لا نعيه. نحن نقسم الساعة إلى ستين دقيقة ولكننا لا نعي هذا الزمن.	هو الزمن الذي يشعر به كل فرد بطريقته الخاصة ويسميه برغسون بـ "الديمومة" من ينتظر شيئاً مهماً يشعر بأن الزمن بطيء، بينما يشعر الشخص الذي يحتفل بأن الزمن يمر بسرعة كبيرة.

- إن فكرة الفرح كمفهوم مجرد تبدو ضعيفة ولكنها تقوى عندما أعيش حالة الفرح بحيث لا أشعر بالوقت وأبتعد عن قياس الزمن لأنه حالة كيفية وليست كمية. ويتمشى مفهوم برغسون للزمن مع فهمه للاستمرارية في الدفعة الحيوية

- لأنه يرى أن **الديمومة تحكم الزمن** بحيث لا نستطيع إدراكه بشكل متقطع، بل يشكل "الماضي والحاضر والمستقبل" وحدة بنائية متطورة ومرتبطة ببعضها بطريقة تصعب علينا التمييز بينها.

ولأن الديمومة متدفقة؛ فالحاضر يتحول إلى ماضٍ بمجرد أن تدركه؛ فالكون كله يسير وفق هذه الاستمرارية في "القوة الخلاقة" وفي "الزمن".

رابعاً: العقل عند برغسون:

- أسس برغسون فلسفته على التعارض بين (العقل) الذي لا يدرك الواقع النابض بالحياة وبين (الحدس) الذي ينفذ بتعاطفٍ خاص إلى الديمومة الحية، ويندمج اندماجاً مباشراً في صميم الحياة التي هي بآن واحد حركة وحرية إبداع وطاقات روحية.
- ويقدم برغسون (حلاً) للخروج من جمود العقل في فهمه للمادة وهو (أن يتجاوز العقل المادة ويحاول إدراك الأشياء في ذاتها، بحيث يستطيع إدراك حقائق وروح الأشياء عندما يتحرر من العادات الآلية التي اكتسبها في احتكاكه المستمر مع المادة والتي فرضتها عليه الضرورة.
- وعملية تجاوز العقل للمادة شاقة ومجهدة للعقل، وليست بالأمر اليسير؛ لأنها تتطلب أن ينفذ العقل إلى صميم الحياة الباطنة ويقوم بالمعاينة الروحية للأشياء، وعندها يستطيع أن يقدم تصورات جديدة تخرج منها صوراً جديدة مفعمة بالحياة والروح.

خامساً: الغريزة والحدس عند برغسون:

- يعرف برغسون الغريزة على أنها قوة فطرية لاستخدام الأدوات الطبيعية سواء أكانت أعضاء الكائن العضوي نفسه أم مواد أولية يجدها الكائن في بيئته على نحو مباشر. والغريزة (استمرار لقوة الحياة) ولكنها غير واعية بذاتها وغير قادرة على التكيف
- والغريزة (نفعية)؛ لأنها تتجه إلى كل ما ينفع الكائن الحي ولكن دون الدخول إلى جوهر الموضوعات والأشياء.
- وعندما تخلت الغريزة عن المنفعة واستطاعت أن تعي ذاتها تحولت إلى (حدس)
- والحدس هو ذلك الجهد الذي ننفذ به لباطن الموضوع لكي نعرفه من الداخل وهو نوع من التعاطف العقلي الذي يمتزج فيه العقل بالغريزة.
- فالحدس ليس وليد الغريزة فقط بل نتيجة التفكير العقلي المتواصل (الحدس هو الغريزة والعقل معاً).
- الحدس عند برغسون هو أعلى شكل من أشكال الغريزة.

سادساً: الأخلاق عند برغسون: يميز برغسون بين نوعين من الأخلاق

أخلاق متحركة منفتحة	أخلاق ساكنة مغلقة
- تتجاوز حدود الجماعة الأسرة، العشيرة، القبيلة إلى محبة الإنسانية وتظهر عند أفراد يسمعون نداء الدافع الحيوي ليصلوا إلى القيم الأخلاقية المطلقة	- تقوم على العادات التي تفرضها جماعة ما بهدف المحافظة على كيانها. كما تقوم على تأكيد التجانس وإلغاء الاختلاف الذي مصدره النزوع الفردي

سابعاً: أهمية فلسفة برغسون:

- تكمن أصالة برغسون في كونه لم يلجأ إلى النزعة التوفيقية التي تعتمد على تصورات مسبقة للمشهد الفلسفي بل كانت إبداعاً خالصاً لكل المعطيات الفكرية والعلمية في عصره وقدم مشروعاً في قمة الغنى والتنوع.
- وتكمن أهمية فلسفة برغسون العقلية؛ في أنها احتجاج على كل كسل عقلي ونفور من كل ما هو جامد واندفاع نحو كل ما هو خصب متجدد والابتعاد عن كل الأفكار التامة المطلقة الموضوعية مسبقاً.
- لقد ابتدع برغسون اتجاهاً فلسفياً لا يندرج تحت أي اتجاه سابق وإنما استمدته من أعماق روحه.
- جمع برغسون بين الوضوح والعمق وله الفضل في ابتكار تعبيرات جديدة وإشاعة الروح في الألفاظ.

الدرس الثالث: فلسفة الظواهر

كان الطموح الذي يراود هوسرل باستمرار، هو أن تكون الفلسفة ذات نتائج يقينية، لذلك حاول البحث عن الأسس التي يمكن من خلالها الانطاق لتحقيق هذا الهدف

أولاً: أزمة العلوم الإنسانية:

- وصلت المعرفة في العلوم الطبيعية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى مرحلة متقدمة من الدقة والموضوعية، لذا لجأ علماء النفس وعلماء الاجتماع والتاريخ وبقية العلوم الإنسانية إلى محاولة تطبيق مناهج العلوم الطبيعية على موضوعاتهم (فسر ذلك)
- لكن محاولات تطبيق مناهج العلوم الطبيعية في علوم الانسان واجهت صعوبات كبيرة؟ لأن الإنسان يمتلك الإرادة والحرية والمشاعر.
- وهناك محاولات أخرى لتطبيق المنهج الرياضي على العلوم الإنسانية (كالأحصاء والأرقام وحتى البُنى الرياضية والقياسات) باعتبار الرياضيات منهجاً نموذجياً للدقة والاتساق.
- لكن لم تلق هذه المحاولة أيضاً في تطبيق المنهج الرياضي نجاحاً أكثر؟ لأنه لا يمكن التعبير عن إرادة الإنسان بطريقة رياضية أو خطوط بيانية.

ثانياً: معنى الفينومينولوجيا (فلسفة الظواهر):

- رأى هوسرل، أنه لا يمكن تطبيق منهج العلوم الطبيعية على الإنسان؟ لأن الإنسان ليس مادة جامدة بل يمتلك الحياة والوعي والمشاعر.
- وفي الوقت ذاته لا يمكن تطبيق منهج الرياضيات على الإنسان؟ لأنه ليس بنية مجردة موجودة فقط في الذهن ولأن حالاته الشعورية ليست كميات تقاس بالرياضيات.
- وبالتالي أكد أنه يجب إيجاد منهج جديد ليس (تجريبياً) يستند على قوانين، ولا (استنباطياً) يستند إلى مقدمات أو مُسلّمات أولية.
- ويعد هوسرل أول من بلور مصطلح الفينومينولوجيا بوصفه منهجاً جديد يضع الأسس والقواعد التي تتأسس عليها كل معرفة يقينية وهو تعبير عن الطريقة التي يتعامل بها الإنسان في حياته أي هو موقف من الحياة.
- والمقصود بالظاهرة عند هوسرل ليس الظاهرة الطبيعية بمعناها المألوف (أي ليس الظواهر كما هي موجودة في العالم الخارجي) وإنما الظواهر كما تظهر في الشعور (أي كما أعيشها وفق خبرتي الشخصية)
- مثال ٢: تُعتبر الدقيقة من وجهة نظر طبيعية مجرد 60 ثانية بغض النظر كيف وأين ومع من نقضيها، أما من وجهة نظر فينومينولوجية فالدقيقة من الوقت ترجع لتجربتنا الخاصة فقد تمر على فرد ببطء وعلى آخر بسرعة

ثالثاً: خطوات المنهج الفينومينولوجي:

- إن المعرفة كما تراها الفينومينولوجيا، هي علاقة مباشرة بين الوعي والموضوعات بصورة مستمرة، ولا يمكن الفصل بينهما، وهذا ما يسمى بـ "قصيدة الوعي" ويعني (الاتجاه نحو الموضوعات واكتشافها بواسطة تجربتنا الذاتية بدلاً من أخذها كمُسلّمات (مبادئ ثابتة) للوصول إلى المعنى والدلالة الحقيقية للأشياء

- ويمكن أن نوجز خطوات المنهج الفينومينولوجي كمايلي:

١- **تأجيل الحكم:** تعني التوقف عن الحكم بشكل مؤقت، وتسمى أحياناً (وضع العالم بين قوسين)، أي الرجوع إلى حالة اللامعرفة؟ حتى أضمن بأنه ليس لدي أي رأي مسبق عن الموضوع ولا أتاثر بأية أفكار مسبقة بل يتوجب علي الوصول إلى معارف عن أي موضوع بناء على وعيي الخاص أو تجربتي الذاتية به .

٢- **البناء:** أي كيف يبني الوعي الموضوعات المتعلقة به عن طريق توجهاته القصديّة، فالشعور هو ذات وموضوع معاً، وهما وجهان لشيء واحد.

- لذلك الإدراك ليس ممكناً بالشكل الصحيح إلا بفهم المسألة على شكل علاقة، وإحالة متبادلة بين الذات والموضوع.

- أي يتجه الوعي مرة من الذات إلى الموضوع، ومرة من الموضوع إلى الذات، وفي كل مرة يتم بناء فهم جديد.

مثال ١: عندما نقف أمام عمل فني نلاحظ أن هناك انطباع جديد يضاف في كل مرة، وكأن الذات تتوجه إلى العمل الفني أولاً، وفي المرة الثانية يتوجه العمل الفني نحو الذات برسائله ومضامينه المختلفة.

مثال ٢: في فعل القراءة، نجد أن كل قراءة جديدة للنص تكشف معاني جديدة، وبالتالي يتم بناء رؤى جديدة باستمرار.

٣- **الإيضاح:** هو القدرة على التمييز بين المجالات والموضوعات المختلفة، كالتمييز بين ما يصدر عن الذات فعلاً وما يصدر عن الموضوع.

- ويرى هوسرل أن الوصول إلى الحقيقة قد لا يتيسر لي دفعة واحدة وإنما عبر محاولات مستمرة للوصول إلى ماهية الأشياء وحقيقتها. (وهذا يشبه الشك المنهجي وخطوات المنهج الديكارتي)

خامساً: أهمية المنهج الفينومينولوجي:

- يسعى المنهج الفينومينولوجي إلى التأسيس الصحيح واليقيني الذي يجب أن تبدأ به كل معرفة وكل علم.

- وقد دخلت الفينومينولوجيا في مجالات الحياة المختلفة وخضعت للتطور والتعديل.

- لكن فينومينولوجيا هوسرل بقيت المنبع الثري لكل من يريد أن يؤسس لعمق معرفي جديد.

الدرس الرابع: تحليل نص (البراجماتية) لـ (وليم جيمس)

تقول البراجماتية: إذا سلمنا بأن فكرة أو معتقداً صحيحاً، فما هو الفرق الملموس الذي يحدثه كونه صحيحاً في الحياة الواقعية لأي إنسان؟
الفكرة الصحيحة هي القابلة للإثبات والصادقة عقلياً:

الأفكار الصحيحة هي تلك التي يتسنى لنا أن نتمثلها وندفع بمشروعيتها وصدقها وصحتها ونعززها ونوثقها ونؤيدها ونحققها بأن نقيم عليها الدليل، والأفكار الباطلة هي تلك التي لا يتسنى لنا ذلك بالنسبة لها. فذلك معنى الحقيقة (الصدق العقلي) لأن ذلك كل ما نعرف به الحقيقة.
الفكرة الصحيحة هي النافعة عملياً:

- إن الفكرة الصحيحة نافعة هنا، لأن هدفها أو موضوعها نافع، ومن ثم، فإن القيمة العملية للأفكار الصحيحة تشتق بصفة أولية من الأهمية العملية لموضوعها بالنسبة لنا، حيث إن أي موضوع قد يصبح يوماً ما هاماً بصفة مؤقتة.
- إن الحقائق تكون صحيحة بالنسبة لمواقف ممكنة أو محتملة فحسب، وكلما أصبحت حقيقة من تلك الحقائق الإضافية مرتبطة عملياً بمطلب عاجل من مطالبنا، أو بضرورة ملحة من ضروراتنا، فإنها تؤدي عملاً ويزداد نشاط اعتقادنا بها.
- التحقق العملي هو معيار صحة وفائدة أي فكرة:

- في وسعك أن تقول عن الفكرة عندئذ: "إنها مفيدة لأنها صحيحة" أو "إنها صحيحة لأنها مفيدة"، إن كلتا هاتين العبارتين تعني بالضبط نفس الشيء ألا وهو أن لدينا فكرة تحققت، ويمكن تحقيقها وإقامة الدليل عليها.

من كتاب: البراجماتية. لـ وليم جيمس

الوحدة السادسة: الفكر العربي المعاصر

الدرس الأول: التأويل في الفكر العربي المعاصر

أولاً: معنى التأويل:

- يعد مفهوم التأويل من المفاهيم القديمة في تاريخ الثقافات البشرية.
- وكان يعني في البداية "نقل المقاصد"، ويدل على (آلية أو طريقة تواصل) بين ثقافات مختلفة .
- ويعرفه "اللانند" بأنه "تفسير نصوص فلسفية أو دينية". ويستخدم للتوفيق بين ظاهر النص وباطنه.
- ويعني أن يصير الشيء معقولاً حتى يصبح الجاهول معلوماً أي فهم ما بين السطور.
- وللفهم دور أساسي في عملية التأويل؟ لأنه يُسهّم في تجاوز ظاهر اللفظ والانتقال للبحث في المعنى.
- يتناول التأويل كافة الموضوعات على أنها (نصوص) يمكن البحث فيها وتحليلها والغوص في أعماقها.

ثانياً: نماذج التأويل في الفلسفة العربية الوسيطة:

التأويل ليس مفهوماً جديداً على الفكر العربي

أ - التأويل وحركة الترجمة:

- أخذت حركة الترجمة عند العرب في العصر الوسيط طابعاً تأويلياً مهماً للفلسفات اليونانية والمعارف الأخرى؟ لأن الترجمة في مضمونها يمكن أن تقارب الفعل التأويلي.
- ويُنسب إلى العرب أول نشاط منظم وواسع النطاق في الترجمة عبر التاريخ.
- وكان للترجمة عندهم دور كبير في التعرف على الثقافات الأخرى وقراءاتها، وخاصةً في محاولات بعض المتكلمين والفلاسفة تطبيق هذه القراءات ومقارنتها مع التفسير والاجتهادات لاحقاً.

ب - التأويل عند الفرق الكلامية:

- برزت النزعة التأويلية عند العرب مع ظهور الفرق الكلامية التي شهدت جدلاً دينياً كبيراً، وعلى رأسهم فرقة المعتزلة التي ظهرت نزعتهم التأويلية في تعاملهم مع النص الديني وكان لهم دور كبير في إعمال العقل.
- وقد لعب المتكلمون بصورة عامة، والمعتزلة بصورة خاصة دوراً كبيراً في تأسيس وظهور علوم اللغة، خصوصاً العلوم البلاغية، ومن بينها (علم البيان، والمعاني).
- ويمثل علم الكلام التجربة الأولى لفهم ما وراء النص الديني دون التقييد بحرفية (النص) الذي حدّد معالم التفكير التي أنتجت الفلسفة لاحقاً ضمن قراءات متعددة.

ج - التأويل عند ابن رشد:

- شكلت فلسفة ابن رشد حالة ثقافية فلسفية في العصور الوسطى العربية متميزة عن سابقتها؟ نظراً لرؤيته العقلية وامتلاكه ثقافة موسوعية بالفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي.
- وكان لابن رشد الدور الأكبر في تأسيس تأويلية عربية؟ لأنه وضع قواعد التأويل للكشف عن الحقائق الباطنية الكامنة خلف المعنى الظاهري للنص الديني.
- أعطى الأولوية للتأويل لـ "أهل البرهان العقلي"، ووسّع دائرة العقل لتشمل قضايا وجودية كبيرة في الفكر الفلسفي.

ثالثاً: بعض اتجاهات التأويل في الفكر العربي الحديث والمعاصر:

تأثر الفكر الحديث والمعاصر بالمنهجيات والاتجاهات الفكرية التي تخص العلوم الإنسانية؟

نتيجة التأثيرات الغربية في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة، وقد أدى هذا التأثير إلى اختلاف القراءات التأويلية وتنوعها.. ومن هذه الاتجاهات:

١- الاتجاه المادي التاريخي: من أهم ممثليه المفكر العربي "حسين مروة"

- " الذي قامت قراءته للتراث العربي على مبدأ هو:
- (الخروج بقضية التراث من كونها قضية الماضي، أو كونها إسقاط الماضي على الحاضر، إلى كونها قضية الحاضر نفسه)
- وسعى "مروة" إلى إقامة علاقة جدلية بين ما أُجْزِيَ في الماضي وما يمكن إنجازه في المستقبل، من خلال إعادة النظر في آليات التعامل مع التراث.
- وتبني مروة "المنهج المادي الجدلي"؟ لتوضيح العلاقة بين التراث والحداثة وآليات استيعاب التراث؛
- فرفض القراءات المثالية والعرقية والعنصرية للتراث، وأسس مشروعاً فكرياً عبر الطرح العلمي الدقيق من خلال البحث في الجذور التاريخية والسياسية التي أنتجت الأفكار في سياقها التاريخي بعيداً عن التصورات المثالية والفردية.

٢- الاتجاه التاريخي الفكري: أهم ممثليه المفكر "عبد الله العروي".

- ويرى "العروي" أن دور المؤرخ المؤول هو (ترتيب الحدث التاريخي وقراءته قراءةً منظّمةً واعيةً) ملء ما أسماه بالفراغ التاريخي من خلال:
- أ- النظرة الكلية والشمولية لحركة التاريخ
- ب- ترتيب الحدث التاريخي والبحث في بنيته ومضامينه ورموزه.
- كما يرى "العروي" أن التاريخ يتعرّض لكثير من التشويهات وخاصةً عندما يتعلق بأيدولوجية معينة، فإما أن يتم (تضخيم) أحداث وتجاوز الواقع من جهة، أو (إهمال) ما يخالف الأفكار التي يعتقد بها المؤرخ من جهة ثانية، وهذا يشكل حركة التاريخ، ويجعله خارج عصره ولا ينتمي إليه.

٣- الاتجاه النبوي في التأويل:

- أهم ممثليه المفكر "محمد عابد الجابري" الذي اعتمد في قراءاته التأويلية على المنهج النبوي بوصفه منهجاً فكرياً؟ لأنه سعى لتوضيح البنية الفكرية الأساسية التي تقوم عليها ثقافة الماضي والحاضر.
- وحاول المنهج النبوي وضع قواعد محددة؟ من أجل تحليل التراث والنص والخطاب بغية الوصول إلى العلاقات المكوّنة لهما وإعادة هيكليتها لفهم التراث في أساليب صياغته وطرائق التعبير فيه.

رابعاً: أهميّة الفكر التأويلي:

- أصبح التأويل مطلباً ملحاً في الحياة الفكرية المعاصرة؟ بسبب تعقّد المعرفة فيها والتباعد بين ثقافة الماضي والحاضر، والصراع بين ثقافات وعقائد الشعوب.
- وتمثل فلسفة التأويل تمثل تياراً أساسياً واسعاً في الفلسفة المعاصرة لا يقتصر على النص الفلسفي والديني والأدبي فقط؟ لأنه يمتد ليشمل تأويل كل شيء قابل للفهم والتعقل. (كالرموز والأساطير والظواهر الفنية).
- والتأويل ليس مذهباً ولا نظرية؛ لأنه أسلوب في الفهم والمعرفة.

الدرس الثاني: التزعة الجمالية عند عبد الكريم اليافي

أولاً: مفهوم الجمال:

- يعد الجمال من أكثر المفاهيم المثيرة للجدل؟ وقد شغل حيزاً كبيراً من تفكير الفلاسفة والمفكرين؟ لصعوبة تحليده طبيعته وماهيته.
- **وللإيافي نظرة وجدانية للجمال؟** لأنه حدّده بأنه (تناسُب كامل هادئ من دون إفراط ولا تفريط) ...؟ لأن كل جزء منه بلغ حد الكمال وانسجم مع عناصره ... وللجمال معنيان:
- **معنى عام:** يشتمل على أنواع مختلفة للمحاسن كـ (الملاحة والحلاوة والروعة) وهي أمور معنوية خفية بمنزلة الروح وهي الجمال الباطني الخفي.
- **معنى خاص:** وهو التناسب التام الممتنع، وهو ما يبدو لعين الناظر (مثل الزينة والحُسن). وهو جمال ظاهري خارجي.



ثانياً: تصنيف القيم الجمالية عند اليافي:

- وضع اليافي تصنيفاً يشمل (أربع قيم جمالية) أصلية متقابلة مثنى مثنى وهي:
- **الجمال يقابله الضحك، والروعة تقابلها الرقة، ونظمها في دائرة يدعوها دائرة المحاسن.**

١- الرقة: تقابل الروعة

- هي الشكل الخُلقي والروحي للجمال. وهي نوع من التوفيق بين الجانب العاطفي والعقلي لدى الإنسان
- تشمل ألواناً متقاربة من الجمال كـ (الملاحة والحلاوة واللطف) في الأفعال والصفات.
- وترتبط بـ (الرشاقة والحركات) التي لا جهد فيها. مثال ١: حركة الغزال وسرعته ورقّة أطرافه وركضه بدون جهد مستمر. مثال ٢: الحركة الرقيقة في الموسيقى التي لا تُحدث ضجّةً أو صخباً.

٢- الروعة: تقابل الرقة

- وهي جمال مُفَرِّط يبدو متجاوزاً للحدود مع احتفاظه بالإمتاع.
- وينطوي هذا الجمال على قدر من الهيبة والجلال والرهبّة والقلق، ويثير الإعجاب العميق إلى حد الإدهاش، ويوحى بالنبل والسمو.
- مثالها: شاهدها في الطبيعة الشاهقة، والبحر الواسع المتصل بالأفق، والسماء المرصعة بالنجوم، وأبيات الشعر.

٣- الجمال: يقابل الضحك

- تتضح صفات الجمال عندما نميز بين الشيء الجميل وغيره، وبين الشيء الجيد والنافع.
- ونحكم على قول بأنه (جيد) إذا استطاع أن يَسُدَّ عَوْزاً ويُحقّق هدفاً. وبأنه (نافع) عندما يُرضي رغباتنا وميولنا.
- ومن صفات الجمال أنه يعني التناسب القائم بلا هدف أو غاية، فنحن نصف الشيء بالجمال حين نفترض له غاية بشرط ألا نفكر بهذه الغاية تفكيراً دقيقاً. ويُعبّر الجمال عن الوحدة والكمال والهدوء والسكون

٤- الضحك: يقابل الجمال

- يتوافق مع البهجة والفرح والانتصار. وهناك عدة أحوال تساعد على الضحك هي:
- أ- (الصحة والجو الودي)؟ لأنها تيسر طلاقة الفكر ب- (الجو الاجتماعي) الذي يُقوّي الميل إليه. ج- (النجاح) الذي يُحفّز التفكير.
- وتلعب التربية الاجتماعية دوراً في (البشاشة)، لكن كثرة الضحك دلالة على الخفة وقلة التهذيب، أو خروج عن العادة والمألوف وعيب في الطباع مثل (البخل أو الحمق). وهناك عوامل تعيق الضحك كالحزن والحبيّة والإخفاق والخوف.
- وللضحك مقدار وللمزح مقدار، وعندما يراد بالمزح النفع يُصبح المزح جَدّاً والضحك وقاراً

ثالثاً: الإنسانية كيان واحد:

- يعد عبد الكريم اليافي من المفكرين الموسوعيين الذين تسنى لهم البحث في العديد من العلوم المختلفة
- وتوصل إلى حقيقة مفادها أن حصيلة العلوم في العصر الحديث وثمره الحضارة الراهنة ليست نتيجة جهد شعب بمفرده وليست خاصة بعرق دون آخر، وإنما حصيلة جهود حضارات تعاقبت على حمل لواء العلم.
- يؤكد اليافي أن وحدة الإنسانية لم تبرز يوماً كما برزت الآن؟ لأن العلم ألغى كل المسافات وأفسحت تطبيقاته المجال لاطلاع الإنسان على إنجازات وأحوال الشعوب الأخرى وشؤون حياتهم السياسية والعلمية والفنية.
- ويرى اليافي أن أي نزاع عالمي سوف يهدد الإنسانية في كيانها العميق.
- ونظر إلى تطور الإنسانية نظرة عامة تشمل حقب الزمن حتى العصر الحاضر ولم يراوده أدنى شك في أنها كيان واحد ينمو ويتقدم، ومتكامل رغم الخلافات والحروب المدمرة.
- ويرى أن المجتمعات الإنسانية لا تعيش منعزلة عن بعضها عزلة كاملة، ولا منطقية بل هناك دائماً نصيب من الاتصال والارتباط.

رابعاً: المحبة عند اليافي:

- كُتِبَ الكون عند اليافي عند بلغة المحبة؟ لأن كل شيء فيه يتحرك بفعل المحبة وقوتها.
- والمحبة لديه ثلاثة محاور: أ- المحبة بين البشر ب- المحبة بين الكائنات الحية ج- الحب الصوفي.
- إن إدراك قيمة الأشياء وحقيقتها غاية الفكر وأساس المعرفة التي تؤلّد الحب، فالقلب يمتلئ بالمحبة عندما يدرك قيمة وحقيقة الشيء في ذاته.
- والمحبة مقترنة بالمعرفة؛ فلا يوصف جماد بالحب مثلاً
- والحب ميل بالطبع إلى الشيء، وإن تأكد ذلك الميل وقوي سُمي عشقاً.
- إذاً العلاقة بين المحبة والمعرفة علاقة تأثير متبادل؟ لأنه كلما ازدادت معرفتنا بالشيء وكشفنا خفاياه كلما تعمقت محبتنا وعشقنا له. ولأن محبتنا للشيء تدفعنا إلى البحث بهدف معرفة المزيد عنه.
- وهذا ما أكدّه اليافي بقوله: (أنا مع حي لكل العلوم التي درستها ولكني أشعر بأن اللغة العربية أقرب إلى روحي).
- وكان حريصاً على أصالة اللغة العربية وصفاتها وبلغَ حبه لها حد القداسة. وكان يُردّد دائماً لا يستطيع أحد أن يكتب بلغة لا يحبها، فإن لم تفهم لغتك لن تفهم أسرارها.

خامساً: قيمة البعد الجمالي في فكر اليافي:

- جعل اليافي من كتاباته الفلسفية والجمالية مفتاح بوابة الجمال. وكان يُدرك بأن الذي يمتلك مفتاحها يستطيع فتح كل الأبواب.
- واستطاع بقوة وجدارة أن يترك بصمة وعلامة مميزة كان لها حضورها الكبير في حياتنا الفكرية والفلسفية والثقافية.
- وجعلَ الجمال مدخلاً للعديد من العلوم، حيث عدّه علماً غائباً يهدف لـ إصلاح المجتمعات، وتحقيق منافع للناس، وتلبية ميولهم السليمة التي تضمن المحبة والتعاون، ويحفّز على عمارة الأرض وتجميلها والإفادة من خيراتها.
- إن قيمتا الحب والجمال كانتا حاضرتين في ثنايا أفكار اليافي الفلسفية والأدبية وحتى العلمية.

الدرس الثالث: التجربة الأخلاقية عند عادل العوّا

يقول لامونييه: الأخلاق نبتة جذورها في السماء، وأزهارها وثمارها تُعطر الأرض.

أولاً: مفهوم القيمة الأخلاقية:

- يسعى الباحثون اليوم إلى تطوير دلالة البحث الأخلاقي بـ التركيز على الجانب القيمي، وتجاوز النظرة المدرسية التي تقول إن الأخلاق هي علم الخير إلى نظرة جديدة ترى أن الأخلاق هي علم القيم أو فلسفة القيم.
- وتعد القيمة الأخلاقية مشكلة فلسفية قيمية تتناول المبادئ المثالية والقواعد والغايات الإنسانية الموجهة للسلوك.
- فالأخلاق هي علم القيم، والقيمة الأخلاقية لا تنفي الحرية؟ لأنها تفترضها وتجذبنا وتلزمنا دون أن نجبرنا.
- والأخلاق نشاط عملي يسعى لتحقيق النمط الإنساني الأمثل وترجيح ما هو مستحسن في السلوك البشري.
- ثانياً: العلاقة بين الأخلاق النظرية والأخلاق العملية: تنقسم دراسة البحث الأخلاقي عند العوّا إلى مجالين:

أ- الأخلاق النظرية

- تنطلق من قاعدة تميز الإنسان عن الحيوان بتطلعات قيمية تجعله يُطلق قيماً على أفعاله وأعماله ومقاصده.
- فالباحث الأخلاقي يتحرى أحكام القيمة الأخلاقية وما يصدر عنها من أوامر ونواهٍ أو خير وشر.
- تُعنى بتبيان المبدأ العام الأساسي الذي تصدر عنه الالتزامات أو الواجبات الخاصة أو الجزئية.
- وهي أخلاق تفسيرية ومنهجية؟ لأنها تسعى إلى إيضاح أسباب مختلف الواجبات، وتحاول وضعها في نسق أو مذهب تصدر فيه الواجبات الجزئية عن (مبدأ أو معيار عام) يكون أساس الصرح الأخلاقي كله
- ويمكن أن نميز في الأخلاق النظرية ثلاثة اتجاهات:

- الاتجاه الأول (التجريبي): يرى أن تحديد القيم الأخلاقية والخير يتبع التجربة.. مثال: قيم الحياة الاجتماعية.
- الاتجاه الثاني (العقلي): يرى أن الإنسان يولد مزوداً بالقدرة على معرفة الخير؟ لأنه مزود بالعقل؛ والعقل هو ملكة الحكم على الخير والشر.
- الاتجاه الثالث: هو الذي دعا إليه (بول فولكيه) وأسماه المذهب العقلي الاختباري: ويرى أن الإنسان يقوم بتجربة

ب - الأخلاق العملية: وتُسمى الجزئية أو التطبيقية

- تسعى لتحديد الوسائل التي تتحقق بها الغاية المنشودة للأخلاق العامة؛ فتوضح الواجبات وعندها نصل إلى ما يسمى (الأخلاق الفردية) التي لا تعني فرداً بذاته بل المقصود ما هو صالح لكل إنسان.
- تُعنى بالبحث عن حلول لمسائل عملية تطرحها الحياة الراهنة؟ لأنها لا تسعى إلى معرفة الخير وحسب بل ترمي إلى تبيان سبل تحقيقه في الواقع.
- وتنطلق الأخلاق الخاصة من معرفة تجريبية (فسر) لأن الباحث الأخلاقي العملي يجد نفسه حيال وقائع أخلاقية تسبق عمله النظري وتأملاته الفكرية، وتوجب عليه أن ينطلق من تجربته الأخلاقية بالواقع ليصل للوعي الفلسفي.

ثالثاً: المسؤولية الأخلاقية:

- المسؤولية الأخلاقية: هي أن يتوافق نشاط الشخصية الأخلاقي مع أداء واجبها بما يتناسب مع قدرات الفرد وإمكاناته.
- تحيلنا المسؤولية الأخلاقية داخليا إلى محكمة الوجدان، وتتناول أفعالنا الإرادية الباطنية والخارجية، فنحن مسؤولون عن أفعالنا مدنية وأخلاقية.
- المسؤولية المدنية: تكون ناتجة عن أفعالنا الخارجية، ولا تتناول إلا الأفعال التي يمنعها القانون (مسؤوليتنا عن عدم وضع حزام الأمان).
- أما المسؤولية الأخلاقية: فنكون صادرة عن أفكارنا ونوايانا (لم أساعد الآخرين) وهي مسؤولية لا يحدها حد.

ومن الممكن أن نكون مسؤولين مدنياً بدون أن نكون مسؤولين أخلاقياً. مثال: يعد مالك السيارة مسؤول عن الأضرار الناجمة عن سيارته حتى لو وقع الحادث بدون أي إهمال ينسب إليه. **ولمسؤولية الفرد عن أفعاله خمسة شروط هي:**

١. أن يكون إنساناً؛ لأن الحيوانات والنباتات والجمادات غير مسؤولة عما تتسبب به من أحداث.
٢. أن يكون حياً؛ لأن المسؤولية الجنائية مثلاً تسقط بموت المتهم.
٣. أن يكون عاقلاً؛ لأن المجنون غير مسؤول جنائياً عما يرتكبه من أفعال.
٤. أن يبلغ سناً معينة: وبعضهم يحددها بسن البلوغ.
٥. أن يكون فرداً شخصياً؛ لأن المسؤولية الجنائية لا تقع على هيئة (مثل الأسرة) بل يُعاقب فرد في الأسرة لجرم ارتكبه.

رابعاً: الوجدان:

- هو قوة باطنية تقوم بوظيفة المراقب الذي ينظر إلى ما يجري في نفوسنا، فتُبَيِّن مواطن الضعف والقوة فينا.
- وهو ملكة تنطوي على مبادئ عقلية وغير عقلية توجه سلوكنا، هذا النشاط أشبه بروح وهذه الروح هي الأخلاق الحقيقية، التي لا تكثرث لأخلاق الواقع التي تعتمد على النظر والاستدلال.
- الوجدان قد يكون صوت الطبيعة لكنه ليس معصوماً عن الخطأ، ومع ذلك يمثل الحاكم الذي بيده القول الفصل، وكأنه المرجع الأخير الذي يجب الخضوع لأوامره والتقييد بأحكامه.

خامساً: الواجب:

- الواجب بالمعنى المجرد: هو الإلزام الأخلاقي من حيث ذاته بصرف النظر عن الفعل.
- يرى العوّا أن الواجب مفهوم أخلاقي صارم يخلص من امتزاج الخير والشر في الواقع إلى ترجيح إرادة الخير، إنه كفاح مرغوب به، والباحث عن أصل الواجب يجد اتجاهين أساسيين:

أ- الاتجاه التجريبي: الذي يرى أن الواجب أو الشعور بالإلزام صادر عن نوع من الاهتمام الحسي قائم على تصعيد الخوف، إذ إن الواجب هنا يعني تنظيم سلوك الإنسان تحاشياً لأنواع العقوبة أو الجزاء بمعنى آخر إن الإنسان الخلق يشعر بنفور غريزي من الأفعال المصحوبة بالعقوبة، لكن الملاحظ أن الجزاء لا يكفي للقيام بالواجب

ب- الاتجاه العقلي: يرى أن شعور الإلزام (الواجب) هو حصيلة تصوّر نظام عقلي أو مثالي يبدو تحقيقه أمراً ضرورياً للحفاظ على كيان الإنسان لأنه ينسجم مع جوهر الإنسان العاقل أما فعل العكس فهو تنكر لذاته الإنسانية وخطا إلى مرتبة الغريزة فالواجب الأخلاقي يستمد من منبعي التجربة والفكر أو التجريبتين الداخلية والخارجية.

سادساً: قيمة فلسفة العوّا:

- بذل العوّا جهوداً لإقامة علم مستقل للأخلاق.
- والتزم الروح الموضوعية في نقل أفكار المدارس والاتجاهات الفلسفية المختلفة وآراء أصحابها دون تعصب.
- وانتقد الذين يدعون إلى إقامة علم للأخلاق مستقل عن الفلسفة على غرار علم النفس وعلم الاجتماع.
- وقدم نظرية كاملة في الأخلاق عاجلت مختلف المعاني الأخلاقية.
- ولم يكتفِ بعرض آراء الفلاسفة وافكارهم بل أسبغ عليها من روحه وفكره.
- ونستطيع أن نسمي النظرية التي قدمها بنظرية التجربة الأخلاقية؟ لأنه قارب بين الجانب النظري والعملي في الأخلاق، وسعى إلى محو الفارق الزائف المصطنع بينهما.

الدرس الرابع: الوضعية المنطقية عند زكي نجيب محمود

أولاً: مفهوم الوضعية المنطقية:

الوضعية المنطقية: اتجاه فلسفي ظهر في القرن العشرين.

- يعتمد على (التجربة) لتحقيق الدقة والبناء المنطقي للمعرفة العلمية بهدف تنظيمها داخل نسق وحدة العلم؛ لإزالة الفروق بين فروع العلوم
- قام هذا الاتجاه بدعوى أنه لا يمكن قيام فلسفة علمية أصيلة إلا بوساطة: أ- التحليل المنطقي للعلم ب- نبذ جميع قضايا الميتافيزيقا واللاهوت بوصفها ثثرة لفظية فارغة ج- تضيق نطاق الفلسفة.
- وأطلق على هذه الفلسفة أسماء عديدة منها: التجريبية العلمية والتجريبية المنطقية.

ثانياً: مفهوم الوضعية المنطقية عند زكي نجيب محمود:

- ظهر للوضعية المنطقية أصداء مؤيدة في الفكر العربي المعاصر، وتأثر بها زكي نجيب محمود؛ لأن اتجاه الوضعية المنطقية يساير الروح العلمية ولا سيما حاجتنا إلى المنهج التجريبي في مجالي الفكر والعلم.
- ووضع عدة ركائز أساسية بنى عليها منهجه الوضعي المنطقي.. وهي على النحو الآتي:
- أ- **القضايا:** ينطلق من أن القضية التي يمكن التحقق منها حتى لو كانت كاذبة هي قضية ذات معنى، أما القضية التي لا يمكننا التحقق منها فهي قضية خالية من المعنى، وليست بقضية بل هي شبه قضية.
- وميز بين نوعين من القضايا، لكل منهما (معياري صدق) يختلف عن الآخر:

القضايا التحليلية القبلية	القضايا التركيبية البعدية
يتمثل هذا النوع بـ قضايا العلوم (كالمنطق)	يتمثل هذا النوع بـ (العلوم الطبيعية والتجريبية). وهي بعدية تُكتسب بالتجربة.
معياري الصدق فيها: اتساق الفكر مع نفسه أو قانون عدم التناقض	معياري الصدق فيها: اتساقها مع الواقع أو العالم الخارجي، فأى عبارة أو قضية لا يمكن التثبت منها بالتجربة ليس لها معنى ولذا فهي احتمالية (ظنية)
هي تكرار عناصر الموضوع كله أو بعضه؛ فلا تضيف علماً جديداً سوى إبراز تلك العناصر؛ لأن صدقها متقرر مسبقاً، ثم يكون لها اليقين؛ لأنها تحصيل حاصل. مثالها: القول: كل الأطفال هم أبناء لآباء.	هذه القضايا تضيف إلى موضوع الحديث علماً جديداً. مثالها القول: سرعة الضوء 186000 ميلاً في الثانية . فكلمة (ضوء) لا تعني فيما تعنيه أن سرعته كذا.

ب - التعريف: يُعد موضوع التعريف من أهم موضوعات المنطق، لذلك كان وجوب التفرقة بين الغاية من التعريف من جهة، وطرائقه من جهة أخرى لذلك ميز بين نوعين من التعريفات:

التعريف الاسمي	التعريف الشئى	
وهو الذي يُراد به (تحديد معنى الاسم الذي نسمي به الشيء) أي غرضه تحديد معنى الكلمة في الاستعمال.	هو الذي يهدف إلى (تحديد جوهر الشيء المعرف).	التعريف والهدف
وسيلته: أن تستبدل بالكلمة المراد تعريفها كلمة لا تحتاج إلى إيضاح.	وسيلته: تحليل الشيء إلى عنصريه الأساسيين: جنسه وفصله. كأن أقول الإنسان كائن حي ناطق.	الوسيلة
اعتمد عليه زكي نجيب محمود؟ لأن تحديد طريقة تركيب الأشياء في الواقع هو موضوع العلوم الأخرى ومن أنواعه التعريف القاموسي (التقنية تعني التكنولوجيا).	رفضه زكي نجيب محمود؟ لأنه يؤدي إلى الغوص في مصطلحات لفظية بلا معنى، ويصبح المجهود الفكري منصباً على شرح الألفاظ ثم شرح هذه الشروح وهكذا	موقف زكي نجيب محمود

ت - المعرفة وطبيعتها:

- أصبح معيار التحقق جزءاً من نظرية المعنى فيكون للجملة معنى حرفي فقط إذا كانت تُعبّر عن قضية تحليلية أو قضية ممكنة التحقق تجريبياً.
- لذلك رفضت **الوضعية المنطقية عند زكي نجيب محمود القضايا الميتافيزيقية؟** لأنها خارج القضايا (التحليلية والتركيبية) فأى قضية خارج هذين النوعين من القضايا مستحيلة التحقق لخلوها من المعنى.
- ورفضت أيضاً **قضايا الأخلاق؟** لأنها قضايا معيارية وعباراتها إنشائية خالية من المعنى ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب (كعبارة الصدق خير).
- مع ذلك تُقرّ الوضعية بوجود علم للأخلاق يبحث في الأفعال الإنسانية، وينتمي إلى العلوم التجريبية، إلى علمي النفس والاجتماع لا الفلسفة.
- وتسعى الوضعية المنطقية إلى إقصاء علم النفس عن دائرة الفلسفة وضمه إلى باقي العلوم التجريبية.

ثالثاً: الفلسفة والعلم عند زكي نجيب محمود:

- فرّق زكي نجيب محمود بين البحث الذي يتناول الأشياء وهو **(العلم)**، والبحث الذي يتناول الألفاظ وهو **(الفلسفة)**.
- وأطلق على فلسفته اسم العلمية؟ لأنها تصطنع منهج العلم وتقنياته ومنها استخدام المصطلحات والعبارات العلمية، وموضوعها الأساسي **التحليل المنطقي لأقوال العلماء وعبارات العلم.**
- وميّز بين نوعين من الموضوعات:

شئئية: تقع في نطاق خبرتنا الحسية، ونبحثها عن طريق المنهج التجريبي، وهي موضوعات العلوم الطبيعية أو العلم.

منطقية: كالاستدلال والتعريف، وهي الأنسب للفلسفة؛ لأنّ الفلسفة تحصر نفسها في التحليل المنطقي للغة العلمية.

- وقد حدّد زكي نجيب محمود مهمة الفلسفة الأساسية في وقتنا الراهن بوصفها (منهجاً) هدفه: **التحليل المنطقي للغة وإزالة الغموض عن الألفاظ.** موضوع التحليل: هو الأفكار عبر تناول التركيب اللغوي الذي يحملها؛ أي القضايا أو الكلمات، وأداة التحليل الأساسية: هي

المنطق الرياضي؛ الذي يسمح بتحويل العبارة موضوع التحليل إلى مسألة قريبة من الجبر أو الحساب حيث تصبح القضايا أشبه بالمعادلات الرياضية من حيث احتوائها على ثوابت ومتغيرات ورموز.

رابعاً: أهمية فكر زكي نجيب محمود في تطوّر الفكر الفلسفي العربي المعاصر:

- تبسيط وشرح الوضعية المنطقية وتطبيقها على نماذج خاصة بثقافتنا. كقضايا التراث والساحة الثقافية العربية.
- عدم اكتفاءه بالتحليل المنطقي للغة لفهم التراث بل أضاف (التأويل) لفهم النصوص التراثية المختلفة.
- بناء فلسفة عربية أصيلة المصدر وعلمية المنهج.
- أفكاره النقدية، حيث نقد المواضيع التي تصرّف الفكر العربي عن البحث في مشكلات عصره، ليتحدث عن أوهام لا تربطه بالواقع الذي يعيش فيه.
- هدفه: في الوصول إلى ضرورة إعمال العقل لحل مشكلاتنا الراهنة؛ إذ لا ينفع القول أن كل ما هو مُعاصر قد وجدت له إجابات في تراثنا
- تأكيده أن لفظي (علم وعمل) هما اللتان تميزان عصرنا الراهن.
- تأكيده أن الطريق الصحيح الذي يجب أن تسير عليه الأمة العربية هو (طريق العلم)، واتباع (المنهج الوضعي المنطقي)

الدرس الخامس: الشخصية عند محمد عزيز الحبابي

أولاً: معنى الشخصية:

- يطلق لفظ الشخصية على (كل نزعة وحضارة تثبت سمو شخص الإنسان على الضرورات المادية والأدوات الجماعية المؤسسة لـنموه).
- ظهرت الفلسفة الشخصية؛ لتُعِيد للشخص قيمته وكرامته وتثبت وجوده، بوصفه موجوداً له خصائص الكائن العاقل.
- وظهرت الفلسفة الشخصية لتُعِيد للشخص قيمته وكرامته وتثبت وجوده، بوصفه موجوداً له خصائص الكائن العاقل.
- وتسعى الشخصية من خلال مبادئها إلى مساعدة الإنسان وتسخير كل قوى الطبيعة لخدمته؟ لكي تُسهل حياته ويصبح ذاتاً متميزة ترفض العزلة والانغلاق على نفسها، وتسعى لإقامة علاقات مع الآخرين بوصفها شخصية فاعلة لها دورها وتأثيرها على المجتمع؛ لأن الشخص لا يدرك ذاته إلا مع الآخرين

ثانياً: مبادئ الفلسفة الشخصية:

- لكل فلسفة منهج ونسق معين تتبعه كي تستطيع أن تنظم أفكارها ومفاهيمها.
- وقد وضع الفيلسوف الفرنسي (إيمانويل مونييه) أسساً ومبادئ تقوم عليها الفلسفة الشخصية:
 - ١- الشخصية الإنسانية: أي (الذات البشرية) وهي كل شيء؟ لأن الإنسان الفرد أو الشخصية أهم من المجتمع والطبقة.
 - ٢- الحرية والمسؤولية: أي الحرية الإيجابية والمسؤولية في حياة الفرد والمجتمع؟ لأنها تعكس فاعلية الإنسان وقدراته.
 - ٣- الكرامة الإنسانية: الشخصية الإنسانية ذات كرامة؟ لأنها تشعر بوجودها وكرامتها وسموها على سائر الموجودات.
 - ٤- فاعلية الإنسان: تؤمن الفلسفة الشخصية بفاعلية الإنسان وقدرته على الإبداع، والعمل على تغيير المجتمع والطبيعة بشكل يحفظ وجوده وكرامته.
 - ٥- اللقاء بالآخرين: لأنه مفهوم ينشئ روابط تحدث تداخلاً وتبادلاً في العلاقات بين الذات والآخرين فهو يجمع بينهم بدون أن تتجه إلى تدمير الآخر أو حذفه.
 - ٦- التحدي المستمر: على الإنسان أن يتغلب على غرائزه وشهواته؟ كي لا تمنعه من التقدم وحتى لا يسقط في حالة اليأس والخوف من جهة.. وكي يتحدى قواه المادية والاقتصادية والثقافية ويحقق أهدافه من جهة أخرى

ثالثاً: مفهوم الشخصية الواقعية عند الحبابي:

- تركت الشخصية صداها على الحبابي فتأثر بمبادئها؟ لأن نظرتها إلى الشخص تتخطى كل الحواجز والفروقات سواء عرقية أم دينية.
- فعمل على تجديد الشخصية وأضاف لها صفة الواقعية؟ لأن شخصانيته تستمد جذورها من واقعه.
- فمن الناحية المفهومية تعني الشخصية عنده (كيفية انتقال الإنسان من الكائن إلى الشخص) .
- ومن الناحية الأخلاقية تعني: (إثبات الشخص بوصفه قيمة).
- وينتجلى التزام الاتجاه الشخصاني الواقعي بـ (قضايا الحرية) بشكل واضح.

رابعاً: **مراحل تطوّر الشخصية الواقعية:** تحاول شخصية الحبابي أن تصف الطريق الذي يبدأ من الكائن الذي يتعالى على نفسه ليتحول إلى (شخص) ثم إلى (إنسان)، ولفهم هذه الطريق لا بد لنا من البحث في المفاهيم الآتية:

١- مفهوم الكائن:

الكائن عند الحبابي: معطى خام يظهر كلما ازداد اتجاهه نحو الشخص ونحو الاندماج في مجتمع مع الآخرين فهو سيبقى كائناً خاماً ما لم يظهر للآخرين.

- ويتم انتقال الكائن من مرحلة الظهور إلى مرحلة الوجود بفضل إحساساته الملازمة لوجوده (أي الشعور) والذي لا يوجد عند الأشياء.
- وللکائن الموجود صفتان هما التحقق و الفعالية؛ فالکائن البشري يُعبّر عن حضوره في العالم باعتباره صانعاً لتاريخ فردي وجماعي.

٢- مفهوم الشخص:

- إن الشخص هو السند (الأساس) الذي تقوم عليه الشخصيات المختلفة التي يظهر بها الشخص الواحد في أدواره المجتمعية المتباينة (المهندس قد يكون أب- ابن- زوج) .
- والشخص أيضاً (عماد) العلاقة بالغير والتواصل معه؛ فلا بد أن يكون وعي بالذات ليكون لنا وعي بوجود الغير.

٣- مفهوم الإنسان:

- الإنسان موجود اجتماعي يحدد سلوكه "التفكير والانفعالات والإرادة ودرجة معرفة القوانين" التي تحكم الطبيعة والمجتمع والإنسان نفسه.
- ولا يحمل في ثناياه المعاني السلبية التي ترادف لفظ (شخصي وفردى) اللتين تختلط معانيهما
- أما الإنسان والإنساني فالكلمتان لهما محتوى لا التباس فيه أو إبهام؛ فالنزعة الإنسانية تجعل من الإنسان الواقعي محور الأشياء.

خامساً: الشخصية بوصفها رسالة إنسانية:

- إن الهدف الأسمى للفلسفة الشخصية الواقعية هو:
- أ- بناء الإنسان من جديد أي الإنسان المنتمي لعالمه وتحريره من القيود التي جعلته كالألة
- ب- تحرير الإنسان من التقليد الأعمى للآخر ومنحه الفرصة لإثبات ذاته والرقى بها إلى أعلى المراتب من خلال استرجاع حريته وحقوقه المسلوقة منه.
- وتعد الشخصية ثورة في جذور القيم، فأن يصبح الشخص إنساناً ليس معناه أن يصبح كل ما يريد أن يكون بل كل ما يستطيع أنه يحققه.
- وتسعى الشخصية إلى رسم آمال الإنسان وطموحاته.. وهي فلسفة للغد لأنها ذات نزعة إنسانية (فسر) لأنها تنبئ طموحات الإنسان المعاصر، وتسعى لتوجيه تفكير الإنسان في تجاوز عالم اليوم والتعالي عليه نحو عالم الغد.

نص ١ : الدرس السادس: تحليل نص (ضرورة النقد في الفكر العربي)

الحاجة إلى فكر نظري نقدي

- إننا ما نزال أحوج ما نكون إلى فكر نظري نقدي تأسيسي، وخاصة في هذه المرحلة من مراحل حياتنا العربية التي يتفاقم فيها التخلف في الفكر والواقع، على السواء، في حين يتفجر عصرنا بمنجزات معرفية وتكنولوجية باهرة تكاد تشكل نقلة جديدة في حضارة الإنسان. وليس المقصود بالفكر مجالاً معرفياً معيناً، أو اتجاهها فكرياً أو منهجياً محدداً، وإنما المقصود الفكر الذي يتجلى في مختلف أشكال التعبير والسلوك، سواء كان وعياً فلسفياً أو علمياً .
- المدلول النظري للفكر : أما المدلول النظري للفكر فهو الارتفاع به من حالة عدم الاتساق إلى إدارة ذكية منهجية ناقدة لذاتها، قادرة على تفسير ظواهرها الذاتية ومختلف الظواهر الاجتماعية والإنسانية والطبيعية في الماضي والحاضر، فضلاً عن التعامل الموضوعي معها والانتقال من مرحلة التفسير إلى مرحلة التقييم والاستشراف العملي للمستقبل .
- مهام الفكر النظري
- وعلى هذا فالفكر النظري هو مسعى إدراكي تفسيري عام يقوم بتنظيم وإعادة تشكيل مجموع الحالات التي تتكون منها وبها الأشياء والوقائع والعلاقات المختلفة، فهذا التشكيل والتنظيم يضيئها ويضفي عليها معنى أو دلالة كلية ويكشف مصادرها وأسبابها وإمكاناتها وفعاليتها وغايتها، كما يمهّد بهذا لنقدها وتحديدتها وتجاوزها.
- سمات الفكر النظري:
- السمة الأساسية للفكر النظري هي (قيمتها التفسيرية الكلية) في مجال من المجالات وفي نطاق شامل أكبر من مجال واحد، ذلك أن الواقع الطبيعي والإنساني بالغ التعقيد والتفاعل والتداخل، سواء من حيث المكان أو الزمان أو تنوع وتعدد العناصر والمعطيات مما يفرض ضرورة الرؤية التفسيرية الكلية في بنيتها وتاريخيتها معاً، لهذا فإن هذه الرؤية الكلية لا تعني نسقاً مغلقاً وإنما وحدة العلاقات بين المعطيات المتناثرة المختلفة المتنوعة.
- النص مأخوذ من كتاب (الفكر العربي بين الخصوصية والكونية) لـ محمود أمين العالم

الوحدة السادسة نص ٢

يقول نايف بلّوز: إن الثقافة الجمالية والفنية جانب من الثقافة الإنسانية، يشتمل على: المنجزات والوسائل والأساليب التي يمتلك فيها الإنسان العالم بمختلف مظاهره وأحداثه وأشياءه امتلاكاً روحياً جمالياً.

- ولا يضير الجمال والفن ألا تكون له فوائد مباشرة فهذا لا يقلل من أهميتهما الهائلة؛ والجمال أخلاق المستقبل
- وإن من أول مهام الثقافة الجمالية الفنية: أن تُغني وتوسع المجال الروحي الإنساني وتُحرّك القوى المبدعة في الإنسان، وهذا يعني أنها على صلة مباشرة بالرفقي الإنساني والأخلاقي.
- فالفن وسيلة الرفقي الأخلاقي وتنمية روح المواطنة، وتطوير الشعور بالمسؤولية الإنسانية، ولا طريقة لإنقاذ الإنسان وجعله كريماً ونبيلاً إلا عبر التربية الجمالية التي تنقله من وضعه المزري إلى النشاط الفكري الحر.
- وليس سوى الإبداع الجمالي المتجلي في الفن بقادر على أن يؤسس في قلب عالم المنفعة والعنف والقسوة مملكة المسرة، واللعب والحرية، فنشر الجمال شرط الحياة الأخلاقية الحرة.

الوحدة السابعة: المنطق

الدرس الأول: الحدود المنطقية

أولاً: الحدود المنطقية:

- نحن نُعبّر عن أفكارنا بوساطة اللغة التي تتكون من مجموعة ألفاظ للدلالة على المعاني ..
 - والألفاظ التي نستخدمها في المنطق تسمى **الحدود**.
 - **والحد المنطقي:** هو اللفظ الدال على معنى ما من المعاني، وقد يكون:
 - أ- لفظاً واحداً يعبر عن معنى واحد كقولنا (دمشق). ب- أو لفظين (عاصمة سورية).
 - ج- أو أكثر من لفظين كقولنا (عاصمة الجمهورية العربية السورية).
 - وفي جميع الحالات السابقة نتحدث عن معنى واحد وهو دمشق.
 - و قد يشير الحد إلى شيء كقولك (مقعد) أو معنى مجرد (عدالة)، أو صفة لشيء مثل (أبيض) كصفة للثلج، أو على أسم علم كقولك (حسان).
 - يحتوي كل حد باعتباره "تصوّر" يُشير إلى معنى على خاصيتين: هما (المفهوم و الماصدق):
 - المفهوم:** هو الخصائص التي تنطبق على الحد وتميزه عن غيره من الحدود.
 - مثال:** الشجرة حد منطقي وهي تتميز عن غيرها بصفات تشكل مفهومنا عنها مثل (ساق، أوراق، جذور، ثمار)
 - الماصدق:** هو المسميات الواقعية التي ينطبق عليها الحد.
 - مثال:** الشجرة حد يصدق على مجموعة مسميات تحمل صفات الشجرة مثل (شجرة تفاح، شجرة زيتون).
- تُقسّم الحدود

من حيث الكم		من حيث الوجود		من حيث الإثبات والنفي	
حد كلي	حد جزئي	حد عيني	حد مجرد	حد موجب	حد سالب

١- أنواع الحدود من حيث الكم:

- إذا نظرنا إلى الحدود بوصفها تصورات تشير إلى عدد الأفراد التي تشملها، يمكننا أن نُصنّف الحدود إلى صنفين:
- أ- الحد الكلي:** يقال عن الحد أنه كلي إذا انطبق على (مجموعة أفراد) تتصف بصفات مشتركة.
 - مثال:** لفظ انسان يشير إلى تصوّر ينطبق على كل من يملك مجموعة من الصفات تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية والنباتات مثل (العقل ، النطق). وقد يدل الحد الكلي أيضاً على (مجموعة أشياء) تتصف بصفات مشتركة تميزها عن غيرها مثل (نهر، شجرة).
 - ب- الحد الجزئي:** يقال عن الحد أنه (جزئي) عندما ينطبق على (فرد واحد) ويستحيل أن ينطبق على أكثر من فرد واحد.
 - مثال:** كقولنا: نهر بردى، أو نزار قباني، فلفظ نهر بردى لا ينطبق إلا على نهر واحد موجود في دمشق.
 - ويعد اسم العلم (أحمد، وسام) حدود جزئية وليست كلية؛ لأن اشتراك مجموعة أفراد باسم واحد لا يعني أنهم يمتلكون نفس الصفات التي تميزهم عن غيرهم من الأسماء. ويمكن تحويل الحد الكلي إلى جزئي عن طريق:
 - أ- التخصيص:** لفظة رجل "حد كلي"، ولكن إذا خصّصت وقلت الرجل الذي زارني أمس؛ فإنك تشير إلى شخص واحد بعينه.
 - ب- إضافة اسم إشارة:** فقولك "هذا الرجل" تشير إلى فرد واحد.

٢- أنواع الحدود بحسب الوجود:

يمكن أن تُصنّف الحدود بحسب طبيعة الموجود هل هو "متحقق في الواقع"، أم أن موضوعاته "موجودة في الذهن فقط" ولا تحقّق واقعي لها.
مثال: لفظة الكرم تشير إلى مفهوم أخلاقي لا وجود عيني له، أما لفظة الطلاب فهي واقعية تُعبّر عن وجود محسوس.

ويمكن تقسيم الحدود من حيث وجودها إلى صنفين:

- حدّ عيني:** هو تصوّر لموضوع نُدرّكه على أرض الواقع مثل لفظة (رجل، شجرة)، ومن أهم صفات هذه الحدود أنّها تمتلك صفة أو أكثر لها وجود واقعي .
- حدّ مجرّد:** هو اسم لصفة مأخوذة في حدّ ذاتها مثل صفة الكرم، أو الديمقراطية، أو العدالة...
- ويمكن أن نحوّل بعض الحدود العينية إلى حدود مجرّدة.
- مثال: لفظة أصفر هي صفة للأشياء الصفراء وهي (حدّ عيني) ويمكن تحويلها إلى (حدّ مجرّد) عندما نأخذ المصدر منها (الأصفر).

ثالثاً: تقابل الحدود وعالم المقال:

- التقابل بين الحدود: علاقة تكون بين حدين أحدهما مُثبت والآخر منفي، ينتميان إلى عالم مقال واحد.
- يعد **أرسطو** أول من أشار مصطلح **عالم المقال** تلميحاً في كتابه "الميتافيزيقا" بقوله: (إن المتناقضين يقتسمان العالم ولا بد أن يكون أحدهما صادقاً والآخر كاذباً).
- ويمكن توضيح معنى **عالم المقال** بالمثال التالي: لو أردنا التحدث عن الألوان فإن عالم المقال يشمل جميع الألوان مثل (أبيض، أزرق، أحمر) ... و لو تحدثنا عن المواد الصلبة فإن عالم المقال يشمل (المعادن، الخشب)، وكذلك لو تحدثنا عن الحب لكان عالم المقال يشمل عالم المشاعر (كره، حزن).
- فعالم المقال هو:** صنف يضم كل شيء في سياق الحديث موضوع اهتمامنا.
- تقابل الحدود:** يمكن الحديث عن ثلاثة أنواع للتقابلات هي التضاد والتناقض والتضاد.

١- التقابل بالتضاد

تعريفه	هو علاقة بين حدين (أبيض أسود) لا تشمل كل عالم المقال؟ لوجود وسط بين الحدين المتضادين.
حكمه	لا يصدقان معاً ولكنهما قد يكذبان.
مثال	

٢- التقابل بالتناقض

تعريفه	هو علاقة سلب بين حدين، يكون الأول مثبتاً ويكون الثاني منفيّاً، (أبيض لا أبيض).
حكمه	الحدين المتقابلين بالتناقض لا يكذبان معاً ولا يصدقان معاً؛ لأن هذا التقابل يشمل كل عالم المقال، ولا يوجد بين الحدين وسطاً، وإذا اتصف شيء ما بإحدى الصفتين يستحيل أن يتصف بنقيضها في الوقت ذاته.
مثال	إذا كان الانسان موجوداً يستحيل أن نقول عنه انه غير موجود.

٣ - التضاد

تعريفه	لا يتصور أحدهما ولا يمكن أن يوجد دون الآخر.
حكمه	المضاف لا يتصور وجوده إلا بتصور وجود شيء آخر.
مثال	الأبوة والبنوة.

الدرس الثاني: مبحث القضايا في المنطق التقليدي

أولاً: مفهوم القضية:

- هي الجملة الخبرية التي يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب.
- فالعبارة اللغوية التي تفيد الأمر (ادرس الفلسفة)، وعبارة التعجب (ما أجمل القمر)، والعبارة التي تحتوي صيغة السؤال (هل الباب مفتوح)؟ جميعها لا تعتبر قضايا منطقية؛ لأنها ليست جملاً خبرية ولا تفيد خبراً، ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

ثانياً: عناصر القضية المنطقية:

تتألف القضية المنطقية من ثلاثة عناصر هي:

١- **الموضوع** : هو الحد المنطقي الذي نُخبر عنه، وتبدأ به القضية، ولا يكون إلا اسماً.

مثال: عندما نقول (الثلج أبيض) فالثلج هو الموضوع، وهو طرف القضية الذي أخبرنا عنه.

- وقد يتألف الموضوع من لفظة واحدة (سورية موطني)، أو من لفظين أو أكثر (الجمهورية العربية السورية موطني).

٢- **المحمول** : هو الحد المنطقي الذي نُخبر به، وبه تنتهي القضية، وهو عبارة عن صفة أو فعل نُخبر به عن الموضوع.

مثال: عندما نقول (الثلج أبيض) فالبياض هو المحمول، وهو طرف القضية الذي أخبرنا به.

- وقد يتألف المحمول من لفظ واحد (سقراط حكيم)، أو من لفظتين أو أكثر (سقراط معلم أفلاطون).

٣- **الرابطة** : هي الأداة التي تربط بين الموضوع والمحمول وتبين إن كانت العلاقة بينهما اتصال (كقولنا الإنسان يكون فان) أم انفصال (الإنسان لا يكون خالداً). ولا تظهر الرابطة لأسباب لغوية.

ثانياً: تصنيف القضايا:

تقسم القضايا في المنطق الأرسطي تبعاً لمبدأين:

المبدأ الأول: من حيث الكم: يعني (الكم): مدى شمول الحكم كل أفراد الموضوع أو بعضهم، سواء بالإثبات أو النفي. وتُقسم القضايا من حيث الكم إلى قسمين:

أ- كلية: تكون القضية كلية إذا شمل الحكم كل أفراد الموضوع. مثل قولك (كل الطلاب ناجحون)

ب- جزئية: تكون القضية جزئية إذا شمل الحكم بعض أفراد الموضوع. مثل قولك (بعض التجار طيبون)

المبدأ الثاني: من حيث الكيف: يعني (الكيف): نوع الحكم في القضية هل هو بالإثبات أو بالنفي، سواء كانت القضية كلية أو جزئية. وتقسم إلى

أ- موجبة: تكون القضية موجبة عندما (تثبت) حكماً لموضوع. مثال: أن تثبت صفة الشاعر على نزار قباني من خلال قولك (نزار قباني شاعر)

ب- سالبة: تكون القضية سالبة عندما (تنفي) العلاقة بين الموضوع والمحمول. مثال: كنفي صفة الخلود عن الإنسان في قولنا: "ولا واحد من الناس خالد"؛ فنحن أمام قضية سالبة.

وعليه تقسم القضايا إلى أربعة أقسام على أساس (الكَم والكيف) على النحو الآتي:

- ١ - **كلية موجبة:** رمزها (ك. م) مثل (كل الورود جميلة) تفيد شمول الحكم كل أفراد الموضوع والعلاقة (اتصال) بين المحمول والموضوع.
- ٢ - **كلية سالبة:** رمزها (ك. س) مثل (لا واحد من الطلاب حاضِر) تفيد شمول الحكم كل أفراد الموضوع والعلاقة (نفى) المحمول عن كل أفراد الموضوع.
- ٣ - **جزئية موجبة:** رمزها (ج. م) مثل (بعض الطلاب حاضرون) تفيد شمول الحكم بعض أفراد الموضوع والعلاقة (اتصال) بين الموضوع والمحمول.
- ٤ - **جزئية سالبة:** رمزها (ج. س) مثل (ليس بعض الطلاب حاضرون) تفيد شمول الحكم بعض أفراد الموضوع والحكم (نفى) كل أفراد المحمول عن بعض أفراد الموضوع.

رابعاً: سور القضية:

هو لفظ أو أكثر يضاف للقضية، وهو ليس عنصراً أصيلاً من عناصرها، وتُسمَّى سوراً ؟ لأنه يحدد كم القضية وكيفها ويُبيِّن العلاقة بين الموضوع والمحمول ومقدار شمول الحكم للحد، هل الحكم واقع على كل الموضوع، أو بعضه، أم يفيد انفصال المحمول عنه كل أفراد الموضوع أو بعضه.

ويمكننا أن نقسِّم السور إلى أربعة أنواع هي:

- ١ - **سور القضية الكلية الموجبة:** (كل ، عامة، جميع، كافة) (كل الطيور تغرد)
- ٢ - **سور القضية الكلية السالبة:** (ولا واحد، لا أحد) (لا واحدة من السيارات سريعة)
- ٣ - **سور القضية الجزئية الموجبة:** (بعض، معظم، كثير من، قليل من) بعض الطلاب حاضرين
- ٤ - **سور القضية الجزئية السالبة:** (ليس بعض، ليس معظم، ليس كثير من، ليس قليل من) ليس بعض الطلاب حاضرين.

الدرس الثالث: الاستغراق

أولاً: مفهوم الاستغراق:

الحد المستغرق: هو الحد الذي يشمل الحكم كل أفراد، سواء الموضوع أم المحمول.

مثال: الطلاب مجتهدون: يقال عن موضوع القضية (الطلاب) أنه حد مستغرق إذا شمل الحكم كل أفراد الموضوع، ويقال عن محمول القضية (مجتهدون) أنه مستغرق إذا شمل الحكم كل أفراد المحمول.

- ولا نستطيع معرفة ما إذا كان الحد مستغرق أم لا دون وجود سور القضية؛ لأن لكل نوع من أنواع القضايا أحكام في الاستغراق خاصة به.

ثانياً: استغراق الحدود في القضايا:

١- الكلية الموجبة (ك.م): كل الحكماء سعداء

- موضوعها (الحكماء) مستغرق؟ لأن الحكم يشمل كل أفراد الموضوع،
- المحمول (سعداء) غير مستغرق؟ لأن الحكم لم يشمل كل أفراد المحمول.
- **إذاً، الكلية الموجبة تستغرق موضوعها ولا تستغرق محمولها؟** لأن الحكم شمل كل أفراد الموضوع ولم يشمل كل أفراد المحمول.

٢- الكلية السالبة (ك.س): لا واحد من الطلاب راسب.

- موضوعها (الطلاب) مستغرق؟ لأن الحكم يفيد انفصال كل أفراد الموضوع عن كل أفراد المحمول
- المحمول (راسب) مستغرق؟ لأن الحكم يفيد انفصال كل أفراد المحمول عن كل أفراد الموضوع
- **الكلية السالبة تستغرق كلاً من موضوعها ومحمولها؟** لأن الحكم يفيد انفصال كل أفراد الموضوع عن كل أفراد المحمول، وكل أفراد المحمول عن كل أفراد الموضوع.

٣- الجزئية الموجبة (ج.م): بعض الورود حمراء

- موضوعها (الورود) غير مستغرق؟ لأن الحكم يشمل بعض أفراد الموضوع أو نقول لأن الحكم لا يشمل كل أفراد الموضوع.
- المحمول (حمراء) غير مستغرق؟ لأن الحكم يشمل بعض أفراد المحمول أو نقول لأن الحكم لا يشمل كل أفراد المحمول.
- **الجزئية الموجبة لا تستغرق موضوعها؟** لأن الحكم فيها لم يشمل كل أفراد الموضوع ولم يشمل كل أفراد المحمول.

٤- الجزئية السالبة (ج.س): ليس بعض الحيوانات أليفة.

- موضوعها (الحيوانات) غير مستغرق؟ لأن الحكم لم يشمل كل أفراد الموضوع أو نقول لأن الحكم يشمل بعض أفراد الموضوع.
- المحمول (أليفة) مستغرق؟ لأن الحكم يفيد انفصال كل أفراد المحمول عن بعض كل أفراد الموضوع
- **الجزئية السالبة لا تستغرق موضوعها وتستغرق محمولها؟** لأن الحكم لم يشمل كل أفراد الموضوع ويفيد انفصال كل أفراد المحمول عن بعض أفراد الموضوع نستطيع أن نوجز ما سبق بالجدول الآتي:

نستنتج من الجدول السابق أن:

- القضايا الكلية تستغرق موضوعها.
- القضايا السالبة تستغرق محمولها.

القضية	الموضوع	المحمول
ك.م	مستغرق	غير مستغرق
ك.س	مستغرق	مستغرق
ج.م	غير مستغرق	غير مستغرق
ج.س	غير مستغرق	مستغرق

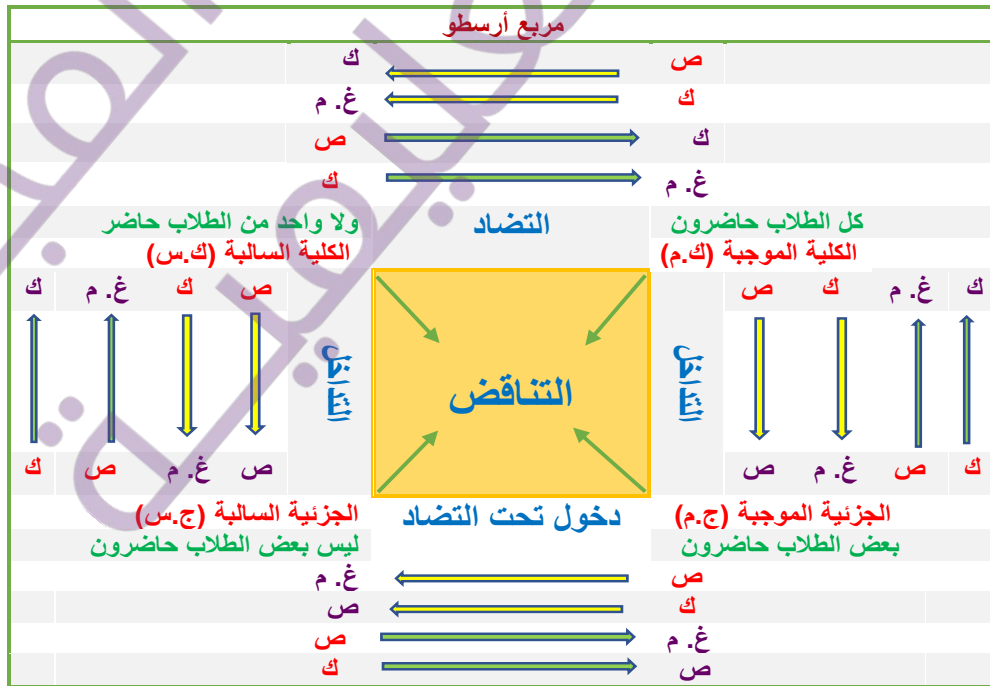
الدرس الرابع: الاستدلال

أولاً: معنى الاستدلال:

- الاستدلال جوهر المنطق فالغرض الأساسي من المنطق هو الانتقال من معلوم إلى مجهول انتقالاً سليماً لا خطأ فيه.
- **و يُعرّف الاستدلال:** بأنه العملية العقلية التي تنتقل بها من قضية إلى قضية أخرى ناتجة عنها بالضرورة، وفي عبارة أخرى هو الانتقال من مقدمات معينة إلى نتائج أو نتيجة تلزم عنها.
- وتكمن أهمية الاستدلال؟ في كونه يجعلنا ننقل من حكم تصديقي معلوم إلى حكم تصديقي مجهول، فعند معرفة صدق أو كذب قضية ما نستطيع أن نستنتج صدق أو كذب أو عدم تعيين قضية أخرى.
- **والوصول إلى الأحكام الصحيحة هو غاية المنطق والمهدف الأعلى**
- مثال: من برودة الطقس تستدل على انخفاض درجات الحرارة.
- من تفوقك تستدل على أن دراستك كانت مركزة.
- ويقسم الاستدلال إلى نوعين: مباشر وغير مباشر

ثانياً: الاستدلال المباشر:

- هو العملية العقلية التي تنتقل بها من قضية إلى قضية أخرى لازمة عنها.
- وبه نستدل من صدق أو كذب قضية إلى صدق أو كذب قضية أخرى.
- وسمي بالاستدلال بالمباشر؟ لأنه لا يحتاج إلا إلى مقدمة واحدة للوصول إلى النتيجة المطلوبة.
- **أهم أنواعه: تقابل القضايا**
- واصطلح المناطق على تسمية وتعريف **القضيتين المتقابلتين** بأخهما: القضيتان المتفتتان بالموضوع والحمول والمختلفتان إما بالكيف أو بالكم أو بالكيف والكم معاً، وينتج عما سبق أربعة أنواع للتقابل يمكن إجمالها في المربع الآتي:



١- التقابل بالتداخل: ويكون بين قضايا مختلفتان بالكم ومتفقتان بالكيف

- أي بين الكلية الموجبة والجزئية الموجبة وبين الكلية السالبة والجزئية السالبة.

وتكون أحكامه كالآتي: أي إذا صدقت الكلية صدقت الجزئية، وإذا كذبت الكلية كانت الجزئية غير متعينة أو غير معروفة

أي إذا صدقت الجزئية كانت الكلية غير متعينة أو غير معروفة، وإذا كذبت الجزئية كذبت الكلية

الجزئية الموجبة	الكلية الموجبة
بعض الطلاب حاضرون	كل الطلاب حاضرون
صادقة	صادقة
غير متعينة	كاذبة
صادقة	غير متعينة أو غير معروفة
كاذبة	كاذبة

٢- التقابل بالتضاد: ويكون بين قضايا مختلفتان بالكيف، متفقتان بالكم الكلي

- أي بين الكلية الموجبة والكلية السالبة

حكمها: لا تصدقان معاً ولكن قد تكذبان

الكلية السالبة	الكلية الموجبة
ولا واحد من الطلاب حاضر	كل الطلاب حاضرون
كاذبة	صادقة
غير متعينة	كاذبة
صادقة	كاذبة
كاذبة	غير متعينة

٣- التقابل بالدخول تحت التضاد: ويكون بين قضايا مختلفتان بالكيف، متفقتان بالكم الجزئي

- أي بين الجزئية الموجبة والجزئية السالبة

حكمها: لا تكذبان معاً ولكن قد تصدقان

الجزئية السالبة	الجزئية الموجبة
ليس بعض الطلاب حاضرون	بعض الطلاب حاضرون
غير متعينة	صادقة
صادقة	كاذبة
صادقة	غير متعينة
كاذبة	صادقة

٤- التقابل بالتناقض: ويكون بين قضايا مختلفتا بالكم والكيف معاً.

- أي بين الكلية الموجبة والجزئية السالبة وبين الكلية السالبة والجزئية الموجبة حكمها: لا تصدقان معاً ولا تكذبان معاً.

الجزئية السالبة		الكلية الموجبة
ليس بعض الطلاب حاضرون		كل الطلاب حاضرون
كاذبة	←	صادقة
صادقة	←	كاذبة
صادقة	→	كاذبة
كاذبة	→	صادقة

الدرس الخامس: الاستدلال غير المباشر (القياس)

أولاً : تعريف الاستنتاج غير المباشر " القياس ":

- هو قول مؤلف من قضيتين تلزم عنهما قضية ثالثة تنتج عنهما. وتسمى القضيتان بالمقدمتين (كبرى وصغرى)، وتسمى القضية الثالثة "النتيجة".

كل فيلسوف مبدع	مقدمة كبرى
أرسطو فيلسوف	مقدمة صغرى
أرسطو مبدع	نتيجة

ثانياً: قواعد القياس: لكي يكون القياس صحيحاً؛ وضع أرسطو قواعد لا بد من اتباعها؛ كي يضمن لنا الانتقال الصحيح من المقدمات إلى النتائج اللازمة عنها . وتُصنف على الشكل الآتي :

أ- قاعدتا التركيب:

مثال	قاعدتا التركيب:						
<table> <tr> <td>مقدمة كبرى</td><td>كل إنسان فان</td></tr> <tr> <td>مقدمة صغرى</td><td>سقراط إنسان</td></tr> <tr> <td>نتيجة</td><td>سقراط فان</td></tr> </table>	مقدمة كبرى	كل إنسان فان	مقدمة صغرى	سقراط إنسان	نتيجة	سقراط فان	١- يجب أن يتركب (يتألف) القياس من ثلاث قضايا: مقدمتان "كبرى وصغرى" و نتيجة ٢- يجب أن يتركب القياس من ثلاثة حدود : " أكبر، أوسط، أصغر". - ويجب أن يأتي الحد الأوسط (المشترك بين المقدمتين) في المقدمتين بالمعنى نفسه ؟ لأنه إذا أتى بمعنى آخر، سيتألف القياس من أربعة حدود، بدلاً من ثلاثة فيفسد القياس ويخالف قاعدة التركيب.
مقدمة كبرى	كل إنسان فان						
مقدمة صغرى	سقراط إنسان						
نتيجة	سقراط فان						
قياس صحيح: إنسان (حد أوسط)، فان (حد أكبر) سقراط (حد أصغر) قياس خاطئ: كل جبن لذيد الهروب من المعركة جبن الهروب من المعركة لذيد هذا القياس فاسد؟ لأن الحد الأوسط (الجبن) جاء بمعنيين مختلفين فشمّل القياس أربعة حدود بدلاً من ثلاثة ففسد.							

ب -قاعدتا الاستغراق:

مثال	قاعدتا الاستغراق
كل الطلاب حاضرين بعض المجتهدين طلاب بعض المجتهدين حاضرين الحد الأوسط (الطلاب) جاء مستغرقاً في المقدمة الكبرى لأنها كلية موجبة وهي تستغرق موضوعها (الطلاب)	١- يجب أن يستغرق الحد الأوسط في إحدى المقدمتين على الأقل ؟ لأن وظيفة الحد الأوسط هي الربط بين الحدين الأكبر والأصغر في النتيجة ٢- يجب ألا يستغرق حد في النتيجة إلا إذا كان مستغرقاً في المقدمة التي ورد بها ؟ لأنه لا يجوز وقوع الحكم على كل أفراد الحد في النتيجة، إذا لم يشمل كل أفراد هذا الحد في المقدمة التي ورد فيها.

ج - قاعدتا الكيف:

مثال	قاعدتا الكيف
لا واحد من الطلاب حاضر ليس بعض المجتهدين طلاب لا إنتاج منهما	١ - لا إنتاج من مقدمتين سالبتين؟ لأن المقدمات السلبية تفيد في انفصال الحد الأوسط عن الحدين الأكبر والأصغروالتالي يفقد وظيفة الربط بين الحدين الأكبر والأصغر
أعط مثلاً:	٢ - إذا كانت إحدى المقدمتين سالبة، فيجب أن تكون النتيجة سالبة ؟ لأن النتيجة تتبع الأخس في الكيف .

ثالثاً: نتائج القياس:

١. لا إنتاج من مقدمتين جزئيتين موجبتين؟ لأن الحد الأوسط غير مستغرق في المقدمتين وفقد وظيفة الربط بين الحدين الأكبر والأصغر
٢. لا إنتاج من مقدمتين جزئيتين سالبتين؟ لأن المقدمات السالبة تفيد انفصال الحد الأوسط عن الحدين الأكبر والأصغر
٣. لا إنتاج من مقدمتين جزئيتين إحداهما موجبة والأخرى سالبة ؟ لأن النتيجة تخالف قاعدة الاستغراق (استغراق حد في النتيجة ولم يكن مستغرق في المقدمة التي ورد فيها
٤. إذا كانت إحدى المقدمتين جزئية، فلا بد أن تكون النتيجة جزئية ؟ لأن النتيجة تتبع الأضعف والأخس في الكم .

الدرس السادس : جبر المنطق

يقول برتراند رسل: المنطق الرياضي هو أي نظرية منطقية يكون موضوعها تحليل الحساب والهندسة واستنباطهما بواسطة مفاهيم تنتمي بشكل واضح إلى المنطق.

أولاً: معنى جبر المنطق:

- يُعد (جورج بول) الواضع الحقيقي لأساس المنطق الرمزي أو الرياضي.
 - وهو أول من قدم عمليات شبيهة بالمناهج الجبرية المعروفة حيث وضع المتغيرات بدلاً من الأعداد.
 - وكان هدفه الأساسي: الوصول إلى قوانين الفكر والتعبير عنها بلغة رمزية دقيقة حتى يتسنى الوصول إلى المنطق ومنهجه.
 - واستخدم جورج بول ثلاثة أنواع من الرموز:
١- رموز اللغة مثل (س، ع) وتدل على المفاهيم التي نستخدمها.
 - ٢- العلامات الدالة على العمليات مثل ($\wedge$ ، $\vee$ ، $\sim$) وهي الضرب والجمع والنفي علامة الهوية التي تعني (=)
- هذه العمليات الجبرية (الضرب والجمع والنفي) ليست كمثيلات في الرياضيات، إنما هي عمليات منطقية لا تأخذ من العمليات الحسابية سوى اسمها.
- ويعد جبر المنطق الحجر الأساس في بناء المنطق الرمزي.
- ### ١- المتغيرات:

- المبادئ الأساسية لجبر المنطق: (منطق ثنائي القيمة) و يُعبّر عنها بأي حرف من الحروف الأبجدية وقيمتها 0 أو 1
- مثال : المتغير (B) قيمته (0) المتغير (A) قيمته (1) ويكون لكل متغير قيمتان إما (0) أو (1) ونقصد بـ (0) خطأ وبـ (1) صحيح
- مثال: درجة حرارة الجسم الطبيعية 37.3 نرسم للعبارة السابقة بالمتغير (A) وتكون قيمتها (1) لأنها صحيحة.
- مثال آخر: إن درجة غليان الماء هي 20 درجة مئوية نرسم للقضية السابقة بالمتغير (C) وتكون قيمتها (0) لأنها خطأ
- نستطيع أن نرسم (جدول حقيقة) للمتغيرات
- وهنا نلاحظ أن كل مُتغيّر له قيمتان إما 0 خطأ وإما 1 وهو صحيح.

C
1
0

A
1
0

لأخذ جدول حقيقة يتكون من قضيتين:

B	A
1	1
0	1
1	0
0	0

هنا نلاحظ أن هناك احتمالات عديدة لصحة أو خطأ القضيتين:

الاحتمال الأول: أن تكون القضيتان صحيحتين.

الاحتمال الثاني: أن تكون الأولى صحيحة والثانية خطأ.

الاحتمال الثالث: أن تكون الأولى خطأ والثانية صحيحة.

الاحتمال الرابع: أن تكون القضيتان غير صحيحتين.

- لقد حاول جورج بول إقامة علم المنطق كعلم الجبر من خلال أمرين هما:

١- اكتشافه لنظرية الأصناف عبر التمييز بين الصنف الشامل والصنف الفارغ.

٢- محاولته اجراء عمليات حسابية على القضايا المنطقية شبيهة بها من حيث التسمية، لكنها مختلفة عنها تماماً.

- يميز بول بين نوعين من الأصناف أو المجموعات هما: (مميز بينهما)

١- **الصنف الفارغ:** يرمز له "بول" أو اللاوجود بالقيمة (0) وهو الصنف الذي لا يوجد له في الواقع.

مثال: الدائرة المربعة، المماليك في القرن العشرين، الغول، الأعداد الزوجية الأولية أكبر من (2)

٢- **الصنف الشامل:** يرمز له "بول" بالرمز (1) وهو الصنف الذي يضم داخله كل الموجودات في عالم المقال.

مثال: عندما نتحدث عن عالم مقال (الألوان) فالصنف الشامل يجمع كل أصناف الألوان. وعندما نتحدث عن (الدول) تكون دول العالم هم أعضاء

في الصنف الشامل، فالصنف الشامل يضم كل شيء نتحدث عنه في عالم المقال.

ثانياً: العمليات المنطقية في الجبر البولي:

العمليات الأساسية في الجبر العادي هي الجمع والطرح والقسمة والضرب، أما العمليات الأساسية في جبر المنطق (الجبر البولي) فهي:

- عملية الاقتتان: أو عملية الضرب المنطقي (AND) ((^))

- عملية الفصل (اللاقتران): أو عملية الجمع المنطقي (OR) ((v))

- عملية النفي: أي النفي المنطقي (NOT) ((~))

١- **عملية الضرب المنطقي (and) ويرمز له (^)**

ويكون ناتجها هي القيم الصحيحة المشتركة بين المتغيرين

مثال: لنفرض أن س = 1 ع = 0 فإن ناتج الضرب المنطقي بينهما هو 0 لعدم وجود قيم مشتركة بينهما.

٢- عملية الجمع المنطقي (OR) ويرمز له ($\vee$)

مثال: لنفرض أن س = 1 ع = 0 فإن ناتج الجمع بينهما هو 1 لأنه يكفي أن يكون متغيراً بينهما صحيح أي = 1 لكي تكون النتيجة صحيحة أي = 1 أي (القيم الصحيحة المشتركة وغير المشتركة)

٣- عملية النفي ويرمز له ($\sim$)

ويعطي القيم المعاكسة للقيمة الأساسية.

مثال: قيمة س = 1 فإن عكسها = 0

قيمة س = 0 فإن عكسها = 1

ويمكن تلخيص ما سبق وفقاً للجدول الآتي:

$\sim$ ع	$\sim$ س	س $\vee$ ع	س $\wedge$ ع	ع	س
1	1	0	0	0	0
1	0	1	0	0	1
0	1	1	0	1	0
0	0	1	1	1	1

ثالثاً: أهمية الجبر البولي وتطبيقاته:

- اكتسب الجبر الرياضي الذي استحدثه جورج بول أهميته مع بداية الثورة التقنية الحديثة، والتي كان أبرز محطاتها اختراع أول حاسوب رقمي حديث عام 1946.
- وكانت هذه المحطة علامة فارقة في مسيرة التطور التقني، والخطوة الأولى لتصنيع الأنظمة الحاسوبية الحديثة.
- وللمتغيرات الرياضية التي وضعها أهمية كبيرة في مجال المنطق والرياضيات حيث تغلبت على كثير من الصعوبات والتعقيدات واستطاعت الوصول إلى التعميمات التي تعد من الأهداف الرئيسة لأي علم من العلوم.

الدرس السابع: المغالطات المنطقية

يقول مالبرانش: لا يكفي أن يقال إن العقل معرض للخطأ بل يجب الكشف له عن حقيقة هذا الخطأ "

أولاً: معنى المغالطة المنطقية:



يعتمد الاستدلال المنطقي على صحة وقوة البراهين والمعطيات للوصول إلى نتائج صحيحة، ولكن في حالات معينة ليس بالضرورة أن تؤدي المعطيات الصحيحة إلى نتائج صحيحة، فهناك طرائق معينة تصاغ بها هذه المعطيات تجعلنا نتوهم أنها صحيحة ولكنها في الحقيقة تكون مغالطة منطقية.

تعرف المغالطة المنطقية بأنها: شكل من أشكال الاستدلال الخطأ الذي يبنى على أدلة وحجج غير سليمة ويؤدي إلى نتائج خطأ، أو قد تكون الأدلة صحيحة والنتائج المترتبة عليها مغلوطة.

- والخطورة في المغالطة المنطقية تكمن في كونها تبدو سليمة، وهي شائعة جداً ويمكن أن تكون مقنعة أحياناً نفع فيها بسهولة.

ثانياً: المغالطات غير الصورية: وللمغالطات المنطقية الغير صورية أنواع عديدة سنذكر أهمها وأكثرها شيوعاً:

١- مغالطة المصادرة على المطلوب:

تعريفها: هي التسليم بالمسألة المطلوب البرهنة عليها.

بقول آخر: هي الافتراض المسبق بصحة النتيجة وتضمينها بالمقدمات، فتبدو النتيجة والمقدمة تحملاً وتؤكدان نفس المعنى، وبالتالي النتيجة لا تأتي بشيء جديد.

مثال: أي شيء أقل كثافة من الماء سوف يطفو فوقه لأن مثل هذه الأجسام لا تغطس في الماء.

- نلاحظ في المثال السابق ان النتيجة متضمنة في المقدمة ولم تعطنا أي شيء جديد ولم تفسر لنا السبب العلمي لطفو الأجسام.

٢- مغالطة الحجة الشخصية:

يقصد بها المهاجمة أو الطعن في شخص القائل بدلاً عن تنفيذ قوله بالحجج والأدلة المنطقية.

- وهي قائمة على اساس قبول أو رفض تصور ما بناء على موقفنا من قائل هذا التصور وليس على قوة أو ضعف الحجة المقدمة منه. فعند مناقشتنا لشخص ما سواء أكان عدواً أم صديقاً علينا أن نحكم على حجته المقدمة بعيداً عن موقفنا منه.

٤- مغالطة التعميم السريع:

- أي استنتاج خصائص فئة كلية من خصائص عينة قليلة من هذه الفئة.

- وهو من أكثر المغالطات شيوعاً، ويتضمن التحيزات العرقية والعنصرية والتعصب الفكري، ويشكل صورة نمطية للشعوب. مثال: تعرفت على شخص أساء إليك وهو من منطقة معينة تستنتج أن كل أبناء هذه المنطقة سيئون!!

- طالب فشل في أداء واجباته الدرسية مرتين إذاً هو طالب فاشل. كان الدرس الأول مادة ما سهلاً هذا يعني أن المادة سهلة

٤- مغالطة الشفقة (استدراج العطف):

- المقصود هنا إثارة المشاعر بدل عن تقديم حجة منطقية سليمة، وهنا تحلّ قوة استدراج مشاعر الشفقة بدل من قوة الحجة المنطقية.
- مثال: لا بد أن أحصل على علامة ممتازة في مادة الفلسفة لأنني درست لساعات طويلة وتعبت وأنا مريض ونفسي متعبة.
- كونك درست وتعبت وأنت مريض هذا ليس دليلاً أو حجة منطقية على ضرورة حصولك على علامة ممتازة، أنت هنا تحاول إثارة الشفقة فقط.

٥- مغالطة رجل القش:

- تحدّث عندما يقوم شخص ما بتشويه أو تحريف أو استبدال حجة شخص ما بحجة أضعف منها وبعيدة عنها كل البعد وذلك لإرباك الشخص الأول وإحراجه.
- مثال: حسان: لا يجوز أن تغشّ في الامتحان يا أحمد لأنه ليس من العدل بشيء أن تأخذ علامات توازي علامات الطالب الذي درس وتعب. أحمد: أنت تغار مني ولا تتمنى لي النجاح!!
- هنا نلاحظ أن حسان كانت حجته قوية في نصح أحمد بعدم الغش ولكن أحمد استبدلها بحجة أضعف عندما حرف موضوع النقاش واستبدله بموضوع آخر.

ثالثاً: المغالطات الصورية:

تحدث نتيجة خلل في صورة الحجة، فتبدو لنا صورياً أنها صحيحة ؟ لأن طريقة الاستدلال صحيحة.
ولها أنواع عديدة منها:

١- مغالطة إثبات التالي:

- إذا كنت في الصف الثالث الثانوي الأدبي فأنت تدرس مادة الفلسفة
- أنت تدرس مادة الفلسفة
- إذا أنت في الصف الثالث الثانوي الأدبي
- وهنا نجد أننا أثبتنا التالي وهو (أنت تدرس الفلسفة) وتوصلنا لنتيجة خطأ، بينما لو أثبتنا المقدمة لكنا توصلنا إلى نتيجة صحيحة
- إذا كنت في الصف الثالث الثانوي الأدبي فأنت تدرس مادة الفلسفة
- أنت في الصف الثالث الثانوي الأدبي
- إذا أنت تدرس الفلسفة

٣- إنكار المُقدّم:

- مثال: إذا كنت في دمشق إذاً أنت في سورية
- أنت لست في دمشق
- إذاً أنت لست في سورية وهنا نلاحظ أننا أنكرنا المقدم وبالتالي كانت النتيجة خطأ، والصح هو إنكار التالي لنصل إلى نتيجة صحيحة.
- أنت لست في سورية
- إذاً أنت لست في دمشق

٣- مُغالطة الفصل:

- تحدث عندما لا نفرّق بين الفصل القوي والفصل الضعيف، فالفصل القوي يعني أنّه لا يجتمع الأمران مع بعضهما حتماً . مثال (إما أن تنجح أو ترسب)، وأما الفصل الضعيف فيجوز اجتماع الآخرين مع بعضهما.
- مثال: (أب ولعب كرة قدم) من الممكن أن يكون شخص ما أباً ولعب كرة قدم معاً.
- إما أن تكون طالب أو موظف
- أنت طالب
- أنت لست موظف
- وهنا تكمن المغالطة فالفصل هنا ضعيف وليس قوياً؛ لأنه من الممكن أن يجمع الإنسان بين كونه طالباً في الجامعة وموظفاً.

رابعاً: أهمية دراسة المغالطات المنطقية:

- تجنّبنا معرفة المغالطات المنطقية الطرائق المسدودة في الحوار.
- نعرّفنا على النقولات الخطأ في الجدل.
- تمكّنا من إقصاء الحجة الباطلة من ساحة النقاش إقصاءً نهائياً.
- تمكّنا من معرفة أي شخص على حق في أي موضوع للنقاش.
- تمكّنا من امتلاك التفكير النقدي.

الدرس الثامن تحليل نص أساس التفكير المنطقي

العمليات الفكرية واستخدام المفاهيم

من بديهيات التفكير المنطقي: لا يمكن الوصول إلى عملية فكرية واحدة صحيحة دون استخدام صحيح للمفاهيم

مثل: وضع السؤال، الإجابة عنه، الاستنتاج، الشرح . لذا ينبغي عرض قواعد استخدام المفاهيم .

ويعني الاستخدام الصحيح للمفاهيم: معرفة استخدامهما في أي موقف مُشكّل تبعاً لقواعد المنطق التطبيقي أو النظري وحلّ ذلك الموقف المعطى بنجاح..

الحد: هو لفظ أو مجموعة ألفاظ تُعرب عن مفهوم موضوع ما. مثال: لفظ "إنسان" يُعرب عن كل كائن حي معين، ولفظ "اثان" يُعرب عن مفهوم عدد محدد، أما لفظ "معهد البحث العلمي" فيدل على مفهوم مؤسسة معينة.

معنى المفهوم وكيفية تعريفه

والسؤال عن مفهوم ما "كمفهوم الإنسان" أو مفهوم "معهد البحث العلمي" يقودنا إلى السؤال عن ماهية المفهوم؟ وماذا يعني امتلاك مفهوم عن موضوع ما؟ **يعني المفهوم:** الحذق في معرفة السمة المحددة التي تُميّز موضوعاً ما عن الموضوعات الأخرى كلها .

هذا النوع من الميزات يدعى سمة خاصة، عندئذ يظهر سؤال: كيف نعطي تصوراً حول هذه السمة؟ وهذا يعني كيف نفسر هذه السمة؟ وتدعى الإيضاحات المشابهة بالتعريف الواقعي، أو (ببساطة تعريفاً) للموضوع .

غالباً ما يدعون تعريف الموضوع بتعريف المفهوم، أو بتعريف الحد.

يعود تكون المفهوم بشكل جوهري إلى نموذجين من التعاريف: التعاريف الإشارية والتعاريف اللفظية، إن عملية تعريف المفاهيم متنوعة للغاية .

التعاريف بالإشارة من أكثر التعاريف بساطة للفهم، فمثلاً يمكن تعريف لفظ (إنسان) تعريفاً إشارياً، من خلال الإشارة إلى أناس معينين (رجال نساء أطفال وراشدين) .

التعاريف اللفظية: هي إيضاح لمعنى لفظ ما، معنى أو دلالة اللفظ غير الذائع بعد، في ضوء ألفاظ أخرى، هنا نكون قد وصلنا إلى تعريف إشاري للفظ (إنسان) ويمكن الوصول إلى تعريفه اللفظي، لاسيما أنه أكثر من تعريف. كقولنا: الإنسان كائن عاقل، أو كائن صانع لأدوات العمل الخ.

- إن مثل هذه التعاريف، تُلزمنا بمعرفة ما هو الكائن؟ وما هي وسائل العمل؟ ولكن إذا كنا لا نعرف. عندئذ يمكن تقديم تعاريف لفظية مرة أخرى و هكذا..

- فالمفاهيم المعرفية في التعاريف اللفظية يجب أن تكون واضحة (تعريفات بسيطة) وبشكل بسيط هي تعاريف إشارية .

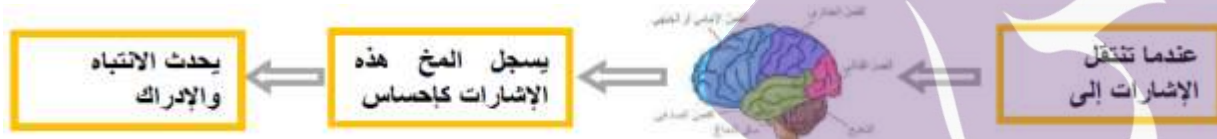
- النتيجة: من الواضح جداً، أنه لا وجود لنشاط فكري بدون استخدام للألفاظ (الكلمات).

الوحدة الثامنة: علم النفس (١) العمليات المعرفية

الدرس الأول: الانتباه

أولاً: الإحساس:

- تستقبل الحواس المعلومات من العالم الخارجي أو العالم الداخلي للإنسان، حيث يقتصر دورها على تزويد الفرد بالمعلومات الخام اللازمة لحدوث العمليات المعرفية الأخرى الأكثر تعقيداً "كالانتباه والإدراك والتذكر"
 - وللإحساس خطوات يمكن إيجازها كالتالي:
- مثال: سماع الإنسان لصوت ما (مثير) يؤثر في خلايا السمع (استقبال)، ثم تنتقل هذه الإشارات للمخ يؤدي إلى الانتباه وثم الإدراك.



ثانياً: مفهوم الانتباه:

- **الانتباه:** هو عملية توجيه وتركيز الشعور على موضوع محدد والاستعداد لإدراكه سواء كان بفعل مثير داخلي أو خارجي.
- وهو التركيز في اتجاه معين وانتقاء مثير من بين عدة مثيرات. كالتركيز على لون زهرة معينة
- والفرد حين يكون منتبهاً إلى الشيء " قراءة موضوع مهم مثلاً" لا ينتبه إلى ما يدور حوله من مثيرات أخرى؟ **لأن موضوع انتباهه يحتل بؤرة الشعور لديه، أمّا ما عداه فيكون هامشياً.**

ثالثاً: أنواع الانتباه:

- يمارس الأفراد أنواعاً مختلفة من الانتباه (فسر ذلك) تبعاً لحالة التهيؤ العقلي والظروف الانفعالية والمزاجية التي يمرون بها، أو وفقاً لطبيعة المواقف والمثيرات التي يواجهونها ويتحتم عليهم التعامل معها.
- واستناداً إلى مثيرات الانتباه وأسباب حدوثه يمكن تصنيفه إلى الأنواع الآتية:

الانتباه الانتقائي	الانتباه الإرادي	الانتباه اللا إرادي
هو الانتباه إلى شيء يجبه الفرد ويعمل إليه	هو الانتباه الذي يحاول فيه الفرد إجبار ذاته على التركيز على موضوع ما حتى يمكنه الانتباه إليه	هو الانتباه الذي يفرض فيه المثير نفسه على الفرد رغماً عن إرادته، فيجبر الفرد على اختياره والانتباه إليه دون غيره
لا يحتاج جهداً؛ لأن مضمون الشيء الذي ينتبه إليه الفرد يرضي ميوله ويشبع رغباته.	يحتاج إلى بذل جهد قد يكون كبيراً من صاحبه مثال: الطالب الذي يضطر للانتباه إلى درس لا يجبه لأنه يعرف أن نجاحه في الاختبار يرتبط به.	مثال: الانتباه لصوت انفجار قوي أو لصوت الرعد

ومن ناحية أخرى يمكن تقسيم الانتباه إلى قسمين:

- **انتباه حسي:** يحدث عندما يكون الموضوع المنتبه إليه مدركاً حسياً أي كل ما تتأثر به حواس الإنسان.
- **انتباه عقلي:** يحدث عندما يكون موضوعه فكرة أو ذكرى أو انفعال.

رابعاً: عوامل تعزيز الانتباه:

يمكن تصنيف العوامل التي تجعل بعض المثيرات تجذب انتباهنا إليها إلى فئتين: عوامل ذاتية و موضوعية:

العوامل الموضوعية: وهي العوامل التي تتصل بالمثير ذاته من خصائص كالشكل واللون والحجم وأهمها:	
١. شدة المثير: المثير القوي كالأصوات الزاهية والأصوات العالية والروائح النفاذة تجذب الانتباه بصورة أفضل من المثير الضعيف؟.	
٢. تكرار المثير: تكرار المثير أكثر من مرة دون رتابة أو ملل يجذب الانتباه. مثال ١: إذا صاح شخصاً للجددة لمرة واحدة، قد لا ننتبه إليه، أما إذا كررها عدة مرات غالباً ما ننتبه إليه. مثال ٢: حين يكرر المدرس بعض الكلمات فهو يريد أن يعزز انتباه التلاميذ	
٣. تغير المثير: تغير شدة أو حجم أو نوع المثير يجذب الانتباه بدرجة أفضل من المثير الثابت. مثال: عندما يقطع المذيع نشرة الأخبار ليعلن خبر عاجل بنبرة صوت مختلفة بقوله: جاءنا الآن ما يلي.	
٤. اختلاف المثير: اختلاف المثير عما في مجاله أو محيطه يجذب الانتباه، كما تجذب جملة باللغة العربية انتباه الرجل العربي وهو يتابع فيلماً أجنبياً؟ وفي هذا قيل خالف تعرف.	
٥. حركة المثير: المثير المتحرك يجذب الانتباه أكثر من الساكن، لذلك يحرص مصممو الإعلانات على تصميم الاعلانات المتحركة؟.	
٦. حجم المثير وموضعه: المثير كبير الحجم يجذب الانتباه أكثر المثير صغير الحجم؟ وكذلك المثير الظاهر القريب يجذب الانتباه أفضل من المثير الداخلي البعيد؟.	
العوامل الذاتية هي العوامل التي تتعلق بذات الشخص الذي ينتبه للمثيرات ومن بين هذه العوامل ما يأتي	
١. الدوافع والحاجات العضوية: ينجذب انتباه الشخص الجائع إلى رائحة الطعام أكثر من غيره؟ و دافع الفضول يجعل صاحبه في حالة انتباه أو اهتمام بكل ما هو جديد؟ وحب البقاء يجعل الإنسان متنبهاً بشكل جيد للخطر والتهديد؟	
٢. التهيؤ الذهني: فالأم النائمة بالقرب من طفلها لا يوقظها صوت الرعد، لكنها تكون شديدة الحساسية عادة لأي صوت يصدر عن طفلها؟	
٣. الميول: يتضح أثر الميول في اختلاف النواحي التي ينتبه إليها عدد من الناس تجاه المثير الواحد، مثال: عند زيارة أسرة لمركز التسوق يتجه الأطفال للألعاب؟ والنساء إلى الأزياء؟ والرجل ينتبه للتقنيات مثلاً	

خامساً: تشتت الانتباه:

- هو الذي يحدث عند وجود مثير جديد أو غريب يحاول جذب انتباه الفرد إليه، وإبعاده عن المثير الأصلي، الذي كان يركز فيه انتباهه فعلياً.
- وفي هذه الحالة يحاول الفرد بذل المزيد من الجهد والتركيز للتغلب على أثر المثير الذي تشتت انتباهه وأضعفه.
- ويؤدي عادة إلى التعب والتوتر وكثرة الأخطاء وقلة التركيز.
- وهناك عوامل كثيرة تؤدي إلى تشتت الانتباه كالحرارة المرتفعة والتعب والملل مثال: عندما يكون الطالب منهمكاً بالدراسة والمذاكرة ويتعرض لمثير آخر كالضوضاء فإن انتباهه ينتشت.

الدرس الثاني: الإدراك

أولاً: مفهوم الإدراك

- **الإدراك:** عملية عقلية نفسية يتم بواسطتها معرفة الإنسان لعالمه الخارجي والداخلي لفهم حقيقة الأشياء عن طريق تنظيم المثيرات الحسية وتفسيرها
 - وتتداخل فيها عوامل عديدة ك الذاكرة والتخيل والذكاء والخبرات السابقة
 - ويعطي الفرد من خلال الإدراك معنى للمثيرات الصادرة عن الموضوعات المحيطة به، كما أنه تفسير للإحساسات التي تنقلها الأجهزة الحسية المختلفة من أجل الوصول للمعرفة ومساعدة الإنسان على التكيف مثال: إن سماع صوت ما وإدراك أنه سيارة سيؤدي إلى تكيف وسلوك ملائم.
- لندرك الأشياء من حولنا يجب أن نشعر بها **بالإحساس** ثم نركز **انتباهنا** عليها ثم **ندركها**، وهي عمليات متداخلة .

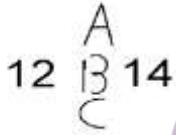
ثانياً: قوانين الإدراك:

إن الأشياء التي يتألف منها العالم المحيط بنا تنتظم وفق عدة قوانين، وتسمى بـ **قوانين تنظيم المجال الإدراكي** وتصنف ضمن:

العوامل الموضوعية وأهمها:

- ١- **قانون الشكل والأرضية:** في عملية الإدراك؛ يوجد مثيران: الأول: أكثر بروزاً (الشكل) ، والثاني: أقل بروزاً ويسمى (الأرضية) وكلما اختلف الشكل عن الأرضية أصبحت عملية الإدراك سهلة، مثال: الكلمات السوداء على صفحة بيضاء، أما إذا كان الشكل والأرضية على درجة واحدة من التشابه، فإنه يحدث نتيجة لذلك غموض إدراكي
- ٢- **قانون الصيغة الكلية:** إدراك الصيغة الكلية لأي موضوع عادة ما تسبق إدراك أجزائه وتفصيله، وهذا هو السير الطبيعي لعملية الإدراك من الكل إلى الجزء. مثلاً: عندما نستمع إلى معزوفة موسيقية فإننا ندركها أولاً كوحدة كلية مع أنها مؤلفة من عدة ألحان.

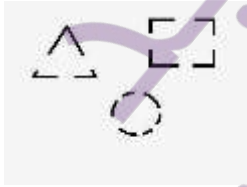
قانون السياق



- ٣- **قانون السياق:** فالمثير الحسي عادة ما يتم إدراكه وفقاً للسياق الذي يوجد فيه، أي من خلال المثيرات التي تسبقه و تلحقه، فالمثير الأوسط في الصيغة الموجودة في الشكل الموجود أمامك يمكن إدراكه على أنه الرقم 13 إذ أن نظر إليه أفقياً ويمكن إدراكه على أنه حرف B إذ أن نظر إليه عمودياً

٤- قانون الإغلاق:

يميل الشخص في إدراكه إلى إكمال ما هو ناقص بعد سد الثغرات بحيث يصبح لها معنى ودلالة.



- ٥- **قانون ثبات الإدراك:** ونعني به ثبات حجم الأشياء وأشكالها وألوانها رغم بعدها عن عضو الحس مثال: عندما تركب الطائرة فإنك ترى المنازل وكأنها علب كبيرت، وبالرغم من ذلك فإنك تدركها بحجمها الطبيعي.
- ٦- **قانون التشابه:** العناصر المتماثلة في اللون والشكل والحجم تميل إلى التجمع مع بعضها في وحدات ويسهل تعلمها أكثر من المختلفة.

العوامل الذاتية المؤثرة في الإدراك:

- هي عوامل ترجع إلى شخصية الفرد المدرك وتجعله يضيف معاني معينة على الموضوعات ويدركها متأثراً بما لديه من دوافع واهتمامات وخبرات وهذه العوامل هي سبب الاختلاف بين الأفراد كما تجعل إدراك الفرد للموضوع ذاته يختلف من فرد لآخر؟ وهي
- ١. **الخبرة والمعرفة السابقة:** يفسر الفرد عادةً ما يدركه في ضوء ما سبق له معرفته وتعلمه، ولذلك فإنَّ الشخص العادي لا يدرك في صورة الأشعة ما يدركه الطبيب؟ ويعني هذا أن الناس يختلفون في إدراك الشيء الواحد؟ لما بينهم من فوارق في الخبرة.
- ٢. **الحالة الانفعالية والمزاجية:** فحالات التوتر، والقلق، والغضب والحزن... إلخ، تؤثر بلا شك في تفسير الفرد للمثيرات الحسية وإدراكه لها .
- ٣. **العاطفة والميول والاهتمامات:** فعواطف الفرد وميوله واهتماماته لها أثر عميق في تشويه ما يدركه (علل) لأنها عادة ما تحصر تفسيره للمثيرات الحسية في زاوية معينة أو في اتجاه معين يحبه ويفضله.
- ٤. **الصحة النفسية:** الشخص المتوازن نفسياً يكون موضوعياً وواقعياً في إدراكه للأشياء، أما الشخص الذي يعاني من أمراض نفسية أو عقلية قد يدرك أشياء لا وجود لها في الواقع، كأن يسمع أصواتاً لا يسمعها غيره.

ثالثاً- أخطاء الإدراك و أمراضه :

أخطاء الإدراك

- الخطأ الإدراكي:** هو تفسير خطأ أو غير صحيح لا ينطبق على حقيقة الشيء المدرك وبالتالي يحدث اختلاف بين الأشياء المدركة وحقيقتها الموضوعية وكثيراً من هذه الأخطاء مشتركة بين الناس جميعاً:
- **الخداع البصري:** ومن أمثلته: خداع الطول أو المسافة والعصا في الماء التي تبدو لنا وكأنها كسورة.
- **الخداع الحركي:** حيث يتم إدراك حركة لا وجود فعلي لها. كما هي الحركة في بعض الصور وآلية عمل الرسوم المتحركة.

أمراض الإدراك:

- **الهلاوس:** اضطرابات سلوكية يدرك فيها الشخص مثيرات لا وجود لها في عالم الواقع وقد تكون هذه الهلاوس بصرية أو سمعية أو غير ذلك.
- **العمه:** وهو فقدان القدرة على التعرف على الأشياء أو الأشخاص أو الأصوات أو الأشكال أو الروائح. عادةً ما يرتبط مع **إصابات الدماغ أو أمراض عصبية** . العمه يؤثر فقط على حاسة واحدة مثل الرؤية أو السمع.
- **احتباس الإدراك:** نوع من الاحتباس المؤقت نتيجة **إصابة آلية الإدراك**، حيث لا يفهم معنى الكلمات محكية، أو مكتوبة مع أنه يعرفها ، مثال أحياناً تعجز عن كتابة كلمة بسيطة جداً ولكن لفترة قصيرة جداً.

رابعاً: تكامل العمليات المعرفية:

- إذا كان الإحساس هو العملية التي تتعامل مع المثيرات أو المنبهات في صورتها الخام.
- وإذا كان الانتباه هو العملية المعرفية التي تتولى الانتقاء بين المثيرات التي تقع أمام حواس الإنسان.
- فالإدراك هو العملية المعرفية التي تعطي معنى ودلالة للمثيرات التي يتم الإحساس بها والانتباه إليها.

يقول ميرلوبونتي: "ان العالم الموضوعي هو نتاج متأخر لشعورنا.

الدرس الثالث: الذاكرة والنسيان

أولاً : الذاكرة والتذكر:

- يشير مفهوم **التذكر** إلى قدرة المرء على استدعاء معلومة سبق له وان تعلمها واحتفظ بها في ذاكرته.
- وهو قدرة عقلية متمثلة بقابلية الفرد على استعادة واسترجاع وحفظ المعلومات والأفكار والخبرات التي تم تعلمها في وقت سابق من حياته.
- ويرتبط التعلم بالتذكر ارتباطاً متبادلاً (فسر) لأنه إذا لم يتبق شيء لدينا من خبراتنا السابقة فلن نتعلم شيئاً، ويرتبط تفكيرنا إلى حد كبير بما نتذكر ويرجع ذلك كله إلى حضور ذاكرتنا وقوتها ومرونتها.
- أما **الذاكرة** فهي: وظيفة نفسية تتمثل في إعادة بناء حالة شعورية ماضية مع التعرّف عليها من حيث هي كذلك.
- وهي نظام لتخزين ومعالجة المعلومات التي يستقبلها الفرد.
- وبالتالي نستنتج أن مفهوم الذاكرة أكثر شمولاً من مفهوم التذكر؟ لأن التذكر أحد أنشطة الذاكرة.
- ولا نستطيع من دونها أن نتمثل الحاضر ونخطط للمستقبل.

ثانياً: مراحل عمل الذاكرة:

- تننظم عمليات الذاكرة في (ثلاث مراحل) متتابعة تؤلف معاً نشاط الذاكرة، وهي تتكامل مع بعضها ويصعب الفصل بينها:
- ١- **مرحلة الاستقبال:** وفيها يستقبل الفرد المعلومات من خلال حواسه.
 - ٢- **مرحلة التخزين:** يتم وضع المعلومات في مخزن الذاكرة بعد استقبالها للمحافظة عليها لأطول فترة من الوقت، لتكون جاهزة عندما يحتاجها الفرد.
 - ٣- **مرحلة الاسترجاع:** يمكن للإنسان استرجاع المعلومات بعد تخزينها مرة أخرى عند الحاجة إليها.
- ثالثاً: أنظمة الذاكرة: هناك ثلاثة أنظمة للذاكرة:

- **الذاكرة الحسية:** هي الذاكرة المرتبطة بالحواس الخمسة، والمستقبل الأول للمعلومات، حيث يُعتقد بوجود مخزن للمعلومات لكل حاسة، فهناك **ذاكرة بصرية** يتم فيها تخزين صور المرئيات التي تراها العين، وهناك **ذاكرة سمعية** يتم فيها تخزين الأصوات أو الذبذبات الصوتية التي تسمعها الأذن، وهكذا.
- **قصيرة المدى:** وهي الذاكرة المسؤولة عن الحفظ وتخزين المعلومات ذات الاستعمال اليومي المتواصل أو المعلومات ذات العلاقة بالحياة اليومية للفرد وهي المعلومات التي يبلغ مداها الزمني بضع ثوان.
- تذكر أرقام هواتف معينة أو تذكر قائمة من الأسماء، وهي صلة الوصل بين الذاكرة الحسية والذاكرة طويلة المدى.
- **طويلة المدى:** هي الذاكرة المسؤولة عن حفظ وتخزين المعلومات التي يبلغ مداها الزمني (أيام أو أشهر أو سنين وربما عمر الإنسان كله). كتذكر بعض أحداث الطفولة أو تذكر بعض الأمور التي حدثت منذ فترات زمنية طويلة.

يمكن التمييز بين الذاكرة طويلة المدى وقصيرة المدى كالآتي: (من حيث)

التخزين	مدة الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة طويلة المدى أطول من تلك التي يحتفظ بها في الذاكرة قصيرة المدى
السعة	كمية المعلومات التي يحتفظ بها في الذاكرة طويلة المدى أكبر من كمية المعلومات التي يمكن الاحتفاظ بها في الذاكرة قصيرة المدى
المعالجة	تقوم الذاكرة طويلة المدى بمعالجات كثيرة جداً للمعلومات المرمزة أو المخزنة بشكل أولي فتحولها وتطورها وتنظمها بحيث تأخذ أشكالاً تمكن من الاحتفاظ بها لفترة زمنية طويلة
التغيرات	المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى أقل عرضة للتأثر بالمعلومات أو المداخلات الجديدة من المعلومات المخزنة في الذاكرة قصيرة المدى.

رابعاً: النسيان والعوامل المؤدية إليه

- **النسيان:** عجز الفرد أو فشله في استعادة واسترجاع المعلومات والأفكار والخبرات التي سبق وتعلمها في وقت سابق من حياته أو جزء منها.
- هو فقدان التدريجي لما سبق أن اكتسبه الفرد من معلومات وخبرات، **ومن أبرز العوامل التي تؤدي إليه هي:**
 - ١- **عدم الاستعمال:** لأن أية معلومات أو مهارات أو خبرات لا يستخدمها الفرد باستمرار يصيبها النسيان بمرور الوقت بعكس المعلومات والمهارات التي تُستخدم باستمرار.
 - مثال: عندما نتعلم لغة أجنبية ولا نستخدمها فإنها تتعرض للنسيان مع الوقت.
 - ٢- **الكبت:** لأن نسيان الحوادث والأمر المؤلمة قد ينتج بسبب كبتها في اللاشعور، فالإنسان يتناسى بإرادته كل ما يسبب له الحزن والألم. مثال: ينسى أو يتناسى أغلب الطلبة المواد الدراسية التي لا يحبونها.
 - ٣- **التداخل:** لأن النسيان يحدث عندما يكون هناك تشابه أو تداخل بين مادتين أو موضوعين (فسر ذلك) لأن تعلم المادة الأولى قد يؤدي إلى حدوث تشويش في تعلم المادة الثانية. مثال: لو درس الطالب مادة التاريخ ودرس بعدها مباشرة مادة الجغرافيا فقد يؤدي هذا إلى نسيان بعض معلومات المادتين لوجود درجة من التشابه بينهما.
- خامساً: **عوامل تعزيز الذاكرة:**

هناك ثلاثة أنواع من العوامل تساعدنا على التذكر ومقاومة النسيان وتعمل على توظيف الذاكرة بفاعلية :

- **عوامل تتعلق بالمعلومات المراد تذكرها:** كالفهم الجيد للموضوع وربطه بأهداف عملية لها معنى في حياة الفرد، بالإضافة إلى الإعادة والتكرار والحفظ وتنظيم المعلومات، وأيضاً التطبيق العملي للموضوع.
- **العوامل البيئية الاجتماعية:** كهدوء الجو المحيط وخلوه من المشتتات، والممارسة التذكيرية الموزعة أو التعلم الذي تتخلله فترات راحة، وحسن تنظيم الوقت وتوزيعه.
- **العوامل الشخصية الذاتية:** كالانتباه واليقظة والحيوية وتنظيم الوقت والنوم وغيرها.

سادساً: اضطرابات الذاكرة:

تُصاب الذاكرة باضطرابات تُهدّد توازن الشخصية ووحدتها، وأشهر هذه الأمراض:

١- **صعوبة التذكر:** ينشأ عن عجز في تثبيت الذكريات نتيجة مرض يصيب الجملة العصبية يكون (مؤقتاً)

كالمصاب بالحمى الشديدة، أو يكون (شبه دائم) كما في أعراض الشيخوخة.

٢- **فقدان الذاكرة:** يعني اضمحلال الذكريات والعجز عن استرجاعها، وقد يكون الفقدان (مؤقتاً) أي لمدة محددة من

الوقت أو لبعض أنواع الذكريات كالأسماء أو الأماكن أو المهن، وقد يكون العجز (عاماً) لجميع الذكريات وقد يدوم لفترة طويلة.

٣- **انحراف الذاكرة:** وهو مرض الذاكرة الكاذبة، حيث يورد المصاب خبرات خطأ ومحرفة ومشوهة باستمرار، وهو لا يعلم أنها كذلك.

٤- **فرط التذكر:** وهو قوة استدعاء الذكريات جزئياتها و تفاصيلها من الماضي القريب والبعيد، و يعرف بمرض تضخم الذاكرة الشائع خاصة عند المتقدمين في السن.

الدرس الرابع: الذكاء

أولاً: معنى الذكاء:

- هو قدرة عقلية تتدخل بكافة الأنشطة العقلية أو الذهنية بدرجات متفاوتة، وتعد الوظيفة الأساسية للذهن أو العقل.
- وهو القدرة على التفكير المجرد وحل المشكلات واكتساب معارف جديدة، وينتج عن تفاعل عوامل مختلفة.

ثانياً: طبيعة الذكاء: هناك الكثير من النظريات التي اهتمت بالذكاء وحاولت تحديد طبيعته ومنها:

- ١- **نظرية العاملين: (سيرمان)** تشير هذه النظرية إلى أن أي نشاط عقلي يتأثر بعاملين **العامل العام:** هو عبارة عن قدرة عقلية عامة عند الفرد وتظهر من خلال إدراكه العلاقات بين الأشياء فكلما استطاع الفرد استنباط علاقات أكثر تعقيداً وتجريداً كان مستوى ذكائه رفيعاً.
- **العامل الخاص:** هو الذي يظهر في مهارات خاصة ومحدودة بقدرات خاصة. كالقدرة اللفظية أو القدرة على الابتكار.
- وقد استنتج **سيرمان** من هذين العاملين أن الذكاء أساس النشاط العقلي للإنسان ويظهر في كافة سلوكياته سواء في السياسة أو التجارة أو الخدمة الاجتماعية.

٢- **نظرية العوامل المتعددة: (ثورندايك)**

- يرى **ثورندايك** أن الذكاء يتكون من مجموعة من القدرات أو العوامل المتعددة، فعند قيام الفرد بالعملية العقلية الواحدة يجب المزج بين القدرات بصورة مشتركة فيما بينها؛ لوجود روابط بين كل عملية وأخرى.
- ويصنف **ثورندايك** الذكاء في ثلاثة أنواع:

١. **الذكاء المجرد:** هو القدرة على معالجة المفاهيم والألفاظ والرموز المجردة بكفاءة عالية.
٢. **الذكاء الاجتماعي:** هو القدرة على التكيف والتفاعل الاجتماعي بشكل فعال، وإقامة العديد من العلاقات الاجتماعية بشكل جيد وناجح.
٣. **الذكاء الميكانيكي:** هو قدرة الفرد على التعامل مع الأشياء والأجسام المادية المحسوسة.

٣- **نظرية الذكاءات المتعددة: (جاردنر)**

- رأى **جاردنر** أن الأفراد يمتلكون قدرات مختلفة فنجد مثلاً أفراداً يبرعون في التعامل مع الكلمات فنستطيع أن نقول عنهم بأنهم يمتلكون ذكاء لغوياً ...

١. **الذكاء اللغوي:** هو التمكن من مهارات فهم اللغة من خلال القراءة أو الاستماع أو استخدام الكلمات بصورة إبداعية
٢. **الذكاء المنطقي الرياضي:** هو القدرة على التفكير المنطقي ويشمل التمكن من العمليات الرياضية والتعامل بالأرقام.
- كلاً من الذكاء اللغوي والذكاء المنطقي الرياضي متضمنان بقوة في: الأداء في اختبارات التحصيل المدرسي، وفي اختبارات الذكاء التقليدية.
٣. **الذكاء المكاني:** هو القدرة على تحديد الشكل والفراغ والمكان.
٤. **الذكاء الموسيقي:** يتضمن التمكن من المهارات الموسيقية وتقدير هذه المهارات والاستمتاع بها... مثل التأليف الموسيقي

٥. **الذكاء الجسمي الحركي:** ويتضمن القدرة على التحكم بالجسد وذلك يتضح من خلال ربط أعضاء الجسم بالعقل لأداء بعض المهام.. كما عند الفنانين والرياضيين.

٦. **الذكاء الاجتماعي:** هو (ذكاء العلاقات مع الآخرين) ويتضمن القدرة على التعرف على مشاعر ودوافع الآخرين ونجده عند المعالجين النفسيين والمدرسين.

٧. **الذكاء الشخصي:** هو (ذكاء فهم الذات) أي قدرة الشخص على فهم ذاته واستخدام هذا الفهم في تنظيم حياته وتحديد أهدافه وعلاقته بالآخرين.

٨. **الذكاء الطبيعي:** هو القدرة على إدراك وتصنيف أنماط الموجودات وأنواعها في الطبيعة.

وأضاف جاردنر لاحقاً نوعين آخرين من الذكاء هما:

أ- **الذكاء الروحي:** وهو الاهتمام بالقضايا والخبرات فوق الحسية.

ب- **الذكاء الوجودي:** وهو الاهتمام بالقضايا الأساسية للوجود الإنساني مثل العدم ومصير الإنسان.

لكنه اعتبر هذين النوعين من الذكاء قيد البحث لذلك لم يدخلهما ضمن الأنواع الثمانية سابقة الذكر.

ثالثاً: الذكاء والإبداع:

- **الإبداع:** عملية تتضمن نشاطاً معرفياً ينتج عنه طريقة جديدة في النظر إلى بعض المشكلات أو المواقف.

- هذه العملية ليست قاصرة بالضرورة على إمكانية التطبيق وجلب المنفعة للناس رغم أن معظم المبدعين تميزوا باختراعاتهم المفيدة وكتاباتهم الخلاقة وما أنتجوه من نظريات مفيدة.

- **عناصر الإبداع:** العقل المتسائل - القدرة على التحليل والتركيب - القدرة على التخيل والحدس - الثقة بالنفس - الميل إلى التجريب - النقد الذاتي.

- **الذكاء:** قدرة الفرد على استخدام معارفه السابقة في حل مشكلات جديدة.

- وقد رأى فريق من العلماء أن الذكاء هو العامل العقلي المسؤول عن الإبداع.

- **الذكاء** يشمل مجموعة من القدرات مثل التصميم - الإبداع - صياغة الأفكار - الاستنتاج - التفكير

- إن أصحاب القدرات الإبداعية العالية يتمتعون دائماً بنسبة عالية من الذكاء، لكن أصحاب الذكاء المرتفع قد يتمتعون أو لا يتمتعون بقدرات إبداعية عالية.

الدرس الخامس: تحليل نص (الإبداع ظاهرة متعددة الأبعاد)

الإبداع ظاهرة متعددة الوجوه والمعاني:

إن الإبداع ظاهرة معقدة جداً ذات وجوه أو أبعاد متعددة. لقد سارت الأبحاث في مجال الإبداع على جبهة عريضة مليئة بالتنوع، أ- تارة يعرّف الإبداع كاستعداد أو قدرة على إنتاج شيء جديد وذو قيمة. ب- وتارة أخرى لا يرى في الإبداع استعداد أو قدرة عملية يتحقق النتاج من خلالها. ج- وتارة ثالثة يرى في الإبداع حل جديد لمشكلة ما. أما معظم الباحثين يرون أن الإبداع هو (تحقيق إنتاج جديد ذي قيمة من أجل المجتمع). إن الإبداع ظاهرة متعددة الوجوه أكثر من اعتبارها مفهوماً نظرياً محدّد التعريف. ويمكن اعتبار الإبداع: الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج أصيل وذو قيمة من قبل الفرد أو الجماعة. وأنه النشاط أو العملية التي تقود إلى إنتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة من أجل المجتمع.

الإبداع وحل المشكلات

أما الإبداع بمعناه العام فهو: إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات والمناهج إذا ما توصل إليها بطريقة مستقلة ويعتبر (فريق من الباحثين) أن الإبداع وحل المشكلات من حيث الجوهر يشكلان الظاهرة نفسها ويعتبرون أن هذين المظهرين يشكلان وحدة لما بينهما من نقاط مشتركة. ويقول أيضاً: حيث يكون هناك إبداع ما فإنه يعني حلاً مختلفاً لمشكلة ما. أما النتاج الإبداعي فيبدو كوسيلة من أجل الوصول إلى الهدف الذي هو حل المشكلة، على أن يتضمن هذا الحل بطبيعة الحال درجة معينة من الجودة.

مأخوذ من كتاب: الإبداع العام والخاص. لـ ألكسندر وروشكا

الوحدة التاسعة علم النفس (٢) الشخص الشخصية

الدرس الأول: مفهوم الذات

أولاً - معنى الذات:

- ميز الفلاسفة والمفكرون في الإنسان بين الجسم المادي والنفس (الروح).
- **والذات:** هي الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه في ضوء أهدافه وإمكانياته ومدى استثماره لها في علاقته بنفسه أو بالواقع.
- وهي نظامٌ معقد يتكوّن نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين وتتميز بفاعليتها في تحديد أفعال الفرد وإدراكه لما حوله وبقابليتها للتعديل.
- ويُستخدم مصطلح **الأنا للإشارة إلى العمليات النفسية، ومفهوم الذات للإشارة إلى مفهوم الشخص عن نفسه، ولكن** قد يستخدم التعبيران (الأنا والذات) أحدهما كان الآخر.

ثانياً - صورة الذات:

- **هي الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيراً عن الذات كما هي في الواقع.**
- لها أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد؟ لأنه يدي على أساسها سلوكاً متميزاً، لكن هذه الصورة ليست ثابتة بل متجددة ودائمة التغير أو بالأحرى ديناميكية، **وتقسم صورة الذات إلى:**
- **أ- صورة خاصة (فكرة الفرد عن نفسه):** تتضمن الشعور بالذات وإدراكها وتتجلى في التعبير عن الميول والتقدير الذاتي ويفصح عنها من خلال الرموز والكلمات التي يصف بها الفرد نفسه
- **ب- صورة اجتماعية (ما يعتقد الآخرين عن الشخص):** يقصد بها ما يمثله دور الآخرين في تحديد إدراك الفرد لذاته، وتتكون من الرموز والكلمات التي يصف الآخرون من خلالها الشخص فالتصور الواقعي والموضوعي للذات يؤدي إلى سلوك متوازن ومنسجم مع التصور.

ثالثاً- تحقيق الذات:

- يؤدي تحقيق الذات إلى الثقة بالنفس، وهو دافع متواصل للحياة يستمر رغم كل العقبات التي يمر بها الفرد.
- الثقة بالنفس عامل مهم للنجاح والتفوق؟ لأنه دافع متواصل يجعل الفرد أكثر تمايزاً وتطوراً وأكثر استقلالية ويسعى دائماً لتحقيق أهدافه، وما نراه من سلوكيات سيئة تعود إلى الظروف التي تُعيق تحقيق الذات الإنسانية والتي يظن الفرد أنها تحقق ذاته. **مثال: قد يلجأ طالب ما إلى التمرّن نتيجة فشله في التحصيل الدراسي.**

ويمكن الإشارة إلى عدة سمات لدى الأشخاص المحققين لذاتهم ومنها:

- الاقبال على الحياة بثقة وتفاؤل بالنجاح والسعي الدائم للابتكار.
- اتجاهاهم الواقعي وتقبلهم لأنفسهم وللآخرين وللعالم الطبيعي كما هو.
- يوجهون اهتمامهم لحلّ المشكلة.

رابعاً - تقدير الذات: هو الشعور بقيمة الأنا الذي يتحدد من خلال الموازنة والمطابقة بين ما يسعى الفرد لتحقيقه وما استطاع أن يحققه فعلاً " أي الموازنة بين الطموح والواقع. يشير إلى اتجاهات الفرد الشاملة سلبية كانت أم إيجابية نحو نفسه.

وهناك درجتان أو نوعان من تقدير الذات وهما:

التقدير المرتفع:	التقدير المتدني:
- نظرة الفرد الإيجابية لنفسه. - لديه ثقة عالية بما يمتلكه من قدرات - لا يقلق بشأن ما يفكر به الآخرون عنه - لديه توقعات إيجابية حول مستقبله - يثق بنفسه بشكل كبير.	- نظرة الفرد السلبية تجاه ذاته - لديه ضعف في ثقته بنفسه - يحتاج إلى الآخرين - ولديه تشاؤم حول المستقبل - وقلق حول تفكير الآخرين به

وهناك عدة عوامل تؤثر في تقدير الذات منها:

١. رد فعل الآخرين: إذا وجد الشخص الحب والانتباه من الأشخاص يزيد تقديره لذاته، أما إذا واجه التجنب والإهمال فإنه يعمق تقديره السلبي لذاته.
٢. المقارنة مع الآخرين: حيث يقل تقدير الشخص لذاته عند مقارنة نفسه مع أشخاص أكثر أهمية ونجاحاً منه.
٣. الأدوار الاجتماعية: فالأدوار الاجتماعية الناجحة، مثل (الطبيب والمعلم والحرفي الناجح) تحمل سمعة جيدة وتجعل الفرد يقدر ذاته بشكل إيجابي أما الأدوار الاجتماعية مثل (السجين) تعطي الفرد تقديراً سلبياً نحو ذاته.
٤. تحديد الهوية: تؤثر الهوية وانتماءات الفرد في تقديره لذاته.. مثل انتمائه لجماعات معينة مثل فريق رياضي، أو عرق معين، فإذا كانت الجماعة التي ينتمي إليها الفرد محبوبة أدى ذلك إلى شعوره بالإيجابية، أما إذا كانت متدنية فإن ذلك يؤدي إلى الشعور بالسلبية.

خامساً - الذات كما ينشدها الفرد:

- هي مجموع التصورات والمدرجات التي يكونها الفرد عن نفسه كما يتمنى أن يكون عليها.
- إذا لم تتسق صورة الذات النموذجية لدى الفرد مع صورة الذات كما هي في الواقع، فإن هذا الاختلاف بين الذاتين يؤدي إلى حالة مضطربة تشكل فجوة حقيقية بين ما يطمح أن يكون عليه وما هو عليه بالفعل، ويؤدي إلى الشعور بالقلق والإحباط والتوتر.
- أما إذا اتسقت الذات النموذجية مع الذات الفعلية للفرد فإن هذا يؤدي إلى حالة التطابق التي يشعر من خلالها الفرد بالارتياح والثقة والقوة.
- إن حالة التطابق لدى الأفراد تتأثر بالتقدير الإيجابي غير المشروط من قبل الوالدين (إعطاء الوالدين لمشاعر الحب والرضا من دون قيود أو شرط)؟
- لأن الأطفال يتأثرون بمعاملة والديهم ويسعون نحو الحصول على رضاهم وموافقتهم من خلال القيام بالأشياء الجيدة التي يشترطها الآباء على أبنائهم.
- وهي سلوكيات إيجابية ومحبة وبهذه الطريقة يحصل الأطفال على كثير من مشاعر الحب والرضا والثقة بالنفس.
- فالسلوكيات التي لا تحظى بموافقة الوالدين تجعل الأطفال يشعرون بالقليل من الحب والرضا الوالدي (خبرة مؤذية)، مما يؤدي إلى سوء التوافق النفسي وإعاقة تحقيق ذواتهم ونموها.

إن تطوير الذات لتكون أفضل ممّا هي عليه هو أمر بالغ الأهمية وذلك من خلال:

- تحسين قدرات الفرد وإمكانياته ومؤهلاته
- معرفة نقاط القوة في شخصيته وتطويرها، ويشمل هذا التطوير القدرات العقلية، ومهارات التواصل مع الآخرين
- تحسين القدرة على السيطرة على النفس والمشاعر وردود الأفعال، واكتساب مهارات عديدة، وهذه عملية دائمة لا تتوقف عند حد معين.

الدرس الثاني: نظريات الشخصية

يقول سيغموند فرويد: "إن الكائن البشري الصغير ينتهي تكوينه غالباً في السنة الرابعة، أو الخامسة من عمره، ثم يفصح تدريجياً عن الكائن الخبيء في نفسه خلال السنوات الآتية من حياته".

أولاً: مدخل إلى نظريات الشخصية:

الشخصية: هي تنظيم ديناميكي لكل نظم الفرد النفسجسمية، والتي تحدّد أسلوبه الفريد في التوافق مع بيئته.

تساعد نظريات الشخصية على فهم الفرد لنفسه وللعالَم من حوله وتفسير التغيرات التي تصيب الشخصية عبر الزمان والمكان.

ثانياً: نظرية أبقراط:

تعود أولى نظريات الشخصية إلى أبقراط الذي ميز أربعة أنماط للشخصية تعود إلى الأمزجة الأربعة (الدم والصفراء، والسوداء، والبلغم) وهي:

١- **المزاج الدموي:** ويتميز بالنشاط والمرح.

٢- **المزاج الصفراوي:** يتميز بسرعة الانفعال وحدة المزاج.

٣- **المزاج السوداوي:** يتميز بالانطواء والتشاؤم والميل إلى الحزن والاكتئاب.

٤- **لمزاج البلغمي أو اللمفاوي:** يتميز بالخمول وقلة الانفعال.

ثالثاً - نظرية التحليل النفسي:

يكمن أصل الشخصية في **نظرية فرويد** في التفاعل النفسي الديناميكي لقوى ثلاث هي: **الهو، الأنا، والأنا الأعلى** التي تشكل مكونات الشخصية:

- **الهو:** هو مجموعة الدوافع **الفطرية**، وهي **الجانب اللاشعوري** في النفس البشرية
- لا نشعر بما فيها من دوافع، فهي **تموج بالرغبات والغرائز التي لا تراعي المنطق والأخلاق والواقع.**
- **الأنا الأعلى:** يمثل **الجانب الأخلاقي** في شخصيتنا الذي ينمو ويتطور بطريقة **لاشعورية** مع **عمليات التنشئة الاجتماعية**
- يمثل القدرة على تمثّل القيم والمعايير في سلوكنا، يعمل وفق مبادئ أخلاقية.
- في صراع نفسي داخلي مع **الهو.**
- يعمل بصفة الرقيب (الضمير) محاولاً كبح جماح رغبات **الهو**، ويحكم على أخطائنا ويؤنبنا على تجاوزاتنا.
- **الأنا:** وهو الجانب **الشعوري**، وحلقة الاتصال بالعالم الخارجي.

◀ **يقول: سيغموند فرويد** العقل أشبه بجبل ثلج يطفو وسبع حجمه ظاهر أعلى سطح الماء.

رابعاً- نظرية السمات:

- يعد نموذج العوامل الخمسة الأكثر ملائمة والأكثر انتشاراً في علم النفس المعاصر؟ كونه مؤلف من خمسة متغيرات مختلفة تصف الشخصية وصفاً دقيقاً كما أنها الأكثر قابلية للتطبيق.
- ويعرّف العامل بأنه: التأثير الكامن والمسؤول عن جزء من الفروق الفردية لعدد من المظاهر السلوكية. وهناك خمسة عوامل رئيسية:
- **العامل الأول: العصابية:** يميل الأفراد العصابيون بصورة كبيرة إلى:
 - عدم الاستقرار العاطفي وعدم الرضا، وصعوبة التكيف مع متطلبات الحياة وانخفاض احترام الذات.
 - كما أنهم أقل قدرة على التعامل مع الضغوط المرهقة في البيت والعمل، وأقل حكمة في اندفاعاتهم.
 - ويوصف الشخص العصابي بأنه شخص لديه خبرات غضب عالية وحزن وارتباك.
 - يمكن إجمال السمات الممثلة لعامل العصابية في: القلق - الغضب - العدائية - الاكتئاب - الاندفاع.
- **العامل الثاني: الانبساطية:** يتسم الشخص الانبساطي بأنه:
 - شخص محب للاختلاط، يتوافق مع ما حوله، ويوجه اهتماماته إلى خارج الذات.
 - يحب العمل مع الآخرين، ويحترم التقاليد والأنظمة.
 - شخص لبق ومتفائل ومبتهج، ومستمتع في حياته.
 - يمكن إجمال السمات الممثلة لعامل الانبساطية في: المودة الاجتماعية - تأكيد الذات - النشاط - الانفعالات الإيجابية
- **العامل الثالث: التقبّل:** يرتبط هذا العامل بالعلاقات الشخصية، ويكون الفرد هنا:
 - قادراً على مواجهة مشاكل وضغوط الحياة العامة.
 - يتسم بالتسامح والثقة وحسن الطباع والتعاون؟ لأنه يحترم ويقدر الآخرين مثل زملاء العمل والأصدقاء والأسرة.
 - يمكن إجمال السمات الممثلة لعامل التقبّل في: الثقة - الاستقامة - الإيثار - القبول - التواضع - اعتدال الرأي.
- **العامل الرابع: الانفتاح:** المنفتحون:
 - فضوليون فكرياً، ومتذوقون للفن، وحساسون للجمال.
 - يميلون إلى التفكير والتصرف باستقلالية.
 - يمكن إجمال السمات الممثلة لعامل الانفتاح في: الخيال - الابتكار العقلي.
- **العامل الخامس: التفاني:** يتضمن عامل يُعرّف به الحاجة للإنجاز؟
 - لأن الأفراد المتفانون يتجنبون المشاكل ويحققون مستويات عالية من النجاح عبر التخطيط الهادف والمثابرة.
 - يثق بهم الناس، وينظرون إليهم نظرة إيجابية.
 - يمكن إجمال السمات الممثلة لعامل التفاني في: الكفاءة - التنظيم - الالتزام بالواجبات - ضبط الذات - التآني.

الدرس الثالث: تحليل نص (الشعور والاشعور)

أقسام الحياة النفسية

إن تقسيم الحياة النفسية إلى ما هو شعوري وما هو لاشعوري هو الفرض الأساسي الذي يقوم عليه التحليل النفسي، وهذا التقسيم وحده هو الذي يجعل من الممكن للتحليل النفسي أن يفهم العمليات المرضية في الحياة العقلية، ويمكنه أن يجد لها مكاناً في إطار العلم.

الشعور وفقاً للتحليل النفسي

والتحليل النفسي لا يمكنه أن يقبل الرأي الذي يذهب إلى أن الشعور هو أساس الحياة النفسية وإنما هو مضطر إلى اعتبار الشعور كخاصية واحدة للحياة النفسية، وقد توجد هذه الخاصية مع الخصائص الأخرى للحياة النفسية أو لا توجد.

مفهوم اللاشعور ونظرية الكبت

إننا نستمد مفهومنا عن اللاشعور من نظرية الكبت، ونعتبر المكبوت كنموذج للاشعور، ونحن نرى مع ذلك أنه وجود نوعين من اللاشعور: اللاشعور الذي يكون كامناً ولكنه يستطيع أن يصبح شعورياً واللاشعور المكبوت الذي لا يستطيع بذاته أن يصبح شعورياً.

التمييز بين الشعور واللاشعور

والتمييز بين الشعور واللاشعور إنما هو في آخر الأمر مسألة إدراك حسي إما أن يثبت وإما أن ينفي. وعملية الإدراك الحسي نفسها لا تقول لنا شيئاً عن سبب إدراك الشيء أو عدم إدراكه. ولفظ شعوري من جهة أولى إنما هو لفظ وصفي بحث يعتمد على إدراك حسي ذي طابع مباشر ويقيني جداً، وتبين الخبرة أن العنصر النفسي كالفكرة مثلاً لا يكون شعورياً دائماً، فالفكرة التي تكون شعورية الآن لا تظل شعورية في اللحظة الآتية.

الوحدة العاشرة علم النفس (٣) ة علم النفس الإيجابي

الدرس الأول: التفكير الإيجابي

أولاً: معنى التفكير الإيجابي:

- **التفكير الإيجابي:** عملية متدرجة تتم ممارستها (أسلوب حياة)، وليس غاية يجب الوصول إليها؛ فهو إدراك الأفكار والقدرة على تصنيفها، والعمل على استبدالها عندما تكون سلبية.
- هو الأسلوب الذي يتم التعامل به للتغلب على العقبات والخروج من الأزمات في بعض الأمور.
- يتمثل في القوة والمرونة والتوازن، ولا يتم عبر تجاهل الأحداث السلبية وإنما في إعادة بناء المواقف بطرائق أكثر إيجابية للوصول إلى نتائج أكثر فاعلية له.

ثانياً: كيف ننمي التفكير الإيجابي؟

- يشمل التفكير الإيجابي الأفكار والقناعات الشخصية والنظرة الإيجابية للذات.
- اقتناع الفرد بكفاءته الذاتية لأنه يؤثر على العوامل المعرفية والوجدانية له، وبالتالي يؤثر على الأداء الشخصي.
- ويشمل التوجهات الشخصية والسلوكية التي هي ترجمة الأفكار والمشاعر إلى سلوك تجاه الذات وتجاه الآخرين.

ثالثاً: كيف نبدأ التعود على التفكير الإيجابي؟

- عند إدراك نوعية الأفكار والوعي بطبيعتهما، هل تفيدنا أم تضرنا؟ هل تسبب لنا تذكر نوعية من الذكريات المؤلمة أو المواقف التي تسببت لنا في مشاعر غضب أو قلق وتوتر، أم أنها أفكار تولد داخلنا حماس وانفتاح على الحياة؟
- حين نستبدل الأفكار السلبية فور شعورنا بها بأخرى إيجابية؟ لأنها تسبب لنا مشاعر الألم أو الغضب أو القلق.
- عند مواجهة المواقف واتخاذ القرارات المناسبة لها؟ لأننا بذلك نمثل القدرة على التكيف مع المستجدات للمواقف المختلفة، ونكتسب الاستقرار الذهني والنفسي والصحي، ويتم توجيه العقل للتركيز على أهدافنا لتحقيقها.

رابعاً: أهمية التفكير الإيجابي:

- يساهم في بناء شخصية الفرد المميزة من خلال تحويل وتغيير نظراته غير المتفائلة إلى نظرة أكثر مرونة في طريقة تعامله مع الآخرين.
- توليد التفكير الإبداعي للتوصل إلى حلول بعيداً عن التركيز السلبي على الأمر ذاته، وبذلك يتحول الفرد إلى شخصية مميزة ويلقى القبول والحضور لدى الأفراد.
- يساعد على زيادة التعاون بين الأفراد وزيادة معدلات الإنتاج؟ لأنه يمنحهم القدرة على تخطي الصعوبات والإبداع في التحديات، وابتكار أساليب أكثر فاعلية لإنجاز المهام المطلوبة.

خامساً: أسس التفكير الإيجابي:

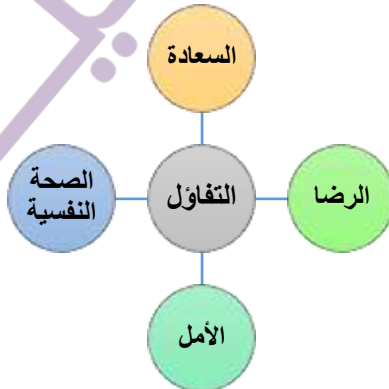
- القدرة على المرونة واستخدام أكبر قدر ممكن من الموارد والمهارات لتحقيق هدف ما، ومستوى أداء أعلى.
- يعتمد على الصورة الذاتية للشخص عن نفسه، ومجموعة الصفات الإيجابية لديه، والتوقعات الإيجابية الذاتية للتعامل مع مشكلات الحياة، كل هذا يجعله دائم التفاؤل بكل الأحداث في الحياة.
- يتحول كل ما يفكر فيه، وكل ما يعتقده إلى حقيقة واقعية إذا تم مزجه بالمشاعر.
- وكلما زاد اندماج الفكر مع المشاعر زادت قوة الاعتقاد لدى الفرد، الأمر الذي يؤثر على سلوكه.

سادساً: أنماط التفكير الإيجابي: هي: التحكم في العقل والانفعالات، التقبّل الذاتي، تحمّل المسؤولية، الانفتاح المعرفي، الشعور بالرضى، الأمل والتفاؤل.



أولاً: التفاؤل:

- ميل أو نزوع نحو النظر إلى الأحداث بأنها (مؤقتة وسوف تزول) مهما كانت سيئة، وتوقع أفضل النتائج.
- وهو وجهة نظر في الحياة تجعل الشخص ينظر إلى العالم بإيجابية، ويقابله التشاؤم.
- يعتقد المتفائلون عموماً بأن الناس والأحداث جيدة أصلاً، وإن أكثر الحالات تسير في النهاية نحو الأفضل.
- وبغض النظر عن العالم فإن المتفائل بطبعة يتمثله دوماً شعور بالارتياح



ثانياً: الأمل: هو حالة من التحفيز الإيجابي القائم على شعور النجاح المكتسب.

- وهو الاقتناع بأن الأفق مفتوح وأن المستقبل لن يكون إلا كما نريد، وهذا لا يعني أن الأمل بطبعه تهوّر واندفاع بل في صميمه خلق وإبداع.
- إنه حالة عقلية يمر بها الفرد في المواقف الصعبة التي لا تكون المخرجات الإيجابية التي يريدها الفرد قد حدثت بالفعل، ولكن يتوقع حدوثها في المستقبل.
- يبدأ الأمل بالاعتقاد بأن المستقبل أفضل لذلك توجد (الأهداف) ويقصد بها: الموضوعات والخبرات أو النتائج التي يرغب بها الفرد أو يتصورها بذهنه، ثم يضع استراتيجيات محددة للوصول إلى الأهداف والقدرة على توليد طرق متعددة تناسب وإمكاناته لتحقيقها.
- وتمثل قوة التفكير المكوّن الحافزي في الأمل ويشير إلى مستوى العزم والثقة والقدرة على اتباع المسارات المختلفة لتحقيق الهدف.

ويشير سنايدر إلى أن هناك مكونين متشابهان ومتصلان للأمل لكنهما ليسا مترادفين:

١- الإرادة: تشير إلى درجة دافعية الفرد للتحرك نحو تحقيق أهدافه كما يدركها هو.

ويحقق ذلك من خلال التفكير المتواصل بالموضوع، وبدء التحضير لتحقيقه واستخدام العبارات الذاتية المحفزة للإنجاز.

٢- السبيل: تشير إلى قدرة الفرد على إيجاد طرق علمية للوصول إلى أهدافه كما يدركها هو، رغم وجود معيقات.

ويحقق ذلك من خلال التخطيط الدقيق المتخيل أولاً لتحقيق تلك الأهداف.

قواعد الأمل: يضع بعض الباحثون أربع قواعد للأمل وهي:

- وضع أهداف قابلة للتحقق، أي الواقعية.
- انسجام الأهداف مع السياق الاجتماعي والأخلاقي والمعايير الثقافية.
- القدرة على تحقيق الأسبقية للأهداف وأسلوب التعامل المناسب للوصول إلى الهدف.
- الاستعداد لانجاز الأهداف بطريقة عملية مناسبة.

الدرس الثاني: السعادة

أولاً: معنى السعادة:

- **السعادة:** من المفاهيم التي ترتبط بالرضا والراحة؛ حيث تعني أن تجد النفس البشرية الهدوء وراحة البال.
- مفهوم من غير الممكن رؤيته ولمسه، بل يظهر على الفرد الذي يعيش داخل محيطها.
- تتجسد السعادة في علم النفس الإيجابي من خلال **أ- التمكن من تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها. ب- الوصول إلى الطموحات التي يسعى الفرد إليها. ج- القدرة على توظيف القدرات والاستعدادات للوصول إلى مرحلة الرضا عن الذات وعن الآخرين.**
- ويختلف مفهوم السعادة من فرد لآخر؟ لأن الناس تختلف في طباعها واتجاهاتها؛ فقد يرى بعضهم السعادة بالمال وبعضهم الآخر بالإنجاز والنجاح... إلّا أنها شعور عام ومشترك بين الناس؛ وهي هدف للجميع.

ثانياً: أنواع السعادة ومستوياتها:

- ١- **السعادة المؤقتة:** هي التي تدوم لفترة قصيرة من الزمن، وترتبط بموقف أو حدث سارّ عابر يشعر به الفرد لبعض الوقت، بعدها يعود إلى حالته الانفعالية العادية المرتبطة بشخصيته أو كينونته الداخلية.
 - ٢- **السعادة الدائمة:** هي التي تدوم لفترة زمنية طويلة، ولعل أغلب الناس يبحثون عنها، ويتمنون الحصول عليها؛ كونها تُعطي المرء شعوراً مستمراً بالسعادة وهذا يُحسن حياته ويجعله ينطلق بكلّ إيجابية وفرح نحو الحياة.
- يصنف دان بيتتر السعادة في هذه المستويات:**

- أ- السعادة المعنوية:** تشير إلى أن السعادة الحقيقية ترتبط بالحياة ذات المعنى.
- ب- السعادة التقييمية:** تشير إلى رضا الفرد عن حياته وتعد المعيار المثالي لقياس رفاهية الفرد.
- ت- السعادة الملموسة:** تسمى بالإحساس الإيجابي الذي يختبره الأفراد في حياتهم من خلال ما يمتلكونه.

ثالثاً: مصادر السعادة:

- تتباين مصادر السعادة من فرد لآخر، وقد وضع علماء النفس مصادر للسعادة وقاموا بتصنيفها إلى مصادر شخصية ومصادر اجتماعية، وغالباً يكون تحقيقها وفق إدراك كل شخص لها.
- **مصادر السعادة الشخصية:** الصحة - الثقة بالنفس - النجاح الدراسي والمهني - وجود أهداف محددة.
- **مصادر السعادة الاجتماعية:** الجو الأسري الإيجابي - وجود أصدقاء في حياة الشخص - أنشطة لوقت الفراغ تتم ممارستها بشكل منتظم.
- ولكي تتكامل الرؤية حول سعادة الفرد يجب التركيز على **عوامل أخرى بجانب المصادر التي تحققها ومن بينها:**
- نوعية الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها في الحياة. - مكانته بين أقرانه. - مراحل النمو المختلفة له.

- وترتبط درجة شعور الفرد بالسعادة بحالته النفسية وعلاقاته الاجتماعية ومدى إشباعه لدوافعه الأولية والثانوية، وتحقيقه للأمان النفسي.
- السعادة ذات طبيعة معقدة أي ليس من السهل تمتع عدد كثير من الأفراد بها؟ (علل) لأنها ترجع إلى التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الكثيرة وذات التأثير الواضح في حياة الإنسان من مختلف النواحي.

رابعاً: نظريات السّعادة:

- ظهرت عدة نظريات حاولت تقديم تفسير للشعور بالسعادة، بعضها اعتمد وجهات نظر فلسفية وبعضها اعتمد وجهات نظر بيولوجية وفيزيولوجية وأخرى اعتمدت وجهات نظر نفسية واجتماعية.. **ومن أبرزها:**
 - **نظرية الرغبة:** تقوم هذه النظرية على افتراض مفاده أن الناس يقضون الوقت ويبدلون الجهد من أجل تحقيق وإشباع رغباتهم، وتصنف الرغبات وفق هذه النظرية إلى:
 - ١- **رغبات داخلية:** تتضمن رغبة الشخص في شيء ما لذاته.. كسماع الفرد للموسيقا رغبة بالاستماع لا لشيء آخر.
 - ٢- **رغبات خارجية:** يؤمن الفرد بأن اشباعها سيكون وسيلة لإشباع رغبة أخرى.. كرغبة الشخص بالمال لأنه وسيلة لشراء السيارة التي يرغب بها.
 - أ- **رغبات خارجية كلية:** يؤمن الشخص بأن اشباعها سيشكل الاشباع الكامل لرغبة أخرى.. كرغبة الشخص في الحصول على جائزة؛ لأن ذلك سيشكل اشباع كامل لرغبته في أن يكون مشهوراً لدى الناس الآخرين.
 - ب- **رغبات خارجية جزئية:** يؤمن الشخص بأن اشباعها سيكون حالة إشباع جزئي لموضوع رغبة أخرى ... كرغبة الشخص في الحصول على سلسلة كتب والتي ستكون جزء من المكتبة التي يريد اقتنائها.
- **نظرية السعادة المنشودة:** تُقسّم هذه النظرية السعادة إلى ثلاثة مكونات:
 ١. **الحياة السارة:** تتضمن هذه الحياة نجاح الفرد في السعي الايجابي تجاه الماضي والمستقبل والحفاظ عليه قدر المستطاع، وتعلم المهارات التي تزيد من شدة وتكرار ومدة الانفعالات الايجابية وخفض السلبية منها.
 ٢. **الحياة المليئة بالالتزامات:** تتضمن التزامات الفرد المتنوعة سواء أكانت في مجال العمل أو العلاقات الشخصية.
- وتعتمد على استخدام نقاط القوة التي يتمتع بها الفرد للحصول على اشباعات متنوعة في مجالات الحياة الرئيسية كالأسرة والعمل والحب...
- ٣. **الحياة ذات المعنى:** تتضمن استخدام الفرد للقوى والمواهب الخاصة به، وتسخير ذلك في خدمة أهداف مهمة بالنسبة له.

الدرس الثالث: الرضا عن الحياة

أولاً: معنى الرضا عن الحياة:

- يعد الرضا عن الحياة مؤشراً مهماً من مؤشرات الصحة النفسية السوية؟ لأنه يشكل المكون الذاتي أو النفسي الذي يُعبر عن تحمس الفرد للحياة، والإقبال عليها وعن تقديره لحياته ككل.
- والرضا عن الحياة يتيح للفرد الفرص الملائمة للإبداع، وتصبح أفكاره مرنة.
- يتيح له القدرة على حل المشكلات التي يواجهها، الأمر الذي يرتبط بإحساس الفرد بالسعادة قصيرة وطويلة المدى.
- **ويمكن تعريف الرضا عن الحياة بأنه: الدرجة التي يقيم بها الشخص تقيماً إيجابياً للنوعية الشاملة لحياته ككل.**
- هو حالة عقلية تتمثل في تقييم شيء ما، ويشير هذا المفهوم إلى كل من الاستمتاع والاطمئنان **ليشمل التقييم المعرفي والوجداني معاً**، وقد يكون الرضا مؤقتاً أو ثابتاً مع مرور الزمن.

ثانياً: النظريات المفسرة للرضا عن الحياة:

- ١- **نظرية الأهداف:** تربط الرضا عن الحياة بمدى تحقيق الفرد للأهداف التي وضعها.
- الأهداف تنظم وتوجه سلوك الفرد، فإذا فشل في تحقيقها قد تكون ذات تأثير سلبي وغير مرغوب وتؤثر على رضا الفرد عن حياته.
- ٢- **نظرية الخبرات السارة:** ترى بأن الفرد يمكن أن يحقق الرضا عن الحياة عندما تكون خبراته سارة وممتعة.
- ليست الظروف هي نفسها مصدر الرضا (فسر) بل يتوقف على طبيعة الفرد ومدى إدراكه للخبرة السارة في هذه الظروف، ويعد هذا الإدراك مسألة نسبية تختلف من شخص لآخر.
- ٣- **نظرية المقارنة الاجتماعية** تعتمد على مقارنة الفرد لإنجازاته وما حققه مع انجازات الآخرين.
- في حال رضاه عن تلك المقارنة فسوف يشعر بالكفاءة والجدارة وتقدير الذات والسعادة.
- فالتفوق على الآخرين يعد من أهم مصادر الرضا عن الحياة.
- ٤- **نظرية الفجوة** يرتبط الرضا عن الحياة بالتوازن بين طموحات الفرد وامكاناته.
- فالفرد يرضى عن حياته إن كانت انجازاته تحقق طموحاته أو قريبة منها.
- أما الفرد الذي يضع مستوى طموح أعلى من مستوى قدراته وامكاناته ويفشل في تحقيق ذلك المستوى سوف يؤثر على رضاه عن حياته.
- ٥- **السمة الشخصية** الرضا عن الحياة على أنه سمة شخصية لدى الفرد وميل ثابت لديه لإدراك الأشياء والأحداث بطريقة إيجابية والاستجابة لتلك الأحداث بطريقة متسقة مع الرضا عن الحياة.

ثالثاً: المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة:

- **الهناء الشخصي:** هو تقدير الشخص وتقييمه لحياته من الناحيتين المعرفية والوجدانية.
 - وهو مفهوم شامل يتضمن خبرة الانفعالات السارة، فيرتبط بالانفعال الايجابي وبالحكم المعرفي الذي يتمثل تقويم الفرد للرضا العام عن الحياة.
 - **السعادة:** حالة وجدانية، بينما الرضا عن الحياة تتضمن إصدار حكم معرفي.
 - ويرى بعض الباحثين أنه يمكن النظر إلى السعادة على أنها انعكاس لدرجة الرضا عن الحياة.
 - **جودة الحياة:** يعتبر الرضا عن الحياة مؤشراً مهماً على جودة الحياة.
 - يعتبر مع القدرة على رعاية الذات والاستفادة من المصادر البيئية وتوظيفها بشكل إيجابي مكونات جودة الحياة.
- رابعاً: أبعاد الرضا عن الحياة:** يشير بعض الباحثين إلى ستة أبعاد للرضا عن الحياة وهي:

- ١- **تقبل الذات:** تحقيق أقصى مدى تسمح به القدرات والإمكانات، والاتجاه التجريبي نحو الذات.
- ٢- **الاستقلالية:** القدرة على تقدير مصير الذات، والاعتماد على الذات والقدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي.
- ٣- **العلاقات الايجابية مع الآخرين:** التي تقوم على الثقة والمودة، والقدرة على التواصل معهم.
- ٤- **النمو الشخصي:** قدرة الفرد على تنمية قدراته وامكانياته الشخصية لإثراء حياته
- ٥- **أهداف الحياة:** أن يكون للفرد هدف في الحياة وروية توجه تصرفاته وأفعاله نحو تحقيق هذا الهدف مع المثابرة
- ٦- **الكفاءة البيئية:** اختيار وتخييل البيئات المناسبة والمرونة الشخصية أثناء التواجد في السياقات البيئية.

خامساً: عوامل الرضا عن الحياة:

- قد تعتبر مزيجاً معقداً من العمل الجماعي وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وسلوك الفرد ومكانته داخله، والأحداث التي تمر في حياة الفرد وإدراكاته، والمقومات الشخصية والسمات الثابتة لدى الفرد، وبيئة الحياة والفرص المتاحة له.

ومن أبرز هذه العوامل:

١. أن يعيش الإنسان في ظروف طيبة تشعره بالأمن والطمأنينة.
٢. أن يدرك الخبرات السارة التي تُمتعه وتُسره.
٣. أن يُحقق أهدافه في الحياة ويتغلب على الصعوبات التي تواجهه.
٤. أن تكون طموحاته في مستوى قدراته وإمكاناته، كي لا يتعرض للإحباط كثيراً.
٥. أن ينجح ويتفوق في عمله أو دراسته، حتى يشعر بالكفاءة والجدارة وتقدير الذات

الدرس الرابع: تحليل نص الحياة الايجابية

أثر الحياة الإيجابية

عندما تضع نفسك في إطار عقلي إيجابي، لن تشعر بإحساس أفضل وحسب، لكنك، وهو الأهم، ستؤثر تأثيراً إيجابياً على البيئة المحيطة، فالناس يفضلون صحبة الشخص السعيد هادئ الأعصاب، وسوف ينعكس سلوكك الإيجابي على الطريقة التي يتعامل بها الناس معك.

لكل فعل رد فعل، هذه الملحوظة دائماً ما تثبت صحتها، وهي مسألة انتظار الوقت قبل أن تحصد ما زرعت، هذا صحيح في كل المجالات، سواء الحياة الشخصية أو العملية.

معنى الحياة الإيجابية

كونك إيجابياً معناه كونك ودوداً وصريحاً، وهذا لا يعني أن تهذر كرامتك بل يعني أن تقول ما تعتقده وتسعى للحقيقة، وهذا لا يعني أن تكون فظاً، لكن كونك إيجابياً يعني أن تختار بوعي وأن تنظر إلى الجانب المضيء من الأمور، وأن تحب نفسك والآخرين وأن تهتم بمن حولك.

أن تكون إيجابياً يعني أن تقلق بشكل أقل، وأن تستمتع أكثر، وأن تنظر للجانب المضيء بدلا من أن تملأ رأسك بالأفكار السوداء، وتختار أن تكون سعيدا بدلا من الحزن، وواجبك الأول أن يكون شعورك الداخلي طيبا.

الاهتمام بالنفس لتحقيق سعادتنا وسعادة الآخرين

من المهم جداً أن تعتني بنفسك وأن تسعى للحصول على السعادة لنفسك، وإذا رأيت أن هذه الملحوظة أنانية، انظر إليها من زاوية أخرى، إن لم تكن أنت نفسك سعيداً، فلن تسعد غيرك، ولن تسعد الآخرين، ولن تنجح فيما تفعله.

تخيل طبيباً نفسانياً يحاول أن يثني مريضاً عن فكرة الانتحار.

تخيل بائعاً حاد المزاج يحاول أن يبيع المنتج لعميل..... والآن ما مدى إحساسك بالسعادة؟؟

مأخوذ من كتاب: التفكير الإيجابي - لـ "فيرا بيفر"

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة الحادية علم الاجتماع (١) المفاهيم الاجتماعية

الدرس الأول: القيمة الاجتماعية

أولاً: معنى القيمة الاجتماعية:

- هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ أو المعايير التي تعمل على توجيه سلوك الفرد وضبطه وتنظيم علاقاته بالمجتمع في مختلف النواحي.
- وتتكون لديه من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف لحياته.
- لذلك تعد القيم الاجتماعية من الركائز الأساسية التي تبني عليها المجتمعات؟ وهي جزء من ثقافة المجتمع وأخلاقياته في مرحلة تاريخية محددة.

ثانياً: أنواع القيم الاجتماعية: تتعدد أنواع القيم الاجتماعية بتعدد المجتمعات وأهمها:

المحبة - التسامح - الانتماء للوطن - التعاون - الأمانة.

ثالثاً: خصائص القيم الاجتماعية:

- ١- معيارية؟ لأنها تعبر عن قيم المجتمع الأخلاقية الذي يلزم الأفراد بتبنيها.
- ٢- مرنة ومتطورة؟ لأنها تتغير بمرور الوقت واختلاف المجتمعات وحسب احتياجات المجتمع فبعض القيم الاجتماعية تتغير من وقت لآخر مثل الشجاعة حيث تختلف نظرة المجتمعات الحديثة للشجاعة عن المجتمعات القديمة وبعضها يتغير بسبب تطبيقات العلم كالقيم التي فرضتها التكنولوجيا.
- ٣- عامة: تتجلى في سلوك الأفراد بأشكال مختلفة مرتبطة بخصوصيات تنشئتهم الاجتماعية.
- ٤- إلزامية؟ لأنها تحمل طابع الالتزام للأفراد وتوجه سلوكهم.
- ٥- مكتسبة؟ إذ يتعلمها الأفراد وتتوارثها الأجيال عن طريق التقليد والقوة الحسنة والتعلم.

رابعاً: مصادر اكتساب القيم الاجتماعية:

● الأسرة:

- تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى للفرد ويقع على عاتقها العبء الأكبر في التنشئة الاجتماعية وغرس القيم الاجتماعية في نفوس أفرادها.
- هي المستفيد الأكبر من تبني أفرادها لهذه القيم وتطبيقها، وهي المتضرر الأكبر من ابتعادهم عنها.

- تعزيز القيم بأسلوب القدوة الحسنة يجعل القيم الاجتماعية أكثر رسوخاً.
- تعزيز القيم بأسلوب الوعظ دون القدوة الحسنة يؤدي إلى إضعاف مصداقية الأسرة.
- اتباع أسلوب التهديد والتخويف تصبح حياة الأبناء في الأسرة مبنية على القلق والأضرار وعدم القدرة على التكيف.
- ولا بد للأسرة أن تساعد أفرادها على تبني القيم الاجتماعية عن طريق الإقناع والقدوة الحسنة وتهيئة الجو الأسري المناسب والأساليب التي تجعل الفرد يتمثل القيم.

● المدرسة:

- وهي مؤسسة تربوية اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية.
- وتسمح عبر علاقاتها مع الأسرة بإدماج التلاميذ في المجتمع، ومساعدتهم على تمثّل القيم الاجتماعية التي يتبناها المجتمع، وتزويدهم بأنماط سلوك مقبولة اجتماعياً.
- وهنا تأتي مهمة تضافر جهود المعلمين والمناهج التعليمية والزملاء في هذه العملية.

رابعاً: وظائف القيم في حياة الفرد والمجتمع:

● بالنسبة للفرد:

١. تلعب القيم دوراً هاماً في بناء شخصية الفرد.
٢. تعطي القيم الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، لذلك فهي تجعله أقدر على التكيف.
٣. تحقق للفرد الإحساس بالأمان؟ عندما يتمثل هذه القيم يغدو مقبولا ومحبوفا ويحظى بمكانة اجتماعية.
٤. تساعد على فهم الآخرين من حوله وتكوين علاقات اجتماعية إنسانية.
٥. تعمل على إصلاح الفرد اجتماعياً وأخلاقياً ونفسياً وفكرياً وثقافياً.

● بالنسبة للمجتمع:

١. تحافظ القيم على ترابط وتماسك المجتمع، وتعطيه طابعاً متميزاً عن غيره من المجتمعات.
٢. تشكل ركيزة أساسية تميز ثقافة المجتمع، وتساعد على مواجهة التغيرات الاجتماعية.
٣. تحمي القيم المجتمع من الأنانية والتصرفات الغير مسؤولة.
٤. تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله.
٥. تجعل القيم سلوك الجماعة عملاً إنسانياً يسعى إلى رقي المجتمع.

الدرس الثاني: الاندماج الاجتماعي

أولاً - الاندماج الاجتماعي:

- يشهد العالم تغيرات اجتماعية كبيرة رافقتها تحولات ثقافية متعددة، الأمر الذي يجعل من الضروري أن تندمج كل فئات المجتمع في كيان واحد؟
- لتقديم صورة للتسامح الفكري واحترام حق الآخر في الاختلاف بما يضمن حقوق وكرامة الإنسان بشكل عام.
- **الاندماج الاجتماعي هو:** الاستعداد والقدرة على التغيير والتعامل مع الظروف الاجتماعية المختلفة، والاستجابة لمستجدات الحياة الاجتماعية.
- والقدرة على التعايش في المجتمع الجديد بكل ما فيه من تقاليد وقوانين وعلاقات بين الأفراد.
- وهذا لا يعني عدم وجود اختلافات ثقافية وفكرية بين أفراد المجتمع؛ وإنما يعني أنه مع وجود هذه الاختلافات بينهم.
- فالأفراد يتفقون على العيش معاً بما يحدّ من الصراع بينهم، ويؤسّس لمجتمع أكثر ترابطاً وتماسكاً.

ثانياً: طبيعة الاندماج الاجتماعي:

- الاندماج الاجتماعي هو مفهوم ينشئه كل مجتمع وكل جماعة؟ بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معاً.
- **وتمر آلية الاندماج عبر ثلاثة مراحل:**
- ١- **التضامن الاجتماعي:** هو شبكة من الروابط الاجتماعية التي تشدّ أفراد المجتمع إلى بعضهم.
- ومنه تضامن (طبيعي عفوي) كانتساب الفرد إلى الجماعة الأولية والقبيلة.
- والتضامن (العضوي): وهو نتيجة تقسيم العمل الاجتماعي حيث تبرز أهمية الفرد وتشابك المصالح الاقتصادية.
- ٢- **التكيف الاجتماعي:** هو آليات لانخراط الفرد داخل الجماعة والمشاركة في قيمها ومواقفها وآرائها.
- كاستجابة الشباب لقيم الأسرة من حيث السلوك واحترام اللباس..
- ٣- **الاندماج الاجتماعي:** هو مجموعة التدابير التي يتبناها المجتمع وأفراده لقبول عضو جديد في صفوفه.
- ويجب أن يكون شاملاً متكاملًا؟ لأنه لا يمكن أن ينجح في مستوى معين ويفشل في مستوى آخر.
- مثال: لا يمكن تأمين تربية للجميع مع عدم تأمين عمل. كذلك لا يمكن تأمين عمل من دون مساواة أمام القانون.
- وبدون الاندماج الاجتماعي سيسود الانفصال في المجتمع، ويصبح عبارة عن جماعات مغلقة ومنفصلة عن بعضها.

ثالثاً: مجالات الاندماج الاجتماعي:

- تظهر مسألة النسبية في الاندماج في المجتمع الحديث بصفة خاصة؟ لأن الفرد أصبح ينتمي إلى جماعات متعددة تختلف معاييرها الثقافية.
- فالفرد قد يكون مندمج اندماجاً سليماً مع أسرته أكثر من جماعات النادي أو الأصدقاء، وذلك وفقاً لظروف الموقف ومعاييرها في كل جماعة وهذه تسمى "الثقافات الفرعية".

رابعاً: مظاهر الاندماج الاجتماعي السليم:

- **الراحة النفسية:** يمتلك الفرد المندمج القدرة على مواجهة المواقف والمشكلات التي تشكل عائق أمام اندماجه (كالإكتئاب والقلق والإحباط) فيصل إلى "الراحة النفسية" التي تعد مؤشراً هاماً من مؤشرات الاندماج الاجتماعي.
- ولا يعني الاندماج ألا يصادف الفرد أي عقبات تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة وتحقيق أهدافه في الحياة (فسر)
- لأن الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة العقبات في حياته اليومية وحلّها بطريقة ترضيه وترضي المجتمع.
- **الكفاية في العمل:** تعتبر قدرة الفرد على العمل والإنتاج والإنجاز دليلاً على اندماجه في محيط عمله.
- ولأن الفرد الذي يزاول العمل الذي يُكَلِّف به وتتاح له الفرصة فيه لاستغلال قدراته وإمكاناته وتحقيق ذاته فهذا يحقق له الرضا والسعادة ويجعله متوافقاً مع المجتمع.
- ولكي نتحقق من اندماج الفرد مع عمله يجب النظر إلى كفاية إنتاجه من هذا العمل.
- فإذا كانت إنتاجيته في العمل عالية وبكفاءة كان مندمجاً في محيط عمله.

خامساً: أهمية الاندماج الاجتماعي:

- يسعى الفرد إلى الاندماج بالمجتمع من أجل تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.
- فالاندماج الاجتماعي عملية طرفاها الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وهما يتبادلان التأثير والتأثر.
- بحيث يستطيع الفرد أن يغير من المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها، لكي تصبح أكثر ملاءمة لمطالبه، وأن يعدل من تلك المطالب أو الحاجات لكي يوائم بينها وبين هذه المؤثرات.
- فالإنسان في تفاعله مع البيئة مضطر للقيام بأحد الدورين، إما أن يغير سلوكه أو أن يغير من بيئته الاجتماعية نفسها.
- فالهدف من الاندماج الاجتماعي هو إيجاد التوازن بين حاجات الفرد ومعايير المجتمع.

الدرس الثالث: الضبط الاجتماعي

يقول ابن خلدون: " الإنسان بحاجة إلى سلطة ضابطة لسلوكه الاجتماعي، ووسائل الضبط الاجتماعي التي تحقق هذه الغاية تتمثل في الدين والقانون والأعراف"

أولاً: مفهوم الضبط الاجتماعي:

- هو القوة التي يمارسها المجتمع على أفرادها للقيام بأدوارهم وتحقيق أهدافهم وفق المعايير السائدة المنظمة لحركة الأفراد ضمن دائرة القانون والقيم والعادات والتقاليد والأعراف.
- **ويعد الضبط الاجتماعي:** إحدى الطرائق للإشراف على سلوك الأفراد وتفكيرهم حرصاً على سلامة البناء الاجتماعي ونظمه.
- ويكتسب الفرد أساسيات الضبط الاجتماعي **من خلال التنشئة الاجتماعية** والتي تبدأ من الأسرة ثم المدرسة وغيرها
- ويمكن اعتبار التنشئة الاجتماعية المصدر اللازم للضبط الاجتماعي.

ثانياً: أهداف الضبط الاجتماعي:

- العمل على تحقيق الامتثال لمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية. والمحافظة على التضامن بين أفرادها لتضامن تماسكها واستمرارها.
- إلزام الأفراد باحترام الحقوق العامة والخاصة ومنع التجاوزات المخالفة للقانون ومعاقبة أصحابها.
- الارتقاء بالسلوك الاجتماعي للأفراد، وتحقيق الأمن الاجتماعي داخل المجتمع.
- إقامة العدالة بين جميع أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات والالتزامات.
- غرس مفهوم المهارات الحياتية (التسامح، احترام الآخرين، الصداقة، المساواة، الحوار الإيجابي، الاعتذار، الاعتراف بالخطأ، الثقة والتحكم بالنفس) في النفوس.

ثالثاً: أنواع الضبط الاجتماعي: يقسم علماء الاجتماع الضبط الاجتماعي إلى قسمين:

- **الضبط الاجتماعي الداخلي:** هو الذي ينبع من داخل الإنسان ك (القيم والعادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية) التي اكتسبها من الثقافة السائدة في مجتمعه. وتتولى المؤسسات الاجتماعية ك (الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام) تدعيمه.
- **الضبط الاجتماعي الخارجي:** يتمثل في (القوانين واللوائح والتشريعات) التي تضعها المجتمعات الحديثة لتنظيم العلاقة بين الأفراد وتتولى (مؤسسات الدولة الرسمية) تدعيمه.

رابعاً: وسائل الضبط الاجتماعي: يعتمد الضبط الاجتماعي على وسائل مختلفة يحددها المجتمع يمكن تقسيمها إلى نوعين:

أ- رسمية: متمثلة في (القانون) **ب- غير رسمية** متمثلة في (الدين والعرف والرأي العام والقيم الاجتماعية) ومنها:

١. القانون:

- يعد القانون أداة متخصصة ومحددة تحديداً دقيقاً يستخدمها المجتمع لضبط الإنسان الذي يتميز بأنه مدني بالطبع.
- والقانون يُنظم حياة الأفراد ويجعلهم يسرون وفقه في هيئة اجتماعية ويترتب على مخالفتها جزاء، لذا وجب على الأفراد الامتثال له ولقواعده
- وهو وسيلة أكثر دقة وحيوية وموضوعية وتنظيماً؟ لأنه يعتمد على عنصر التعميم والتجريد (فسر).
- لا يخاطب أفراد المجتمع بأسمائهم وصفاتهم وإنما يخاطبهم بأعمالهم وأنشطتهم الاجتماعية.

٢. العرف:

- مجموعة من الأفكار والآراء والمعتقدات تنشأ داخل الجماعة عن طريق التفاعل الاجتماعي بينهم.
- وهو القانون غير المكتوب للشعوب البدائية والقديمة قبل اختراع الكتابة وتحوله إلى قانون.
- حيث يعمل العرف على تنظيم حياة الناس وتوجيهها إلى طرائق معينة من السلوك الاجتماعي.
- وللعرف تأثير فعال في مجال الوقاية من الانحرافات والسلوكيات غير السوية.
- ففي حالة خروج الأفراد على آليات الضبط العرفية يُوقع عليهم عقوبات معنوية: (الوصم الاجتماعي، الإشاعات، الفضائح، النبذ الاجتماعي) فجميعها تكون بمثابة دروس وعبر اجتماعية ذات صفة وقائية للأفراد.

٣. الرأي العام:

- هو إجماع مجموعة من الأفراد على حكم موجّه نحو أي فعل سواء كان مقبولاً أو مستهجناً.
- وللرأي العام أهمية كبرى في توجيه سلوك أفراد المجتمع؟ لأنه يمتاز بالدوام والاستقرار ويحمي السلام الاجتماعي من خلال فرض المطالب الخلقية.
- وهو مرن؟ لأنه يتشكل وفقاً للظروف والأحوال والهدف الأساسي الذي يتبعه، وأقل فعالية من القانون، ويضع في اعتباره تغيير هذه الظروف.

٤. التنشئة الاجتماعية والتربية:

- ترتبط التربية بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً؟ لأنها الأساس الذي تُبنى عليه قيم المجتمع ومثله العليا وأهدافه.
- والتربية مهمة وضرورية وحيوية للغاية؟ لأنها تشمل حياة الفرد من الطفولة والرشد سواء على نطاق الأسرة أو الوسائط التربوية كالجامعة والمدرسة، فهي تسهم في عملية تزويد الأجيال بقيم المجتمع وأنماط سلوكه.

الدرس الرابع: الظاهرة الاجتماعية

أولاً: معنى الظاهرة الاجتماعية:

- يختلف علماء الاجتماع في تحديد معنى الظاهرة الاجتماعية؟ تبعاً لاختلاف الاتجاهات الفكرية والاجتماعية التي ينتمي إليها كل منهم.
- فمنهم من عرّفها بأنها سلوك اجتماعي يمارسه الناس في المجتمع، أو يتعرضون له، أو يعانون منه.
- مجموعة من القواعد والاتجاهات العامة التي يتبعها أفراد المجتمع، وتنظم حياتهم، وتُنسّق العلاقات التي تربطهم ببعضهم.
- **اميل دوركهايم** الظاهرة الاجتماعية هي كل سلوك يتشكل بين أفراد المجتمع بأكمله.
- وهناك عدة أنواع للظواهر الاجتماعية منها ما هو (إيجابي) كبعض العادات الاجتماعية الجيدة، ومنها ما يكون (سلبي) كظاهرة البطالة أو الأمية التي تتطور وتُصبح مشاكل مجتمعية تستدعي دراستها للحد من أثارها.

ثانياً: الفرق بين الظاهرة والمشكلة الاجتماعية:

- تبدأ الظاهرة في المجتمع وتنتشر من خلال عناصرها الإيجابية وعناصرها السلبية.
- فإذا كانت **السلبيات أكثر من الإيجابيات وهي غير ملموسة** فإنّها تصبح **قضية اجتماعية (كالرشوة)**.
- وإذا كانت **السلبيات أكثر من الإيجابيات وملموسة** فإنّ الظاهرة الاجتماعية تصبح **مشكلة اجتماعية (كالإدمان)**.
- **تعريف المشكلة الاجتماعية** بأنّها: ظرف يهدد القيم الاجتماعية، أو هي حالة من عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية والتي من شأنها تهديد قيم المجتمع ومؤسساته، مما يدفع الأفراد إلى علاج هذا التهديد.
- **ويطلق على الظاهرة الاجتماعية أنّها مشكلة اجتماعية في حال تحقيقها لعدد من الشروط، هي:**

- ١- أن تكون الظاهرة سلبية ومرفوضة من قِبَل أفراد المجتمع.
- ٢- أن تؤثر الظاهرة السلبية في عدد كبير من أفراد المجتمع.
- ٣- أن تعبّر الظاهرة السلبية عن تصرف جماعي وليس فردي.
- ٤- أن يشعر أفراد المجتمع بضرورة التخلص من هذه الظاهرة السلبية بأي طريقة كانت.

ثالثاً: جوانب الظاهرة الاجتماعية: هناك ثلاث جوانب للظواهر الاجتماعية هي:

- **الجانب الثقافي:** تلعب الثقافة دور في تكوين الظاهرة الاجتماعية وعلاقتها بالشخصية (الثقافة والشخصية)
- **الجانب الاجتماعي:** عادات، تقاليد، قيم، معايير (سيادة سلطة المجتمع على الافراد والمؤسسات الأخرى كافة)
- **الجانب الشخصي:** وعلاقته بتلك العادات والتقاليد؛ قوة الرباط الاجتماعي، وكذلك السلوكي والنفسي للفرد

رابعاً: خصائص الظاهرة الاجتماعية:

١. **جماعية؟** صادرة عن الجماعة، ومتعلقة بسلوكهم الجماعي، ولا تخص فرداً بعينه.
- تتولد الظروف المناسبة لنشوء الظاهرة الاجتماعية عندما يتوفر القبول والانسجام بين أفراد الجماعة.
٢. **غير مرتبطة بالتفكير أو الإدراك؟** لأن الفرد لا يلجأ للتفكير قبل السلوك وفقاً للظاهرة الاجتماعية.
- ولا ينتظر حتى يدركها، ثم يقرر فعله تجاهها، بل يتصرف وفقاً لها بشكل تلقائي.
٣. **الطابع الإنساني؟** لأن الظاهرة الاجتماعية تخص مجتمع الإنسان وحده دون غيره من التجمعات الأخرى.
٤. **ملزمة:** أي أن الفرد يمارسها أسوة بغيره من الأفراد، وأن الخروج عنها قد يبدو مستغرباً.
- وينتقل السلوك الاجتماعي أو الجماعي بين الأشخاص عن طريق ما يسمى بعلم الاجتماع بـ (العدوى الاجتماعية).
٥. **عناصرها مترابطة؟** لأن العناصر المكونة لها متصلة ببعضها كـ (المعتقدات والممارسات الاجتماعية والظروف).

خامساً: دراسة الظاهرة الاجتماعية:

- إن استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية يوجب على عالم الاجتماع **تطبيق المنهج التجريبي** على ظواهر المجتمع لدراستها، ولكن ذلك **يواجه عدة عوائق أو مشكلات منها:**
- ١. **إن الظاهرة الاجتماعية ظاهرة مركبة؟** أي من الصعب التحكم في المواقف الاجتماعية والسلوكية التي تشكلها.
- ٢. **الظواهر الاجتماعية كيفية؟** أي تتغير صورها باستمرار وترتبط بزمان ومكان معين وتحدد بطبيعة الجماعة.
- ٣. **تتأثر دراسة الظاهرة الاجتماعية بآراء الباحث واتجاهاته.**
- **عمل دوركهايم** على فهم الظاهرة الاجتماعية ودراستها تجريبياً وذلك عن طريق: **تحديد العوامل التي تتحكم فيها ووضع الفروض والتأكد منها بالتجربة للوصول لصياغة القوانين** وهكذا نكون قد درسناها دراسة علمية موضوعية
- سادساً: ظواهر اجتماعية مُعاصرة: منها** ما هو (إيجابي)، ومنها ما يكون (سلبي) وأبرزها:

- **دمج ذوي الهمم في المجتمع:** يوفر المجتمع المعاصر سبل الرعاية الاجتماعية لأصحاب الهمم؟
- لأن مؤسساته تعمل على تمكينهم ودمجهم في المجتمع من خلال حمايتهم وتأمين الحياة الكريمة لهم مما يؤهلهم ليكونوا أفراداً منتجين.
- يتم ذلك عن طريق مبادرات وبرامج مدروسة ترمي إلى مراعاة الاحتياجات الخاصة لهذه الفئة والاهتمام بهم والوقوف إلى جانبهم ومساعدتهم على تخطي ما يواجههم من تحديات.
- **العنف الأسري:** ويقصد به إلحاق الأذى بأحد أفراد الأسرة باستخدام القوة المادية أو المعنوية بطريقة غير مشروعة، وقد يشمل عدة صور مختلفة.
- وازدادت في الآونة الأخيرة حالات العنف الأسري بشكل ملحوظ ومباشر، ورصدت بعض الجمعيات خدماتها للحد من تلك المشكلة؟ لأن العنف الأسري أصبح خطراً يزداد في مجتمعنا المعاصر.

الدرس الخامس: تحليل نص (منهج البحث في العلوم الاجتماعية)

تحديد المشكلة الاجتماعية بدقة

- تظل المعلومات المتوفرة غير ذات فائدة إذا لم يتم تحليلها تحليلاً منطقياً وتفسيرها تفسيراً علمياً يهدف في النهاية إلى تحقيق أحد أهم أهداف عملية التشخيص ألا وهو (التحديد الدقيق للمشكلة).

إيجاد إطار نظري لتفسير المشكلة الاجتماعية

- وهنا يظهر بوضوح أهمية توظيف النظريات المختلفة المفسرة للسلوك الإنساني، فقدرة الباحث الاجتماعي على فهم النظريات واستيعابها ستساعده كثيراً أثناء عملية التفسير والتحليل، فالمعلومات الخام لا تعني شيئاً إذا لم يكن هناك إطار نظري يوجه الباحث الاجتماعي ويساعده في عملية التفسير.

القدرات التي يجب أن يتمتع بها الباحث الاجتماعي

- لذا؛ على الباحث الاجتماعي أ- أن يتمتع بقدرة على الفهم السليم للنظريات المختلفة ب- وأن تكون لديه قدرة مهنية على توظيفها التوظيف المناسب ج- القدرة على تركيب المعلومات تعد مهارة يجب أن يتمتع بها الباحث الاجتماعي؛ لأنها ستمكنه من الوصول إلى الفهم السليم للمشكلة التي ستساعد في تصنيف المشكلة ضمن فئة محددة.

مهارة تحليل المعلومات (مضمونها وخطواتها)

- تتضمن مهارة تحليل المعلومات وتفسيرها: تحديد وترتيب المعلومات حسب أهميتها في حدوث المشكلة أو في تفسيرها. ويتم ذلك وفق الخطوات التالية: أ- الترتيب ب- تفسير العلاقات بين المعلومات وربطها ج- تحديد المشكلة.

- إن اتباع خطوات علمية سليمة من شأنها أن تحقق الأهداف التي يتوخاها الباحث من خلال عملية البحث والتحليل وألا يركن إلى السلبية والاتكالية. مأخوذ من كتاب (منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية) لـ نادية عيشو مع مجموعة من الباحثين.

الوحدة الحادية عشر نص ٢

يقول عادل العوا: "إن قيمة العمل هي قيمة الإنسان العامل، الإنسان المستقل إرادةً، والمختار سلوكه اختياراً حراً، والمتطلع إلى أن يترك طابع أصالته فيما يعمل، وهو طابع فردي اجتماعي يتلاقى ويتسق مع ما يسهم به الآخرون في نطاق تضامن عضوي، وعدالة تكافل؛ عدالة تعايش إنساني وتعاون غرضه الإنساني الأخير توليد ما تضمّر التقنية في أحشائها من وعد بتحقيق عالم إنساني أفضل فأفضل."

الوحدة الثانية عشر علم الاجتماع (٢) المجتمع المعاصر

الدرس الأول: الصداقة والشباب

أولاً: معنى الصداقة:

- هي علاقة اجتماعية تربط بين شخصين أو أكثر، تقوم على أساس التعاون والمودة والتعاطف والمشاركة في الميول، تقويها الإلفة والود ولا يمكن تصوّر الصداقة بدون ثقة متبادلة.
- **يعرف مسكويه الصداقة على أنها نوع من المحبة إلا أنها أخصّ منها وهي المودة بعينها.**
- فالصديق هو شخص يكون بقرينا دوماً نشكو إليه همومنا ونشاركه أفراحنا وأحزاننا، وفيّ لنا في غيابنا
- **عدة عوامل تساهم في تكوين الصداقة ومن أبرزها:**
 - أ- التشابه:** قد يقود التشابه في العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات بين الأفراد إلى نشوء الصداقات بينهم
 - ب- الأهداف المشتركة:** تدفع الأفراد إلى الاعتماد على بعضهم والتعاون لتحقيق الأهداف المشتركة التي يسعون إليها
 - ت- الاقتتران:** يرتبط الفرد دائماً مع مجموعة من الأفراد المحيطين به في المدرسة والعمل والسكن، ويمكن أن يقيم الصداقة مع أي فرد من هذه الجماعات.

ثانياً: الصداقة والزمالة:

- تتنوع العلاقات الاجتماعية من حيث القرب والعمق والتفضيل، وتوصف بعض تلك العلاقات بـ
- الصداقة عندما تتوفر المشاركة الشخصية والحب المتبادل والتفاعل
- الزمالة: هي العلاقة الأقل من حيث التفاعل والمشاركة، وتسمى معارف اجتماعية، ويغلب عليها المشاركة بالأنشطة أو العمل أو الواجبات مثل زملاء الدراسة، الجيران، أعضاء النادي.
- والعلاقة بين الأصدقاء لها طابع العلاقة الشخصية.
- بينما علاقات الزملاء يغلب عليها التوجه للنشاط والمهام العملية.
- الصداقة في مراحلها العليا تقوم على المساندة ودعم الثقة بالنفس والإفصاح عن الذات
- أما الزمالة هي علاقة رسمية تمنح الشعور بالرفقة وتجنب الوحدة وقد تتحول علاقة الزمالة إلى صداقة متينة.

ثالثاً: أنواع الصداقة:

١. **صداقة المنفعة:** صداقة عَرَضِيَّة؟ لأن هدفها: نيل منفعة ما وتنقطع عندما تحققها ولا تدوم طويلاً..
 - مثال: صداقة أصحاب النفوذ والأثرياء الذين يتقرب منهم الأشخاص طمعاً بالمنفعة.
٢. **صداقة التسلية:** تتكون وتزول بسرعة؟ لأن هدفها: الحصول على متعة أو لذة ما من صداقة أشخاص يُثيرون البهجة والسرور أينما يحلّون، أو بهدف التسلية وقضاء أوقات فراغ ممتعة.
 - وغالباً ما تكون صداقة التسلية في مرحلة الشباب؟ نظراً لقلة تجاربهم وارتباطها بالبحث عن الجديد.
٣. **صداقة الفضيلة:** وهي أفضل أنواع الصداقة وأكثرها استقراراً وتدوم طويلاً؟ لأنها تتأسس على أساس أخلاقي بعيداً عن المنفعة والمتعة.
 - تقوم على الاحترام والمحبة للصديق والتضحية من أجله، والمنفعة فيها تكون نتيجة للتعاون والتضامن وليست غاية.

رابعاً: أهمية الصداقة:

- تسهم الصداقة في تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي والانفعالي للشخص من خلال نقطتين هما:
 - ١- **الحدّ من مشاعر الوحدة:** من خلال تحقيق حد أدنى من التفاعل الاجتماعي يُشعر الفرد بالارتياح الوجداني والنجاح، وذلك عبر عدة وسائل:
 - أ- **السعي إلى الأفضل:** يميل الأفراد لعقد مقارنات اجتماعية بينهم وبين أقرانهم؛ من أجل تحسين أدائهم.
 - ب- **الإفصاح عن الذات:** يعبر الفرد عن ذاته عبر التواصل مع الأصدقاء الذين يشاطرونه التطلعات والطموحات.
 - ت- **المساندة الاجتماعية:** الصديق أهم مصدر للمساندة (المساعدة - النصيح - التوجيه)
 - ث- وهي على نوعين: أ- **مساندة مادية** في مستلزمات الحياة وأعباء المعيشة ب- **مساندة معنوية** من خلال تعزيز الثقة بالنفس والتعاطف ودعم الآراء الشخصية.
 - ج- **المشاركة بالميول والاهتمامات الشخصية:** بما تقدمه من أثر إيجابي في تقوية المشاعر الإيجابية وتفعيل روح المرح والتفاؤل.
 - ٢- **التنشئة الاجتماعية:**
 - المساعدة على تطوير مهارات الاتصال مع الآخرين وكيفية إدارة حل الخلافات مع الأصدقاء لمواجهة صعوبات الحياة اعتماداً على أنفسهم.
 - إن من أهم وظائف الصداقة: أ- إتاحة الفرصة لتعلم المهارات الاجتماعية ب- القدرة على المخاطبة والتعبير
 - ح- التحصيل الدراسي ولها دور في بناء علاقات تعاون وتقدير متبادل بين أطرافها
 - من المفيد تعلم كيفية بناء علاقات صداقة وأن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم وبناء وتطوير مهاراتهم الاجتماعية.

الدرس الثاني: العمل التطوعي

أولاً: مفهوم العمل التطوعي:

- يقصر بعض الباحثين **العمل التطوعي** على الجهود التي يقوم بها أفراد أو متخصصون في إنجاز عمل خارج نطاق أعمالهم التي يتقاضون عليها أجراً وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم وتشعرهم بالرضا وذلك بكل رغبة وطوعية وتلقائية.
- ويذهب آخرون إلى أنه جهد بلا مقابل مادي، ونشاطاً اجتماعياً يقوم به الأفراد بشكل فردي أو جماعي من خلال إحدى الجمعيات أو المؤسسات؟ بهدف إشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية به.
- **فالشخص المتطوع** هو الذي يضحي طواعية واختياراً بالوقت والجهد والمال والمعلومات في سبيل أداء خدمة عامة يستفيد منها الآخرون.
- **والعمل التطوعي:** هو الجهد والخدمات التي يقوم بها شخص معين أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة معينة بهدف تقديم المساعدات والخدمات للمجتمع أو فئة معينة دون توقع مقابل لهذه الجهود المبذولة.

ثانياً: أشكال العمل التطوعي:

يميز علماء الاجتماع بين شكلين من أشكال العمل التطوعي:

- **الشكل الأول:** هو مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد مثال: أن يندفع المرء لإنقاذ غريق يشرف على الهلاك.
- **الشكل الثاني:** الذي لا يأتي استجابة لظرف طارئ بل يأتي نتيجة تفكير، ويقصد به الممارسات التطوعية الناتجة عن الاعتقاد بأهمية هذا العمل وضرورته ولا يأتي نتيجة لحوادث طارئة وإنما هو عمل قائم بذاته. مثال: اعتقاد أحدهم بفكرة تنظيم الأسرة مثلاً.

ثالثاً: وظائف العمل التطوعي ومهامه:

- أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة إلى تحويل العمل التطوعي من مجرد أعمال فردية تقليدية إلى أعمال جماعية منظمة في شكل جمعيات ومؤسسات حديثة وفي مجالات متعددة تتناسب واحتياجات خدمة المجتمع وتنميته. **ويجسد العمل التطوعي ثلاث وظائف في المجتمع وهي:**

١. تكملة العمل الحكومي عن طريق رفع مستوى الخدمة وتوسيعها.
٢. توفير خدمات جديدة ربما تصعب على الدوائر الحكومية تقديمها، وذلك لأن المؤسسات التطوعية تتسم بالسهولة واليسر في خدماتها.

٣. تأدية خدمات لا تقوم بها الدولة.

وبناء على هذه الوظائف يقوم العمل التطوعي بـ (ثلاث مهام) على مستوى تطوير المجتمع، وهي:

١. **التنظيم:** تتمثل أولى مهام العمل التطوعي في كونه يشكل إطاراً يُنظّم من خلاله البشر من أجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع.

٢. **المشاركة:** أي أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، فهي تُحفز لديهم المشاركة أو لتأهيل أنفسهم والعمل على تأهيل الآخرين.

٣. **الإنجاز:** أي أن الخدمات التطوعية تتم وفقاً لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والاجتماعية والثقافية، وفي إطار ذلك تتحقق نجاحات لا تقل أهميتها عن الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية.

رابعاً: من دوافع العمل التطوعي:

١. الرغبة في تحقيق الذات والدفاع عن القيم ونشر المبادئ التي يؤمن بها الإنسان.
٢. الاستفادة من وقت الفراغ، وتطلع الفرد إلى مزيد من الاحترام والتقدير الذي قد يأتي نتيجة العمل التطوعي.
٣. ارتفاع درجة المسؤولية الاجتماعية والتي تجسد مسؤولية الفرد أمام ذاته عن المجتمع الذي يعيش فيه.
٤. الحاجة للاتصال بالآخرين من خلال الانضمام لأعمال التطوع.
٥. الرغبة في التعلم واكتساب المعارف والنمو الشخصي.
٦. مشاعر الرضا عن النفس وإحساس المتطوع بأهمية الإيثار من جراء تفعيل خدمة ومساعدة الآخرين دون مقابل.

خامساً: إشكاليات العمل التطوعي (المعوقات)

١. خوف الأفراد من الالتزام نحو المؤسسة، بحيث لا يمكنهم التخلي عن العمل التطوعي مستقبلاً.
٢. قوة الضغط الوظيفي والزمني المتزايد في ظل انخفاض مستوى المعيشة، وزيادة الأعباء الحياتية.
٣. قلة الخبرة أو المعرفة بالعمل التطوعي من جانب، أو الخبرات السيئة السابقة التي قد تكون لدى الأفراد أو معارفهم عن التطوع من جانب آخر.
٤. تعارض النشاط التطوعي مع وقت الراغبين في التطوع أو مع عملهم الأصلي.
٥. خوف بعض الجمعيات والمؤسسات من عدم التزام المتطوعين بالأعمال التي تُسند إليهم مما جعلها لا تهتم بجذب المتطوعين.
٦. انخفاض مستوى الوعي الاجتماعي لدى الأفراد وانتشار الاتجاهات السلبية والإتكالية، والنظر إلى برامج الرعاية الاجتماعية على أنها مهمة الحكومة.

سابعاً: أخلاقيات العمل التطوعي:

- إن مصطلح أخلاقيات العمل التطوعي يدل على (مبدأ اجتماعي) يُركز على كون الفرد مسؤولاً عن العمل الذي يؤديه.

- وينطلق من إيمان راسخ بأن للعمل التطوعي قيمة جوهرية يجب احترامها وتنميتها.
- وتتطلب ممارسات المؤسسات التطوعية في المجتمع المدني بعض الممارسات الأخلاقية وأبرزها:
- أ- احترام قيم الشفافية:** تعني الإفصاح والمكاشفة وتوفير كل المعلومات وضمان تدفقها بين الأطراف وعدم حجبها عن الرأي العام.
- وتتعلق هذه المعلومات بشكل رسمي بالإعلان عن مصادر التمويل وقيمه والمشروعات والبرامج التي تقوم بها المنظمات التطوعية وأهدافها والمستفيدين منها والتزام الشخص أو الجهة بتبرير أو تفسير فعل ما.
- ب- المساءلة:** تعني إقرار حق الهيئة العمومية ومجلس الإدارة لمساءلة الأعضاء في حالة مخالفة التزاماتهم وإقرار حق الرأي العام أو المجتمع في مساءلة المنظمة تجاه أي موقف يتضمن شبهة الإخلال بالمسؤولية والمساس بالأخلاقيات.
- ت- احترام الفئات المستهدفة** من خلال: الالتزام، توسيع المشاركة، احترام قواعد القانون، تجنب السعي للربح، تجنب تضارب المصالح.
- إن السعي إلى تحقيق المنفعة العامة للمجتمع أو الفئات المهمشة هو (الهدف الرئيس من التطوع ومن تأسيس المنظمات التطوعية).

الدرس الثالث: الإرشاد الاجتماعي

أولاً: الخدمة الاجتماعية:

- مهنة إنسانية تستهدف الإنسان لمساعدته على التوافق الاجتماعي.
- **الخدمة الاجتماعية:** تقوم على **أسس علمية** لتكون أكثر قدرة على فهم الإنسان ومساعدته في إطار علمي.
- تعتمد على **مهارات مهنية**؟ لترشد الفرد إرشاداً اجتماعياً يجعله متوافقاً مع الآخرين ومع البيئة الأمر الذي ينعكس على توافقه النفسي.
- وهي **أسلوب فني**؟ يحتاج مهارة في العمل بين المرشد والمسترشد، لذلك تستخدم الإرشاد الاجتماعي.
- وتعد من المفاهيم الحديثة التي ظهرت في الخدمة الاجتماعية في السنوات الأخيرة.
- تعتمد خطوات منظمة تمتاز بالمشاركة والتفاعل، كما أنه يهدف إلى مساعدة الفرد من خلال تلك العلاقة المهنية التي تحكمها مبادئ وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية

ثانياً: معنى الإرشاد الاجتماعي:

- الإرشاد الاجتماعي عملية أساسية يقوم بها المرشد الاجتماعي في عمله مع الأفراد والأسر.
- وتقوم على أسس علمية ومهارة في الأداء المهني.
- وتهدف إلى مساعدة الأفراد على استخدام قدراتهم وإمكانياتهم؟ ليكونوا أكثر إيجابية في تعاملهم مع البيئة ومواجهة مشكلاتهم والوقاية منها.
- وتعمل في إطار أسس ومبادئ وأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية.
- ويشير مفهوم الإرشاد الاجتماعي إلى أنه: التأثير الإيجابي في شخصية المسترشد والظروف البيئية المحيطة به (فسر) لتحقيق أفضل أداء ممكن لوظيفته الاجتماعية وضمان تحقيق الاستقرار في حدود الإمكانيات المتاحة.

ثالثاً: خصائص الإرشاد الاجتماعي:

- عملية تقوم على أساس التفاعل بين المرشد الاجتماعي والمسترشد.
- لا يقتصر عمل المرشد الاجتماعي على التعامل مع المشكلات أو الأزمات فقط؛ لأنه يعمل أيضاً في إطار إنمائي ووقائي، فالإرشاد الاجتماعي أسلوب تطبيقي للمعارف العلمية أي يعتمد على الممارسة المهنية.
- يمارس الإرشاد الاجتماعي من خلال مؤسسات أولية أو ثانوية، في مجالات متنوعة. مثل المجال المدرسي، والمجال الأسري، ومجال العمل مع الفئات الخاصة مثل الأحداث والإدمان.
- يعتبر الإرشاد الاجتماعي عملية مساعدة الفرد على التوافق نفسياً واجتماعياً في مجالات الحياة المختلفة.

- يستخدم المرشد الاجتماعي (المقابلة) بشكل أساسي كأسلوب من أساليب دراسة العميل بالإضافة إلى أساليب أخرى مثل المكاتبات أو الاتصالات التلفونية والزيارة المنزلية أو المؤسسية.

رابعاً: أهداف الإرشاد الاجتماعي:

- مساعدة الفرد على أداء أدواره الاجتماعية على أحسن وجه ممكن.
- مساعدة الفرد على مواجهة المشكلات التي تعرقه عن أداءه لهذه الأمور.
- التخفيف من حدة الضغوط الخارجية (البيئة) عليه. أي الأفراد المحيطين به والأوضاع البيئية التي يعيش فيها.

ولتحقيق هذه الأهداف فإن الأخصائي يعمل من خلال خمسة مستويات هي:

- **المستوى الأول:** إحداث تعديل جذري في سمات شخصية الفرد وظروف البيئة المحيطة به، ويعتبر هذا مستوى مثالي يصعب تحقيقه.
- **المستوى الثاني:** إحداث تعديل نسبي في شخصية الفرد والظروف البيئة المحيطة به، ويعتبر هذا هدفاً عملياً واقعياً.
- **المستوى الثالث:** إحداث تعديل نسبي أو كلي في شخصية الفرد (دون) الظروف البيئية المحيطة، ويحدث ذلك في إطار أحد الشرطين التاليين:
 - أ- إن شخصية العميل هي المسؤولة عن حدوث المشكلة.
 - ب- أو أنه يصعب التعامل مع الظروف البيئية المحيطة.
- **المستوى الرابع:** إحداث تعديل جذري في الظروف البيئية المحيطة (دون) التعامل مع شخصية الفرد، ويحدث ذلك في إطار أحد الشرطين التاليين:
 - أ- أن تكون الظروف البيئية المحيطة هي المسؤولة عن المشكلة.
 - ب- أو يصعب التعامل مع شخصية العميل.
- **المستوى الخامس: تجميد الموقف:** هنا لا يستطيع المرشد التعامل مع شخصية العميل أو ظروفه البيئية المحيطة، ويأخذ تجميد الموقف أحد الشكلين التاليين:
 - أ- **تجميد مؤقت:** أي لفترة محدودة ثم يعود الأخصائي للعمل.
 - ب- **تجميد نهائي:** أي أن المشكلة قد استنفذت كل جهود المرشد والمؤسسة ولا طائل من العمل معها

الدرس الرابع: الإعلام والمجتمع

أولاً: معنى الإعلام:

- يعني الاتصال وانتقال وتبادل المعلومات من فرد أو جماعة إلى أخرى سواء عن طريق الكلام أو الحديث أو الإشارات أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.
- ولوسائل الإعلام دور كبير في تحقيق هذا الاتصال وإنتاج المعلومات.
- **ويزود الإعلام الجماهير بأكثر قدر من الأخبار والمعلومات دون تحريف؟** بهدف معرفة أفراد المجتمع بالأحداث والقضايا المطروحة من خلال استخدام تقنيات ووسائل خاصة بها تسمى وسائل الإعلام قد تكون خاصة أو عامة ورسمية أو غير رسمية، تقدم مواضيع مختلفة (كالترفيه أو التسلية أو تقديم معلومات أو أخبار وغيرها) مما يهم الفرد ويساهم في تكوين الرأي العام وتنميته.
- تتمثل وسائل الإعلام التقليدية في المذيع والتلفاز والصحف والمجلات والكتب والأفلام السينمائية والإعلانات، وتصنف إلى:

الوسائل البصرية	المعارض واللافتات والملصقات والإعلانات.
الوسائل الإلكترونية	كالمواقع الإخبارية الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمنديات الإلكترونية.
الوسائل سمعية بصرية	السينما والتلفزيون، والمسرح والأفلام.
الوسائل المطبوعة	الصحف والمجلات والكتب والنشرات.
الوسائل السمعية	المذيع ومقاطع الصوت وأشرطة الكاسيت.

- وتطورت وسائل الإعلام مع ثورة الاتصالات واختراع شبكة الإنترنت والبث الفضائي والهاتف المحمول ومواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: أهمية وسائل الإعلام:

- هي أحد العناصر المكونة للثقافة؟ لأنها عامل من عوامل اكتسابها وتساعد على التعبير عنها ونشرها.
- مكنت الفرد من القيام بوظيفة التنقيف وتطوير قدرات الشباب الثقافية وتوسيع دائرة معارفهم.
- تقدم للشباب أنواعاً مختلفة من السلوك حتى يستطيعوا الاندماج في المجتمع والتكيف معه، من خلال فهم الواقع الذي يعيشون فيه.
- خلق الجو الحضاري الملائم للتقدم والنهضة عن طريق بث العلوم والفنون، مما يجعلها معياراً لقياس درجة التطور الثقافي في المجتمع وتكوين الذوق وتطويره.

ثالثاً: وظائف الإعلام في المجتمع:

- أوجدت شكلاً جديداً من التفاعل الاجتماعي، وساهمت في تكوين الرأي العام من خلال الأخبار والبرامج التي تغطي هذه الأحداث وخاصة في أثناء الكوارث والحروب.
- وتؤثر وسائل الإعلام في فكر وعاطفة ووجدان المتلقي من خلال الوظائف التي تقوم بها. **ومن أبرزها:**

وظائف الإعلام:				
١- التغيير المعرفي	٢- الوظيفة الإخبارية	٣- الإعلان والتسويق	٤- نقل التراث	٥- الوظيفة الترفيهية
٦- التنشئة الاجتماعية	٧- الضبط الاجتماعي	٨- الإثارة الاجتماعية	٩- تغيير المواقف والاتجاهات	

- يمكننا إذاً استنتاج الدور الهام لوسائل الإعلام في صياغة الواقع، ورسم صور ذهنية للمتلقي تجعله يتقبل الواقع ويتعامل معه بسهولة.

ثالثاً: التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام على المجتمع:

على الرغم من كل وظائف وإيجابيات وسائل الإعلام إلا أنها لا تخلو من تأثيرات سلبية، من أهمها:

- عرض صور **ومشاهد العنف** التي اعتاد الإنسان المعاصر رؤيتها في حياته اليومية، وأثرت في تحويله إلى إنسان عدواني يقلد ما يراه من سلوكيات عنيفة (**كبرامج الأطفال الحديثة**).
- تسعى إلى تحقيق ما يسمى بـ (**السبق الإعلامي**) لكن على حساب نشر الحقيقة؟ لأنها تتسرع في نشر المعلومات فتخوض فيما لا تعلم.
- المبالغة في القول والفعل، **وتغيب القيم الأخلاقية** وخاصة (الحقيقة) عن الإعلام بمختلف أنواعه.
- **تشجع الروح الاستهلاكية**، من خلال تكوين عادات شرائية وزيادة الانفاق على كماليات يمكن الاستغناء عنها.
- **سلبية المشاهد** حيث يصبح الإنسان متلقي للأفكار دون نقد أو تفكير (كالخلط بين الواقع والخيال).
- **الإدمان المعلوماتي** بسبب قضاء وقت طويل في متابعتها فتؤدي إلى العزلة؟ لأنها تسحب الفرد من حياته الاجتماعية والدراسية شيئاً فشيئاً.
- **المشاكل الصحية** لاسيما في العينين والأذن (عند استخدام سماعات الأذن لوقت طويل) ومشاكل الرقبة بسبب قلة الحركة أو عدم ممارسة الرياضة.

رابعاً: الإعلام في المُجتمَع المُعاصر (شبكات التواصل الاجتماعي):

- كانت وسائل الإعلام التقليدية ترسل الأخبار والرسائل الإعلامية للمتلقي.
- أما اليوم أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي **(تفاعلية)؟** أي تحقق التفاعل بين المرسل والمستقبل بحيث تتغير الأدوار فيصبح المستقبل مرسلًا لرسائل إعلامية مقروءة ومسموعة ومصورة تصف الحدث لحظة حصوله.
- كما خلقت مواقع التواصل عبر الشبكة **(مجتمعاً افتراضياً إلكترونياً)** يجمع أصحاب الاهتمامات المشتركة الذين يكوّنون الصداقات أو المنتديات أو المجموعات الافتراضية.
- وتتميز هذه الوسائل الاتصالية بأنها **قليلة التكلفة** تصل إلى كل الناس بسهولة وسرعة.
- عملت وسائل الاعلام على **تقليل الحواجز** التي تعيق الاتصال، وتساعد على تبادل الآراء وتوسيع فرص المشاركة في التعبير عن الرأي.

- ولكنها حملت عدة مخاطر كـ **(اختراق الخصوصية والتطفل على الأشخاص وضياح الوقت).**

خامساً: أخلاقيات الإعلام: مجموعة المبادئ والقواعد الأخلاقية والسلوكية التي يجب أن يلتزم بها الإعلامي أثناء أداء مهماته، **وتعتمد على عدة أسس، أهمها:**

١. **التأهيل الإعلامي:** إقامة دورات تدريبية للإعلاميين وإشراكهم في مناقشة القضايا المهمة وتثقيفهم.
٢. **تفعيل دور المجتمع المدني:** مراقبة الحملات الإعلانية وإنشاء مرصد إعلامية ومشاركة الأكاديميين.
٣. **التقييم:** نقد وسائل الإعلام ومراقبة مضمونها.
٤. **النزاهة:** اعتماد الموضوعية والحياد وعرض جميع وجهات النظر.
٥. **التفاعل:** تبادل الأدوار مع الجمهور واحترام الكرامة الإنسانية.

أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب على الإعلامي التحلي بها

١. توخي مصلحة المجتمع.
٢. البحث عن الأخبار والأحداث المفيدة والمهمة.
٣. أن يتحلّى بالنزاهة وكل ما يبعده عن الحيادية.
٤. الدعوة للتضامن الاجتماعي.
٥. - تحري الصدق والدقة والنزاهة.
٦. تجنّب العبارات والألفاظ النابية.
٧. اعتماد حرية الفكر والرأي والتعبير.
٨. أن يخضع للتدريب عبر دورات لاكتساب الخبرة، وتلقي الفرص لتأكيد مواهبه.
٩. الابتعاد عن الخوض في أعراض الناس وخصوصياتهم.
١٠. احترام مصادر المعلومات ونسب كل خبر لمصدره

الدرس الخامس: تحليل نص (نحن والإعلان)

الإعلان وثقافة المجتمع:

- إن الإعلان مرآة لثقافة حية، هو الحلم الذي تم إيقاظه داخل ثقافة بأكملها.
- لقد أصبح هذا الخطاب الخيالي الدائم مهيمناً في حضارتنا.
- لقد أصبح ناطقاً باسم نسق استهلاكي هو الذي يؤسسه، ويمنحه غاياته.
- وبهذا المعنى فإن الإعلان هو الكلام الثقافي المهيمن، إنه يؤسس ثقافة شعبية جماهيرية، ويؤسس قيمها ويفرض نماذجها ويكرس بلاغتها ولغتها.
- **علاقة الإعلان بالاقتصاد وثقافة الاستهلاك:**
- إن الإعلان هو لغة تجارية، إنه سيناريو تركيبي مفتوح على التأويل الدرامي، وهو دعوة إلى الإسقاط وتحريف الدور والبطولة التي تحقق فيها الأحلام والرغبات.
- وبهذا فهو استهتام عمومي، كوميديا ورغبة يجب أن تتحقق، فمن خلال فضائل الشراء يمكن لكل شخص أن يجد انعكاسه فيه مثلاً، حينما سيبث الفرد في المنتج، من خلال الربط بين الدوال الاقتصادية (المنتجات) والمدلولات الإعلانية (الصور) قيمة ثقافية، فكل استهلاك يستوعب المحور اقتصاد/إشهار باعتباره ثقافة.
- وهكذا، فإن مجتمع الاستهلاك يستهلك نفسه ذاتها على مستوى العلامات ومن خلال إنتاجه الخاص، وبهذا ينصهر في تأمل وجهه للأنا لم يكن يعرفه.
- فهل مازال لقضية قبول أو رفض الإعلان من معنى؟
- لا يمكننا أن نرفض لغة وصوت ثقافة ما دون أن نرفض الثقافة ذاتها.
- إن الإعلان هو انبعاث لنظام اجتماعي واقتصادي وسياسي ويمكن أن يكون هذا باعثاً على الاطمئنان ولكنه صدى لسيكولوجيا الجميع. كل شخص يتعرف على نفسه فيه، وعلى كل شخص دخل لعبة الاستهلاك أن يعترف بمسؤوليته عنه، وسيصبح كل زبون، امرأة كان أم رجلاً، موضوعاً مكرهاً على الشراء لكي يتحدد، وذاتاً تُحَقِّز الآخر على الاستهلاك. وهكذا سيجد كل فرد نفسه ربما قسراً مستهلكاً ومُحرَّكاً للاستهلاك، ودون ذلك سيحرم من أي نموذج ويقذف به خارج المجموعة.
- قد يبعث هذا الضغط الدائم، الذي يتزايد يوماً بعد يوم، والذي يدفع إلى الاستهلاك الأوتوماتيكي والقسري، على الخوف، ولكنه يعد جزءاً من منطق مجتمعنا المتميز بالوفرة والاستهلاك، فإن لم تكن قد وصلنا إلى هذه الحالة، فإن الاستهلاك مع ذلك أصبح فعلاً اجتماعياً، مصدراً ومبرراً لنظام من القيم الأصلية يأخذ بعين الاعتبار الرمز أكثر من الوقائع، والنماذج المثالية أكثر من الأفراد.

مأخوذ من كتاب: الإعلان والمجتمع. لـ بيرنار كاتولا